ALEF-BA
ألف باء
العدد ٨٠٥ السنة السادسة عشرة ٢٧ جمادى الاولى ١٤٠٤ هـ ٢٩ شباط ١٩٨٤ م

١٥ مليون عراقي :
لبيك يا صدام

لبيك يا صدام

• نوركم الابطال .. ينتظرون الامر ...
• سنحمي الحمى ونصون الشرف
• قادرون على سحقهم بلا رحمة او شفقة
• عهد التضحية والفداء من اجل العراق العزيز
• سننفذ باقتدار عال اوامركم

بسم الله الرحمن الرحيم

من - صدام حسين

الى الرجال الاماجد في قواتنا المسلحة الباسلة ورجال الجيش الشعبي الشجعان والى كل ابناء العراق العزيز ..

ايها الاخوة ..

لقد بات واضحا ان العدو الايراني يتهيا لمنازلتكم في معركة اسماها حكامه الذين هزموا امامكم في ساحات القتال بانها فاصلة ولا اظن ايا منكم يخفى عليه ما يقصده العدو الطامع بهذه التسمية ..

انه يستهدف احتلال اراضي العراق ومدنه وقراه ويستهدف جعل العراقيين الاباة اتباعا اذلاء لبلاد فارس وحكامها من الدجالين والمشعوذين انه يستهدف اعادة العراق الحر المزدهر الى عهود المذلة والتخلف والتمزق والضياع .. انه يريد اذلالكم واذلال اهلكم واغتيال حاضركم ومستقبلكم ويريد سلب اشراقة العز والامل من عيون اطفالكم .. انه يريد تدنيس ارضكم ووضع طوق العبودية والسبي في اعناق نسائكم وابنائكم واخواتكم وامهاتكم .

هذا مايريده العدو وما يعنيه وانني لعلى يقين من ان رجال العراق الاحرار الاباة الذين قاوموا العدو وقاتلوه منذ اكثر من اربعين شهرا دفاعا عن الارض والشرف سيقاتلونه اليوم بمزيد من البطولة ومزيد من الاقتدار . فالنشامى الذين اذاقوا العدو الطامع مرارة الهزيمة خلال اربع سنوات من الحرب سيواجهون العدو في هذه المعركة بكل نخوة الحاضر والتاريخ وسيذيقونه مرارة الخيبة .. انني واثق من انكم ستخوضونها معركة باسلة ظافرة كما خضتموها من قبل في شرق البصرة وفي شرق ميسان وفي شرق مندلي وفي قاطع بنجوين وفي غيرها من المعارك المشرفة التي هزمتم فيها العدو وحطمتم احلامه الشريرة .. كونوا ايها الرجال على اهبة الاستعداد لمواجهة العدو وسحقه وليتذكر كل منكم هذه المعاني عندما يحتدم القتال وتشتد المنازلة كي تبقى راياتكم بيضاء وجباهكم وضاءة ورؤوسكم عالية .. وانني وبعون الله لواثق من نصركم . ان سلاحكم اقوى واستعدادكم افضل وامداداتكم اكثر وان ايمانكم اعمق وباسكم اشد وانكم على حق والعدو على باطل . لقد ارادها دهاقنة الدجل والشعوذة والاجرام معركة فاصلة فلتكن كذلك فاصلة يتعزز فيها انتصار العراق وتتأكد فيها هزيمة اطماعهم التوسعية والعدوانية الشريرة ولتكن معركة فاصلة على طريق العز والمجد والسلام .

ليوفقكم الله وليكن معكم وليمنحكم المزيد من القوة والمزيد من الصبر والاحتمال وليأخذ بايديكم على طريق النصر وطريق الحق وطريق السلام وليخسأ الخاسئون اصحاب الاحلام المريضة ولتكن هزيمتهم النهائية على ايديكم يارجال العراق النشامى احفاد ابطال القادسية الاولى وابطال القادسية الثانية وما النصر الا من عند الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٢ / ٢ / ١٩٨٤







حبل الكذب قصير

ادعى حكام ايران الجاهلون في كل شيء حتى في (الجغرافية) ان قواتهم احتلت مدينتي القرنة والعزير.. ولكن حبل الكذب قصير كما يقولون.. وذهب الصحفيون والمراسلون الى المدينتين العراقيتين ليشاهدوا الحياة الاعتيادية التي يعيشها المواطنون هناك. فابناء العراق المقاتلون يقفون سدا منيعا على حدودنا، يردون كل الهجمات المعادية دفاعا عن مدننا وارضنا وشعبنا.

وكانت بعثة الف باء هناك والتقت امام قائممقامية قضاء القرنة وامام مبنى مديرية ناحية العزير اللذين اكدا ان مواطني المدينتين مستعدون للدفاع عن وطنهم بكل مايملكونه، ضد الغزاة الطامعين.

الغلاف الاول تصميم كفاح فاضل

الف باء

مجلة اسبوعية سياسية جامعة

تصدر عن دار الجماهير للصحافة

العدد ٨٠٥ السنة السادسة عشرة ٢٧ جمادى الاولى ١٤٠٤ هـ ٢٩ شباط ١٩٨٤ م

مئات من جنود وحرس الدجال خميني، تجولوا في شوارع البصرة مساء الجمعة الماضي. كأسرى زجوا بهم في معركة خاسرة وامام ابطال الفيلق الثالث في شرق البصرة. كانت علامات الخيبة والانكسار ترتسم على وجوههم الكالحة. فيما تناثرت جثث المعتدين امام السواتر والتحصينات.





اشتهر اليوغسلاف باهتمامهم العميق بالقضايا الدولية.. وربما لهذا السبب او لعلاقاتهم الوطيدة بالامة العربية، فان الرئيس اليوغسلافي ورئيسة الوزراء، طلبا من المسؤولين اليوغسلاف ان يتعرفوا من السيد طه ياسين رمضان عن آخر التطورات في المنطقة العربية والحرب العراقية. الايرانية





في الاول من تموز المقبل، توقد اكاديمية الخليج العربي للدراسات البحرية، شمعتها العاشرة في مسيرتها الظافرة. ولابد ان السنوات التسع قد حظيت بحصيلة كبيرة متميزة، خصوصاً وان تلك الاكاديمية وليدة ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة، وانها صرح علمي متقدم لانساننا العراقي الجديد.

تحول اقدم بيت بغدادي يعود تاريخه الى قرن ونصف، كانت تعيش فيه عائلة شهيرة باسم (الشهربلي)، في واحد من حارات بغداد تعرف بـ (صبابيغ الآل)، الى مطعم سياحي يديره الفنان الكوميدي راسم الجميلي... يحمل كل شيء .. من مذاق الماضي: الاكلات البغدادية..

الاهوار.. عالم غريب حدوده المياه والبردي.. والطيبة. انسابت بنا الشختورة (زورق كبير) نحو قرية العكر.. كان الصيادون ينشرون شباكهم، والجواميس تغمر اجسامها في المياه، وطيور الماء التي تغرد عند سماع هدير محركنا.. وتقود خطانا الى اعماق هذا العالم الجميل..

رئيس التحرير

كامل الشرقي

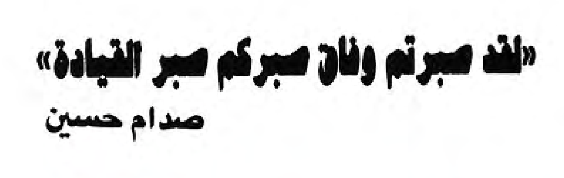
الادارة والتحرير ـ الاعظمية ـ مجاور وزارة التربية ـ بالقرب من ساحة عنتر

هواتف المجلة ٤٢٢٢٧٩١، ٤٢٢٨١٨٦، ٤٢٢٤٠٢١ بدالة ٤٢٢٠٠٣٢، ٤٢٢٠٠٣٣، ٤٢٢٠٠٣٤

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

طبعت في الدار العربية ـ بغداد

الاشراف الفني: عدنان الجبوري



٥ سنوات على زيارة القائد

مدينة صدام تحتفل بميلادها الجديد

هذه المدينة الكبيرة التي يبلغ طولها ستة كيلو مترات وعرضها اربعة، المزدحمة حد الاختناق، ولدت بالبؤس وبواسطته. كانت تدفن اسرارها داخل بيوت فقيرة وشوارع هي سواقي وبرك ماء آسن . لكنها صبرت .. وكانت على موعد . فقبل خمس سنوات، وبالتحديد في يوم ٢٥ شباط، زارها السيد الرئيس القائد صدام حسين، وخاطب ابناءها خطاب القلب «لقد صبرتم وفاق صبركم صبر القيادة» .. وكان قراراً بتغيير واقع المدينة .









وجدت اسمها الحقيقي

منذ هذه الزيارة الميمونة، وجدت «الثورة» اسمها الحقيقي «مدينة صدام». ومن خلال الفرح الغامر الذي طاف بالقلوب والاجواء الاحتفالية العارمة التي استقبلت به مدينة صدام الرئيس القائد صدام حسين، شعر الناس ان حياة جديدة تنتظرهم، وان ميلاد مدينتهم الجديدة يؤرخ منذ الان.

وبالفعل، فان مدينة «صدام» شهدت خلال خمس سنوات نهوضاً لايصدق. فقد بلطت شوارعها، وتكاملت مجاريها، وانتشرت فيها الحدائق والمتنزهات، وارتفعت فيها العمارات الجديدة، وغطت شبكة الخدمة الكهربائية والمائية والهاتفية المدينة باكملها. لقد ارتبطت الانجازات السابقة بهذه الانجازات القياسية لتغير مدينة «صدام» معالمها وحياتها العامة. فحق للمدينة وابنائها ان يحتفلوا بذكرى زيارة الرئيس القائد صدام حسين لها فقد كانت هذه الزيارة فاتحة عهد جديد. انه احتفال بالفرح والخير العميم.. احتفال بارادة التغيير الثوري وقوى شعبنا الابداعية.. كما هو احتفال بمدينة جديدة وانسان جديد.

نقطة مضيئة

○الرفيق كاظم بطين، عضو قيادة مكتب بغداد لحزب البعث العربي الاشتراكي وصف هذه الزيارة التاريخية بأنها شكلت منعطفاً في حياة المدينة، كما كانت نقطة مضيئة وترجمة حقيقية لاهتمام الرئيس القائد بابناء شعبه.

ويضيف من ينظر الآن الى مدينة صدام، ويقارن مشاهداته باوضاعها السابقة، سيرى بوضوح ماذا تعني زيارة الرئيس القائد بالنسبة للحياة الاجتماعية لهذه المدينة المناضلة. لقد انتقلت المدينة من حال الى حال في مختلف نواحي الحياة. ولاشك ان الجهود الخيرة التي بذلها البعثيون المناضلون في ترجمة قرار الرئيس القائد بتغيير واقع المدينة جسدت هي الاخرى ارادة الثوري حين يصمم. لقد جرت تطورات هائلة وانجازات عظيمة في فترة قياسية قصيرة، كان يمكن ان تستغرق فترة طويلة جداً، اضافة الى جهد اكثر، ومال اوفر، لو جرى التنفيذ بطريقة تقليدية. لكن حين يقرر القائد فما على البعثيين الا الاسراع في ابتكار الوسائل والاساليب لانجاز القرار المطلوب بوقت اسرع وبكفاءة عالية.. وهذا ماحدث في مدينة صدام.

مهرجان كبير

ان المهرجان الكبير الذي اقيم، سيقام كذلك في المستقبل. فذكرى زيارة الرئيس القائد تعتبر منعطفاً تاريخياً، اضافة الى انها درس لما يمكن ان يتحقق من اهداف تطمح لها الطبقات الكادحة. لقد حق للجميع ان يحتفلوا بهذه المناسبة الهامة، ليس اهالي مدينة صدام وحدهم، بل كل العراقيين واشير في هذا الصدد الى ان زيارة الرئيس القائد تمثل اسلوباً تربوياً للمواطن في هذه المدينة، وقد عكست كسابقاتها من اعمال القائد، الاهتمام الذي يوليه الرئيس القائد، لابناء الشعب من الذين غبنوا في مرحلة سابقة.

درس نضالي

○قال الرفيق بطين في ختام حديثه: من الضروري ان انوه الى ان التنظيمات الحزبية في مدينة صدام، اضافة الى الاجهزة الرسمية، قد لعبت دوراً بارزاً في تطوير المدينة وتجديد معالمها. فقد اعتبر النشاط في اعمار المدينة احد ابرز برامج المنظمة الحزبية هناك من حيث طريقة التنفيذ والاسلوب. انه في الحقيقة درس نضالي لكل بعثي في القطر. درس في الانجاز وفي تنفيذ المهام والاهداف. ولاشك ان مجتمعاً، هكذا صفاته، يقوده قائد تاريخي انتظرته الامة، لابد ان يحسم كل معاركه.. سواء في الحرب او البناء. ان تجربتنا الثورية لن تنتكس ابداً. وانها لتنير الدرب الى الامة.

■ خالد عبد الرحمن

■ تصوير: عادل سهيل



١٥ مليون عراقي:
لبيــــك ياصدام



كامل الشرقي

كما لم نكذب على انفسنا، لم نكذب على ايران. قلنا وأكدنا ان كل هجوم جديد سيستحيل الى كارثة. قلنا ان العراق قادر على جعل المعركة التي استعد لها النظام الايراني طويلا، كمعركة فاصلة، فاصلة حقا، ورهيبة حقا. الا ان النظام الايراني، بكل يأسه الحانق بكل ماضيه المجرم المشبوه، دفع بالاف مؤلفة من مواطنيه الى موت محقق، بطقوس الموت نفسها التي ارسل فيها مواطنيه سابقا وهي الطقوس التي اصبحت عادة يومية. ان المرء من حقه ان يستنتج وهو يرى جثث آلاف الايرانيين ملقاة في ارض المعركة، ان حكام ايران انما يكرهون مواطنيهم.. انهم يكرهون امكانية مستقبل كل اولئك الشبان والاطفال الذين دفعوا بهم الى معركة خاسرة منذ البداية. والحال ان حربين دمويتين يخوضهما النظام الايراني اليوم: حرب ضد العراق، وحرب في الداخل ضد الشعوب الايرانية.. حربان توغّل فيهما عميقا حتى غاص بالدم والدموع والدمار والخراب.

فيما يواصل الحديث بعنجهية عن مواصلة هذه الحرب، ان معارك الايام القليلة الماضية جعلت عار النظام الايراني اكثر عاراً.. ليس فقط بسبب حجم الخسائر الهائلة التي منيت بها قواتهم، وليس فقط لآلاف القتلى والجرحى والاسرى والمفقودين، بل وايضا لانهم يواصلون هدفهم المجرم ورعونتهم ورغبتهم المجنونة في جعل ارقام الضحايا تصرخ بالهول.. لقد منحوا عشرات الفرص.: وحتى قبل هجومهم الاخير اعطى العراق الفرصة لهم لكي يمعنوا النظر في سياستهم التي تأكد فشلها الا ان النظام الايراني الذي فقد كل احساس بالمسؤولية والذي جعل الاستهتار بالحياة البشرية ديدنه، لم يستطع التخلي عن اهدافه ولا التخلي عن مواصلة عدوانه.

ان حقدا مجرما يسيطر على حكام ايران.. والا كيف نفسر ذلك العمى عن رؤية الحقائق الصارخة.. كيف نفسر انهم فيما يخسرون الآلاف من القتلى يدفعون الحرب لكي تحصد منهم آلافاً جديدةً.

الايرانيون انفسهم يتحدثون من داخل ايران وخارجها عن وصول عدد الضحايا الى نصف مليون، فيما عدا الجرحى والدمار الاقتصادي والاجتماعي.. فهل يريد حكام ايران المزيد؟

ان العراق المقتدر انما يدافع عن ارضه وعن شعبه، وقد اعد لاجل هذا كل مستلزمات النصر والكفاح، من اسلحة حديثة وخطط عسكرية ذكية وتماسك داخلي وحضور دولي فاعل. وفوق هذا وذاك، انه على حق، وانه دعا الى السلام، وانهاء الحرب، واحترام السيادة الوطنية. كما ان العراق مازال وهو يلقّن العدو الدروس القاسية على استعداد كامل لتبني كل خطوة ايجابية لتحقيق حل عادل ومشرف لهذه الحرب. ان سياسة السلام والخير والحق والعدل، سياسة دائمة للعراق وان صوت هذه السياسة كان كثيرا مايرتفع فوق اصوات المدافع من خلال الاحساس بقيمة الحياة الانسانية التي بخس حكام ايران حقها. الا ان العراقيين صمموا بالمقابل على الدفاع عن ارضهم بكل مايملكون من امكانات.. انهم صمموا على افشال كل مخططات العدو العدوانية ودحر المعتدين وسحقهم.

ان خمسة عشر مليون عراقي رددوا بصوت واحد.. وضمير واحد: لبيك ياصدام حينما دعا القائد المنتصر جماهير شعبنا وقواته المسلحة الى ردع العدوان وسحقه.

نعم.. لبيك ياعز العرب.. وقائد الامة وانت تأخذ بيدها نحو مشارف النور والمستقبل.



نصـــر حـاسم في المعـــركـة الفاصلة

حتى يوم الأحد الماضي كان العراقيون البواسل قد دمروا ٣ محاولات للعدو لاختراق حدودنا في تاسع هجوم ايراني على اراضينا منذ تموز عام ١٩٨٢ . وكبدوا العدو أكثر من ٢٣ ألف قتيل

وقد اعلن حكام ايران أن هجومهم الجديد الذي رافق ذكرى مرور ٥ سنوات على تولي خميني الحكم في ايران هو المعركة الفاصلة فيما اعلن العراقيون البواسل عن عزمهم على ان تكون فاصلة فعلا في القضاء على العدوان والريح الصفراء القادمة من طهران .

وعندما اعلن العدو مفاخرا بتحشيد قوات كبيرة في عدوانه الجديد كان الرد العراقي على لسان قائدنا المظفر صدام حسين ان لدينا مبيدات قادرة على ابادة كل حشرة مؤذية مهما بلغت اعدادها وخلال ايام من بدء العدوان كان البرنامج الرئيسي لتلفزيون بغداد هو صور الحشرات الميتة على حدودنا وهي تحاول اختراق اراضينا حاملة السموم فاذا بها تلاقي مصيرها بأحدث الاسلحة المبيدة وبعزيمة العراقيين التي لاتكل دفاعاً عن أرض الوطن .

وظن العدو انه اذ يهاجم العراق في اكثر من قاطع واحد في آن واحد لاول مرة سيحقق احلامه فاذا بـه يجد دفاعاتنا في كل موقع وقاطع بنفس القوة وبنفس الروح الوثابة، وكانت المشكلة الوحيدة التي تعرضت لها القوات العراقية هي احصاء قتلى العدو وخسائره الاخرى في المعدات والاليات. لقد كانوا من الكثرة بحيث ان قواتنا تجد في كل يوم اكواماً واشلاء هنا وهناك في ارض المعركة في الوديان والبحيرات والاهوار وفي الارض الرملية، وبلغت تلك الخسائر حتى يوم الاحد الماضي (بعد ٥ ايام من القتال) ٢٣ الفاً و ٥٨ قتيلاً بما في ذلك اكثر من الفي قتيل .

ايراني في تعرّض قام به العدو ليلة ١٥/١٦ شباط على نقاط المراقبة للحدود الدولية لحرس الحدود الكائنة على الجناح الايمن للفيلق الثاني ومن المتوقع ان تكون الارقام الحقيقية اضعاف ما اعلن بعد ان يتم احصاء كل قتلى العدو .

وفي هجومهم التاسع على اراضينا كان تعرضهم على قاطعي الفيلق الثالث (شرقي البصرة) والفيلق الرابع (شرقي ميسان) وهذا هو ثاني هجوم على قاطع شرق البصرة منذ هجومهم الاول في تموز ١٩٨٢ . الذي خسروا فيه ٢٧ الفاً و ٢٥٥ من افراد قواتهم المعتدية. اما الهجوم على قاطع الفيلق الرابع (شرقي ميسان) فهو الرابع وكان مجموع خسائر العدو في الهجمات الثلاث السابقة قد بلغت ٥٤ الفاً و ١٢٢ فردا في مناطق الطيب (تشرين ثاني ٨٢) والشيب (شباط ٨٣) والفكة (نيسان ٨٣)

وحسب تجربتنا السابقة مع هذا العدو المتخلف فان محاولته ستستمر عدة ايام اخرى حتى يتم القضاء نهائياً على القوة التي حشدها ويتم تدمير المعدات والاسلحة التي جمعها من هنا وهناك. وهو بذلك يعطي نموذجاً لامثيل له في العالم للتخلف والجهل وخاصة في العلوم العسكرية معتقدا ان الدجل كفيل بان يحقق له احلامه التوسعية وان كثرة الحشود ستفتح امامه الحدود لغزو العراق، وان ضرب المدن وقصف الاهداف المدنية ستخيف العراقيين وتضعف من معنوياتهم .

وقد حذرهم العالم كله مثلما حذرهم العراق من مغبة خططهم العدوانية. وكان آخر تحذير وجهه العراق لايران قبل ساعات قليلة من بدء العدوان وذلك مساء يوم الثلاثاء ٢١ شباط عندما اعلن العراق ان المعلومات والدلائل المتوفرة لديه تشير الى ان النظام الايراني يتهيأ للقيام بهجومه العسكري .

وفي ذلك المساء، وبالتحديد في الساعة العاشرة مساء باشر العدو بالتعرض على اراضينا شرق البصرة وقد تصدت له قواتنا وباشرت بتدميرها وبعد ذلك بساعتين كان هجوم آخر قد بدأ (في الساعة الثانية عشرة ليلا) على جناحي الفيلق الرابع في قاطعي جلات والشيب واستمرت المعركة في مضيق الشيب سبع ساعات هزم خلالها العدو وحسم الموقف نهائياً صباح الاربعاء لصالح قواتنا اما في منطقة (جلات) فقد تصدت قواتنا هناك للمحاولة العدوانية وانزلت فيها خسائر فادحة خلال الليل وفي الصباح وجه السيد الرئيس القائد اول رسالة من نوعها (من صدام حسين الى الرجال الاماجد في قواتنا المسلحة الباسلة ورجال الجيش الشعبي الشجعان والى كل ابناء العراق العزيز) دعا فيه الجميع الى ان يكونوا على اهبة الاستعداد لمواجهة العدو وسحقه مؤكداً ثقته بانتصارنا وهزيمة العدو كما في المعارك السابقة .

وفي المساء اعلن الناطق العسكري انه تم اكمال كل الاستحضارات المطلوبة ميدانياً لملاقاة العدوان الغاشم بمعركة فاصلة في كافة قواطع العمليات وان هذه الاستحضارات قد أمنت تفوقاً ساحقاً في الاسلحة والرجال .

وجاءت المحاولة الثانية مساء الجمعة ٢٤ ـ ٢٥ شباط عندما تعرضت قوات العدو على قواتنا في الجناح الايمن للفيلق الرابع وتعرضت قوات العدو صباح السبت للجناح الايسر للفيلق فتصدت قواتنا للمحاولتين حيث دارت معارك عنيفة اسفرت عن ابادة قوات العدو ابادة تامة في الوقت الذي كان فيه الفيلق الثالث شرق البصرة يواصل ضرباته المميتة لقوات العدو .

وخلال هذه المعارك في قاطع الفيلق الرابع لقي العديد من افراد العدو حتفهم في مياه الاهوار التي تمتد من الاراضي الايرانية الى الاراضي العراقية بعد ان حاصرتهم قواتنا الباسلة بين السدة الدفاعية ومياه الاهوار .

وقد قامت طائرات قوتنا الجوية وسمتياتنا التابعة لطيران الجيش بدور فعال في تدمير تحشدات العدو وتجمعات افراده ومعداته ضمن قاطعي الفيلق الثالث والفيلق الرابع فيما قامت طائراتنا بغارات عنيفة ومكثفة على اهداف مهمة في عمق اراضي العدو محققة اصابات مباشرة ومؤثرة جدا .

واكدت الايام الماضية ان العدو الايراني لم يلتزم بما اعلنه عن ايقاف ضرب المدن العراقية بل انه اعلن رسمياً يوم السبت الماضي عن ضرب المدن العراقية مما اسفر عن استشهاد ٣٠ مدنياً وجرح ١٣٢ آخرين وتهديم او الحاق اضرار بنحو ٧٠ داراً وعدد من السيارات في ٨ مدن هي المقدادية وابي صيدا والسعدية وعقرة وعلي الغربي . وعلي الشرقي وقلعة صالح والقرى العصرية في قصبة ديرلوك التابعة لمحافظة دهوك اضافة الى القصف المدفعي لمدن البصرة وخانقين ومندلي وقد تم اسقاط عدد من طائرات العدو اثناء الغارات على المدن وفوق ساحة العمليات .

وفي يوم الجمعة الماضي طافت شوارع البصرة اعداد كبيرة من الاسرى ممن وقعوا في قبضة الفيلق الثالث وشاهد اهالي البصرة الصامدون الاعداء وهم يجرون اذيال الخيبة والفشل .

لقد تحقق نصر كبير على العدو خلال الايام الماضية وسيتحقق النصر الحاسم قريباً ان شاء الله في المعركة التي ارادوا لها ان تكون المعركة الفاصلة .

الـف بـاء تشهـد معـركة حـاسمة في هـور الحويزة

تم تطـويق فلـول المعتديـن، ثـ









شهدت بعثة «الف باء» الى القاطع الجنـوبي معـركـة من المعـارك التي خاضتها قوات سعد والقوات الخاصة البطلـة وهي تتعقب فلـول الـدجـال خميني المحاصرة في هور الحويزة في قاطع الفيلق الثالث البطل، تم خـلال هذه المعركة الحاسمة تطويق ماتبقى من القوات المعادية المنهارة والتي لم تستطـع الانسحاب بعـد الضربـات السـاحقة التي وجهتهـا لها قـواتنـا البطلة لتبدأ بعد ذلك مرحلة التسليم جماعات جماعات حيث بوشر بأخلاء الاسرى الى المقرات الخلفيـة وتقديم الاسعافات الاولية والطعام والماء لهم وكـانت حصيلـة عـدستنـا من جثث الاعداء التي تكدست على ارض المعركة كبيرة جداً، وقد ابلى فرسان السمتيات البطلة بلاء حسنـاً في تدمـير الاعداء وحرق آلياتهم.

وقد وجه اللواء الركن قائد الفيلق الثالث بعد ان تجول في سماء المعركة، البرقية التالية للقوات العراقية التي كانت توجه ضرباتها الماحقة للاعداء. أرى العـدو يهـرب أمـام مقـاتليكم الميامين.

ـم استسـلموا لقواتـنا المظفرة







أنا في الجو أرى المعركة فمزيداً من الانـدفاع ومـزيداً من الأسـرى أيهـا الابطال. والله معكم.

وفي أرض المعـركة التي شهـدتهـا بعثة «الف باء» التقينا اللواء الـركن قـائد الفيلق الثـالث الذي قـال: لقد سحقنا كل أرتال العدو وأسرنا أكثر من الف من الأعداء وقواتنا تواصل أسر المزيد منهم وسنجري لهم استعراضاً في أكثر من مدينة عراقيـة في القاطـع الجنوبي أما الآن ومن مقـربة هـدير الدبابات المقتدرة وصولات السمتيات الجسورة والقوات الخاصة والمدفعية في مناطق (مجنون) في هور الحويـزة على حدودنا الدولية.

هي تطارد كما ترون فلولهم الجبانة وتجمع العشرات من هنـا وهناك من اسراهم الخاوين جوعاً، فيمـا تستمر قواتنا الأخرى باطراف هور الحويزة بانهاء الفلول الاخرى التي لم تستسلم لحد الآن لتستقر مع خنزير قم في مزبلة التـاريخ وليصبحـوا غذاءً جـديـداً لأسماكنا في مياه أهوارنا الزاهية.

ولارحمة بعد الآن لاعـدائنا لأنهـا معركة حاسمة وفاصلة وفيهـا نهايـة الحرب إن شاء الله.





تقرير صحفي عن لقاءات السيد طه ياسين رمضان في يوغسلافيا

الحياد في الحرب العراقية الايرانية خطأ وخطر

■ طاهر مهدي الحديثي

اشتهر اليوغسلاف باهتمامهم العميق بالقضايا الدولية ... وربما لهذا السبب او لعلاقتهم الوطيدة بالأمة العربية فأن الرئيس اليوغسلافي ورئيسة الوزراء طلبا من المسؤولين اليوغسلاف ان يتعرفوا من السيد طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة النائب الاول لرئيس الوزراء خلال زيارته الاخيرة ليوغسلافيا عن آخر التطورات في المنطقة العربية وخاصة مايتعلق بالحرب العراقية ـ الايرانية والقضية الفلسطينية والمشكلة اللبنانية .

وفي هذا التقرير الصحفي عن الزيارة يروي الزميل طاهر الحديثي ملامح العلاقات العراقية اليوغسلافية من خلال زيارة السيد رمضان لهذه الدولة الصديقة .

كان برنامج السيد طه ياسين رمضان حافلا باللقاءات السياسية رغم ان فترة الزيارة قصيرة جدا .

اجتمع السيد رمضان بالسيد ميكا شبلياك رئيس الجمهورية اليوغسلافية كما اجتمع بالسيدة بلاننش رئيسة الوزراء وترأس كلاهما وفدي البلدين في المباحثات الرسمية كما عقد اجتماعا آخر مع وزير الدفاع اليوغسلافي والتقى مع المدراء العامين للشركات اليوغسلافية العاملة في العراق. ويمكن ان نقول ان ماجرى من حديث خلال هذه اللقاءات يتناول القضايا الرئيسية التالية:

○ العلاقات الثنائية

كانت الزيارة مناسبة اخرى لتأكيد كل من البلدين ارتياحه للعلاقات القائمة بينهما والسعي الجاد

د طه ياسين رمضان مع رئيسة وزراء يوغسلافيا
عرضان حرس الشرف

■ طه ياسين رمضان

من يزود ايران بالسلاح ينحاز اليها ويشجعها على العدوان

والمخلص لتطويرها وتوسيعها في المجالات كافة. وقد اشار الجانبان الى ان قوة هذه العلاقات انما هي قوة لمبادىء حركة عدم الانحياز ومبادىء السلام.

والواقع ان هذه العلاقات التي تاسست بهدي وتوجيه واهتمام الرئيس القائد صدام حسين والرئيس الراحل تيتو قد تطورت واتسعت .. وقد حرص المسؤولون في البلدين على ديمومة تطورها واتساعها.. من خلال تواصل الزيارات بأعلى المستويات وبمختلف الاختصاصات.

والواقع ان مسؤولية العراق ويوغسلافيا كبيرة في المجتمع الدولي باعتبارهما ينهجان نهجاً مستقلاً.. ورائدا في حركة عدم الانحياز..

وكان حديث السيد النائب الاول لرئيس الوزراء مع المسؤولين اليوغسلاف يستند الى هذه القاعدة التي يؤمن بها العراق ايماناً مخلصاً وصادقاً ومسؤولاً.

○ الحرب العراقية ـ الايرانية

كانت الحرب محور اهتمام المسؤولين اليوغسلاف ومحور احاديث السيد طه ياسين رمضان الذي شرح موقف المجتمع الدولي من الحرب .. واخطار تسليح ايران واخطار الموقف «المحايد» واخطار دعوة المجتمع الدولي «للطرفين المتنازعين» لايقاف القتال.. واوضح السيد رمضان اخطار ـ هذه المواقف ـ على السلام والامن العالميين.

ومما قاله السيد رمضان .. واسترعى اهتمام المسؤولين اليوغسلاف ... ان للحرب ومستلزماتها صعوباتها وتكاليفها .. الا ان هذه كلها تذوب امام ارادة الشعوب المحبة للحرية وللاستقلال.. والتواقة للبناء والتقدم وهذا ماأثبته العراقيون.

لقد صمد العراقيون وانتصروا على عدوهم الحاقد اللئيم خلال ٤٢ شهرا.. وسيبقون هكذا حتى وان بقي مقاتل عراقي واحد.. وان انتصاراتهم التي حققوها يعود فضلها الى قيادة السيد الرئيس القائد صدام حسين وعزمهم وروحهم الفدائية العالية.. ومن هنا تأتي قوة الانتصارات ويتضاعف عدد المقاتلين الشجعان على خطوط النار.. بل ويحققونالانتصارات في الاشهر الاخيرة من الحرب ـ تعد ـ اقوى من الانتصارات التي تحققت في الاشهر الاولى من الحرب وهذا تأكيد للخمينيين ومن معهم ان تفكيرهم وتصورهم بان اطالة الحرب تتعب العراقيين هي افكار مريضة وتصورات وهمية.

○ الوضع الاقتصادي

وكان جانب من اللقاءات مكرساً للوضع الاقتصادي وحركة البناء التي تساهم فيها عدة شركات يوغسلافية وقد اكد السيد رمضان استحالة توقف العمل والبناء.. وان حركة التنمية ستستمر تحت اصعب الظروف.. مشيرا الى ان الصعوبة المالية التي عانيناها في السنة الثالثة قد زالت وان السنة الرابعة من الحرب هي سنة المشاريع الستراتيجية الهامة والعديدة والتي بدأ العمل بها او سيباشر بها قريباً.

وفي هذا الصدد اشار السيد النائب الاول لرئيس الوزراء الى موقف الشركات العالمية ـ بكافة جنسياتها ـ واستمرار اعمالها في العراق واستعدادها الدائم لتنفيذ مشاريع جديدة... ومابدلله هذا الموقف من ثقة كبيرة في اقتصاد العراق.. وتخطيطه السليم وثرواته الغزيرة.

○ الموقف الدولي

وخلال استعراض الموقف الدولي من الحرب العراقية الايرانية رغم مبادرات العراق السلمية المتكررة أوضح السيد النائب الاول لرئيس الوزراء اخطاء بعض المواقف الدولية بتبرير عدم جدية بعض الدول وعدم فعالياتها لاحلال السلام والضغط على ايران لايقاف الحرب. وقال: الحياد يكون مقبولاً.. اذا كان الطرفان المتنازعان يواصلان الحرب.. اما اذا كان احد الطرفين يدعو الى السلام ويعمل من اجله بجد.. ويلتزم بقرارات المجتمع الدولي بكل هيآته ومنظماته.. كما هو حال العراق في هذه الحرب.. فان الحياد هنا يكون في نتيجته تشجيعاً للطرف المعتدي لمواصلة عدوانه كما هو حال ايران التي تصر على الاستمرار في الحرب.

واضاف السيد طه ياسين رمضان .. ان تزويد ايران بالسلاح يعتبر تشجيعا لها على مواصلة الحرب وانه ليس مسالة تجارية او اقتصادية كما يبرره البعض.. لذلك فان المجتمع الحريص على ايقاف القتال وذي النية الحسنة لحقن الدماء عليه ان يوقف تزويد ايران بالسلاح لانها تستخدمه للعدوان والتوسع ... وان مساواة الموقف العراقي بالموقف الايراني هو خطأ دولي كبير لان العراق يشتري السلاح دفاعاً عن نفسه وسيادته ومسيرته وشعبه وهذا حق دولي مشروع والعالم يعلم تصرفات وسياسة حكام ايران العدوانية التوسعية العلنية والعملية ومن يزود ايران بالسلاح انما ينحاز اليها، لاغراض في نفسه لتحقيق اهدافه هو أيضاً.

كان رأي المسؤولين اليوغسلاف (السيد رئيس الجمهورية والسيدة رئيسة الوزراء).. واضحاً في مواقف العراق السلمية، ومسيرته التنموية وشجاعة مقاتليه.. فهم ثمنوا مواقف العراق السلمية وجديته المخلصة لانهاء القتال... وباركوا استمرار الحركة التنموية وتعاون الشركات والدول مع العراق بهدف الاستمرار فيها والتي تؤكد الثقة العالية بالاقتصاد العراقي ـ برغم ظروف الحرب..

واضاف المسؤولون اليوغسلاف.. ان الحكام في ايران هم العقبة الكبيرة لتحقيق السلام.. وان كل الوساطات قوبلت بالرفض.. وكل القرارات الدولية ايضاً.. معربين عن قلقهم لاصرار ايران على مواصلة الحرب مؤكدين خطرها الكبير على المصالح الدولية الاقتصادية والسياسية.

○ عدم الانحياز

وكانت هناك وقفة مخلصة في موضوع حركة عدم الانحياز من خلال الدور الذي كان يجب ان تقوم به ازاء الحرب العراقية ـ الايرانية.. فقد اكد السيد رمضان ان واقع الحركة في سنواتها الاخيرة غير فاعل.. وهي تمر ـ في أقرب وصف ـ في حالة السبات وكان المتوقع ان تكون مسؤولياتها ازاء الحرب العراقية ـ الايرانية مضاعفة وضرورية ـ قياساً الى الهيئات الدولية الاخرى ـ ان هذا الموقف غير الفاعل ـ رغم مابذلته ـ سيكون بادرة خطيرة امام الدول العدوانية لتحقيق مآربها ضد هذا القطر او ذاك من البلدان النامية التواقة الى التقدم والاستقلال والبناء.

○ فلسطين ولبنان

وكان من الطبيعي ايضا ان تتناول اللقاءات والاحاديث القضية الفلسطينية وماتتعرض له ومايجري في لبنان. و.. لاحظ المسؤولون اليوغسلاف ان اهتمام العراق بقضيتي فلسطين ولبنان كان بنفس درجة الاهتمام بقضية العراق وهو يخوض حربه ضد العدوان الايراني.. ولم تشغله احداث الحرب عن متابعة القضايا القومية والاهتمام بها.. وكان لهذا المنطق القومي وقع كبير في نفوس الاصدقاء.. كما هو شوكة في أعين الاعداء ـ وفي مقدمتهم ـ عرب اللسان كأسد والقذافي وغيرهما من الاعداء الذين ادخلوا في ضمن مؤامرتهم «الخمينية» اشغال العراق عن القضايا القومية لكي يمرروا التآمر على فلسطين ولبنان واهداف الامة العربية.. الا ان قيادة العراق وعلى رأسها السيد الرئيس القائد صدام حسين ورفاقه يدركون المخططات التآمرية «العربية» والتحامها مع الصهاينة والامبرياليين والخمينيين.. ويدافع عن فلسطين ولبنان وقد اكد السيد رمضان ان العراق يدافع عن فلسطين ولبنان كما يدافع عن شعبه وتراب وطنه..



جانب من المباحثات الرسمية العراقية اليوغسلافية

لكل حشرة ضارة نوع من المبيدات الفعالة



كما في المرات السابقة تناثرت جثث المعتدين الايرانيين على امتداد الارض الواسعة امام سواتر وتحصينات ابطال الفيلق الثالث شرق البصرة ..

مئات من جنود وحرس الدجال خميني تجولوا في شوارع البصرة البطلة مساءالجمعة الماضي في مسيرة لمئات الاسرى الذين زجوا في معركة الموت التي دارت خلال الايام الاخيرة .. وكانت علامات الخيبة والانكسار ترتسم على الوجوه الكالحة .. وهؤلاء الاسرى يتوزعون بين حاقد على العراق ومغرر به او مجبر للتوجه الى جبهات القتال ضد العراق .

■ ابدنا فرقاً كاملة وقتلنا تسعة من كبار قادة جيشهم ■ عدد القوات المهاجمة لا يشكل مسألة مهمة لقواتنا ■

■ التقطنا اسرى من داخل الاراضي الايرانية ■

لقد كانت المسيرة مناسبة ترفيهية شهدهـا ابناء البصرة التقت (الف باء) اللواء الركن قائد قوات القادسية البطلة (الفيلق الثالث) وهي القوات التي لقنت المعتدين اوجع الضربات جزاء وفاقا لما يقترفونه من جرائم واعتداءات على ترابنا المقدس.

اسماك الحويزة

قال لنا قائد قوات القادسية بثقة المنتصرين .. ان اسماك هور الحويزة فرحة هذه الايام لانها تلتهم مئات الجثث الايرانية طعاما سائغا لها .. بعد ان تجرأ المعتدون وزجوا ببضع مئات من قواتهم في اعماق هور الحويزة واننا الان نلتقط ما تبقى منهم بين الاحراش والبردي وحتى داخل القسم الايراني من هور الحويزة .. واننا مصممون على قطع الايدي التي تتجاوز على حدودنا ـ ولو بملمتر واحد ـ واعلن اللواء الركن قائد الفيلق الثالث .. ان فوج مشاة واحد استطاع ان يأسر اكثر من (٣٥٠) ايرانيا من هؤلاء المتسللين..

وقال... ان افواجا باكملها قد ابيدت قبل ان تصل ارض المعركة .. وان النظام الايراني يعرف جيدا كيف تم ذلك . وقد تم خلال المعارك الاخيرة قتل تسعة من كبار قادة الجيش الايراني وحرس الدجال خميني .. وهذا الرقم يعتبر قياسيا اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار سرعة الضربة العراقية التي وجهناها للمعتدين في الساعات الاولى من عدوانهم على قواتنا الصامدة والمستعدة دائما لملاقاة الاعداء وابادتهم ولكل حشرة ضارة نوع من المبيدات الفعالة .

نفتش عن الاعداء في اراضيهم

واضاف قائد الفيلق الثالث .. ان الموقف الان محسوم تماما لصالحنا .. واننا نقوم حاليا ـ الحديث يوم الجمعة ـ ببعض اعمال التعقيب والتفتيش عن



بقايا المتسللين في هور الحويزة .. وقد اصبح محرما على الاعداء الاقتراب من مواقعنا الدفاعية الامامية .. وان ابطال الفيلق الثالث مصممون على ان يجعلوا نهاية الحرب على ايديهم .

وعن حجم القوات المعادية التي نفذت هجومها الغادر الاخير .. قال اللواء الركن قائد الفيلق الثالث .. لقد كانت خليطا من فرق نظامية واخرى لحرس خميني.. ومن بينها الفرقة (٩٢) المدرعة .

وفرقة (٨٨) المسماة بفرقة (زاهدان).. وفرقة مشاة (٧٧)التي ماتزال خائفة من ذكر ملحمة شرق البصرة الاولى لانها تتذكر جيدا الضربات التي وجهتها اليها قوات (محمد القاسم) البطلة.. وكذلك الفرقة (٢١) مشاة التي جلبوها من شرق ميسان وعدد من الالوية التي قلبت الى فرق ومنها لواء (٥٨) مغاوير والفرقة (١٦) مدرعة ووحدات عديدة من حرس خميني والمتطوعين ووحدات مايسمى بتحرير القدس.

واني اؤكد باننا ابدنا فرقا كاملة من هذه الفرق مع قادتها قبل وصولها الى ارض المعركة.

واوضح السيد القائد بان عدد افراد القوات الايرانية المهاجمة لا يشكل مسألة مهمة بالنسبة لنا. لاننا نعتد بالنتائج المتحققة وهي واضحة للعيان مشيرا الى ان الطريق لانهاء الحرب يمر عبر انهاء الآلة الحربية الايرانية.. بما في ذلك اهلاك قواته سواء تلك التي تتوجه الى جبهات القتال سرا او طوعا. وان معركتنا مفتوحة امام العدو الايراني.. اذ اننا سنبيد موجاته البشرية وندمر مقراته باسرع مما يتصور هو او من يقف معه من عرب اللسان والصهاينة وغيرهم.

واعلن قائد الفيلق الثالث.. ان عشرات الطائرات السمتية العراقية تؤدي واجباتها يوميا في عمق الاراضي الايرانية في الوقت الذي لم تظهر فيه سمتية ايرانية واحدة امامها.

وقد استطاعت قواتنا البطلة ان تلتقط عشرات الاسرى من داخل الاراضي الايرانية بعد ان فرق وحداتهم وتركتهم دون مغيث..

ادعاءات مخزية

وسخر اللواء الركن قائد الفيلق الثالث من ادعاءات نظام طهران باحتلاله القرنة والعزير وغيرها قائلا.. ان ذلك من احلام مهووسي طهران وقم. واننا نؤكد الآن بانهم سوف لن يستطيعون رؤية نخيل شط العرب.

واشار الى ان وجبات جديدة من اسرى العدو في طريقها الى المواقع الخلفية بعد ان وصل منهم المئات.

وقال قائد الفيلق.. لقد كنا قد توصلنا الى موعد التعرض الايراني المقبور بالساعة والدقيقة.. وعندما



بدأت المنازلة لتشمل قوات المثنى وقوات قتيبة استطعنا ان نحسم الموقف لصالحنا خلال ليلة العدوان فقط. ونقوم حاليا ومنذ يوم ٢٣/ شباط/ الحالي بدفن جثث آلاف القتلى من الايرانيين.

وفي كلا القاطعين لم يتمكن العدو من التشبث بملمتر واحد من المواضع او الارض العراقية.. او حتى من ارضه التي تقع عليها بعض مواقعنا اما خط الحدود الدولية.

نهاية الآلة الحربية للعدو

واكد اللواء الركن قائد الفيلق الثالث بان.. نهاية الآلة الحربية الايرانية ستكون على ايدي قوات الفيلق الثالث.

وقال.. ان مؤشراتنا تؤكد بان العدو يعد العدة لمحاولات جديدة يبغي من ورائها احداث خرق في حدودنا.. ولكننا نقول له بان هذا الامر اكبر من المستحيل. وقد سبق ان دفع بالآلاف من قواته ولم ينج منها الا من رأيتموهم في مسيرة الاسرى التي شهدتها شوارع البصرة.

ارض المعركة

وتوجهنا بعد ذلك الى قوة محمود - وهي جزء من قوات المثنى البطلة التي تعرض عليها العدو الايراني - وعايشنا الابطال وهم يقفون خلف اسلحتهم الفتاكة وينتظرون ان ياتي الاعداء اليهم ليبيدوهم.

ومن مرصد متقدم برفقة المقدم آمر القوة شهدنا خطوطنا الدفاعية المنيعة والارض الحرام التي ترك العدو عليها عددا كبيرا من دباباته وآلياته المدمرة والصالحة للاستعمال.

واعلن المقدم الآمر لـ«الف باء» بان قوات العدو التي تعرضت على هذه المنطقة اضطرت الى الفرار تاركة محركات دباباتها وهي تدور.. اذ لم تمنحهم فرصة الهروب بالدبابات التي جاءوا بها.

وقال.. اننا هنا نراقب وبدقة كل تحركات الاعداء.. ونتخذ الاجراءات المناسبة لمنازلتهم.. مشيرا الى ان حجم القوات الايرانية في هذا الهجوم الفاشل على قاطعنا كان بحدود (٣ - ٤) فرق.. وقد قمنا بمقاتلتهم بدءا من منطقة الانذار والحجابات واستطعنا.. ووفق خطة محكمة الى استدراجهم الى منطقة منتخبة لتكون مقبرة جماعية لهم.. وهكذا كان فعلا.. وقد بلغ عدد القتلى امام المواضع فقط اكثر من الف قتيل.

وهذه هي قصة الهجوم الفاشل للعدو الايراني.. وهاهم ابطال قادسية العرب الثانية يربضون على حدود العراق العظيم بانتظار حماقات جديدة للعدو لتكون معركة نهاية الحرب على ايدي ابطال الفيلق الثالث كما يؤكد ذلك كل القادة الميدانيين والمقاتلين الذين التقيناهم في الخطوط الامامية.

- تحقيق: عبد الرسول حسين
- تصوير: حسن محمود

لبيك صدام.. هكذا ردد فرسان الجيش والجيش الشعبي وأبناء شعبنا العظيم. بعد سماع الرسالة التاريخية لقائد مسيرتنا صدام حسين..

□ وفي نفس مساء ذلك اليوم ٢٢ شباط، أكد الناطق العسكري العراقي، اننا استكملنا استعداداتنا، ونحن بانتظار المعركة التي قال العدو «انها ستكون فاصلة ونهائية». فالتف العراقيون حول صدام حسين كما يلتف السوار حول المعصم، فنحن نقبل التحدي، بل ونتحدى العدو ان يكون عند تهديداته الحمقاء بالدخول معنا في معركة «فاصلة ونهائية»

المجــد للمبـارز العراقي

□□ كان هذا هو وضع الجبهة العراقية، في المدينة، وفي الميدان على حد سواء.. فبرقيات قادة الفيالق، والقوات البحرية والجوية، عكست مدى الاقتدار الذي وصل اليه العراقيون الغيارى، ومدى تعطشهم لملاقاة الغزاة في معركة فاصلة، لتلقينهم الدرس الاخير الذي لاتقوم لهم قائمة بعده..

العدو كان حتى مساء ٢٢ شباط مايزال يهدد ويتوعد ويجمع بقطعان من البشر، ويزج بها على قاطعي الفيلقين الثالث والرابع، ويُمني هذه القطعان باحتلال العراق!!

□ فكانت المنازلة.. وكان الرجال عند وعدهم للقائد.. وما هي الا ساعات قليلة، لم تتجاوز الخمسة حتى زف قائد الفيلق الثالث بشرى النصر لصدام حسين، في ليلة، تسمر فيها العراقيون الغيارى امام شاشات التلفزيون بانتظار ما سيفعله ابناؤهم الابطال بالقوات الغازية المعتدية..

□□ تواصلت بعد ذلك المعارك، وما تزال في القاطعين، فيالق تتسابق لتسجيل الانتصارات ورحنا نسمع البشائر، تاتينا من الشيب وجلاث وشرق البصرة والهور، ومع كل بشرى كان العراق يكبر اكثر فاكثر، يكبر بعزيمة هؤلاء الرجال الذين قالوا ففعلوا، ووعدوا فاوفوا ماعاهدوا الله والقائد والشعب عليه.

هذه اذن هي المعركة «الفاصلة والنهائية» كما ارادها حكام ايران.. وها هم يحصدون ثمارها، علقما مرا، آلاف من الاشلاء الممزقة المبعثرة تتناثر في كل مكان، دروع محترقة، سلاح مهان، وخسائر لاتعد ولا تحصى..

ماذا يفعل هؤلاء الحمقى اذن.. وقد فشل تبريرهم؟ لجأوا الى ضرب مدننا الآمنة مجددا، ولجأوا الى الكذب الرخيص الذي كشفهم اكثر فاكثر امام العالم.. راحوا يقولون أنهم قطعوا خط بغداد العمارة تارة، ثم خط العمارة ـ البصرة تارة اخرى، ثم اشاعوا انهم احتلوا القرنة، وان قواتهم عبرت انهر العراق.. ولم يستحقوا منا حتى التكذيب، كل ما فعلناه، اننا شددنا القبضة على فلولهم بلا رحمة او شفقة، وتركنا لوسائل الاعلام العالمية تقول ما ترى..

وهكذا انهالت التقارير من كل صوب، تكذب ادعاءات الايرانيين.. وخرجت جماهير القرنة والبصرة لتشاهد الايرانيين الذين دخلوها فعلا، ولكن اسرى اذلاء..

هم ارادوها معركة «فاصلة ونهائية» معتمدين على عنصر واحد، هو قطعان البشر التي يسوقونها الى الجبهات، قطعان من الاطفال والشيوخ والشباب فقدوا كل قيمة للحياة في ظل حكم خميني.. فكان ردنا حاسما.. وقلناها بصراحة وبعزم ثابت لايلين، ان الحشرات الضارة، ستذوب امام نيراننا كما تذوب اكوام الملح في الماء الفائر.. وكنا عند وعدنا، وتناقلت شاشات العالم، صورا لاكوام من الاشلاء الممزقة، على الحد، بالضبط على الحد.

□□ اعتقدوا.. وهذا دأبهم، انهم قادرون على احتلال مدينة عراقية، او جزء من ارض العراق وانهم ان فعلوا هذا، فسيطيلون من عمر نظامهم الآيل الى زوال لامحالة.. واعتقدوا انهم برفضهم لكل فرص السلام، قادرون على البرهان على ان بمقدورهم اذلال العراقيين، واحتلال ارضهم.. واعتقدوا، ان العراق يبالغ حينما يقول انه اعد للمعركة الجديدة، سلاحا جديدا.. وهكذا اقدموا على ارتقاب الجريمة الجديدة، مسقطين من حسابهم عنصرا بالغ الاهمية، وله الدور الحاسم في المعركة، وهو ان الانسان العراقي الجديد، لا يختار ابدا بين الاستشهاد وقبول المذلة، فقد اختار هذا الانسان طريقه، وشق هذا الطريق بقوة، وهو طريق العز والشرف والنهوض، وهو يدرك ان هذا الطريق لن يرضي الاعداء، ولذلك استعد لكل الاحتمالات، واستعد للدفاع عن منجزاته حتى النهاية، بدون ان يبخل على ارضه الطيبة المعطاءة بالدماء..

وبثقة لا متناهية بالنفس، نقولها، كما قلناها يوم ١٩٨٠/٩/٤ حينما بدأ العدوان علينا، نحن لانهاب المنازلة، فنحن فرسان الصولات الجسورة، ونحن احفاد هؤلاء الاجداد الخالدين محمد بن عبد الله (ص) وعمر وعلي والحسين وخالد وصلاح الدين والقعقاع.. وبقدر ما نبصر عدونا بمخاطر سياساته اللئيمة، بقدر ما نضرب على الاعناق بلا رحمة او شفقة كل من لايرعوي، وكل من تسول له نفسه المساس بارض العراق..

فقد حاولنا ويشهد على ذلك الله، والعالم وشعوب ايران نفسها، ولكن المجانين الذين يحكمون في طهران وقم، من بقايا احفاد الهزائم المنكرة على يد العرب في القادسية الاولى، ارادوها لانفسهم، فلتكن كذلك، ولتحصدهم سيوف العراقيين الأُباة حصدا ولتشبع من بقاياهم العفنة الطيور الجارحة ووحوش البرية.

(م.س)



تقرير يهوديت كارب كثر المنفذون والجريمة واحدة

■ مؤيد البحش ■

منذ أن نشرت المحامية يهوديت كارب تقريرها عن اوضاع المواطنين العرب في الارض المحتلة، وصحف العدو تتناول هذا التقرير ومايحيط به من ردود افعال وتصريحات لقادة العدو وزعماء المنظمات الارهابية، وبين هذا وذاك تقف المحامية (كارب) لتدافع عن نفسها وتقريرها وسط حملة واسعة تطالب بمحاكمتها واتهامها بالكذب «والولاء لمنظمة التحرير الفلسطينية» في حين وصفت صحف العدو المحامية كارب بانها «لم تفهم المطلوب منها» لأنها اخذت الموضوع بجدية اكثر من اللازم .. واما هي فتقول انها فعلت «كل شيء حسب مافهمت» وانها «كتبت مارأت وماعرفت» .

فماذا رأت وعرفت هذه المحامية «يهوديت كارب» في الاراضي المحتلة، والاجابة على هذا السؤال لاتحتاج الا لقراءة في تقريرها الذي اثار زوبعة كبيرة ..

قراءة سريعة

وقراءة سريعة في تقرير «كارب» تعطينا صورة عن بعض مايجري في ارضنا المحتلة من اعمال قمع وقهر وارهاب ضد المواطنين العرب، واذا كانت هذه الاعمال مؤشرة في عشرات التقارير الدولية، الا ان لتقرير كارب اهمية خاصة باعتباره شهادة صادرة عن العدو نفسه، تتناول الاوضاع بالارقام والاحصائيات .

وهذا التقرير يقول، ان المستوطنين استولوا على مائة وثلاثة آلاف دونم من الارض، واختطفوا ٢١٦ مواطناً عربياً بينهم صبية واطفال، حيث اختفت اثار معظمهم ووجدت اجسادهم مزدحمة باثار التعذيب والضرب، كما قاموا بالسطو المسلح على ٤٢ منزلا عربيا اضافة الى ٣١٨ متجراً وخمسة محلات للصاغة، وثلاث محطات للوقود، واربعة عشر محلاً للصرافة، كما ان المستوطنين اعتدوا على ٨٠١٢ مواطناً بالضرب الشديد بينهم نساء واطفال وشيوخ، وبلغت الاعتداءات على المدارس والجامعات ١٩٤ اعتداء ، و ٥١٩ اعتداء على المنازل العربية .

واضاف التقرير، ان المستوطنين اعتدوا ٢٣٤ مرة على المساجد والمؤسسات الاسلامية، ونفذوا ١١٢ حادث اصطدام بالسيارات بشكل متعمد ضد المواطنين العرب ادى الى وفاة ١٤ مواطناً واصيب العشرات بعاهات دائمة وجروح بليغة .

كما نفذ المستوطنون حتى تاريخ اعداد التقرير ٦١١٣ حادث اطلاق نار على العرب وادى ذلك الى قتل ١٢ مواطناً، واصابة ٣٢٩ مواطناً بجروح .وهدم المستوطنون بصورة متعمدة ٥٤ سوراً والحقوا اضرارا مختلفة بحوالي ١٤٧ منزلاً عربياً. وحطموا زجاج ومصابيح ٨١٤ سيارة عربية، في حين حطموا ٣١ سيارة بشكل كامل. كما تعرض ٦٠٨ بيتاً ومدرسة للتحطيم وتكسير النوافذ في حين اقتلعوا ٢٣ الف شجرة مثمرة، اضافة الى حرق بعض البساتين العربية .

جانب واحد !!

وهذه الارقام والاحصاءات الاولية، والتي جاءت



في تقرير المحامية يهوديت كارب، لاتتناول ممارسات السلطات الصهيونية الارهابية ـ القمعية، بل تتناول فقط ممارسات المستوطنين الصهاينة أو ماتسميه صحف العدو الارهاب غير الرسمي، ولاشك ان اضافة اعمال الارهاب والقمع التي تمارسها قوات العدو ، واجهزته القمعية ستؤدي الى رسم صورة تقترب من الخيال لاعمال القمع والارهاب التي تمارس ضد المواطنين العرب في الارض المحتلة، حيث سنجد ان الارقام والاحصاءات المطروحة في تقرير كارب قابلة للمضاعفة اكثر من مرة، في حين نجد محاولات الفصل بين ارهاب المستوطنين وارهاب جنود العدو، محاولة بائسة للقفز على الحقائق ولتصوير مايجري بانه مجرد تجاوزات من مستوطنين تجري بشكل فردي أو جماعي دون تخطيط .

والحقيقة هي أن هؤلاء المستوطنين جزء من جيش العدو، كما انهم منفذون لسياسة عامة يتبعها العدو ضد المواطنين العرب .

فالمستوطنون يتلقون تدريباتهم في معسكرات الجيش الصهيوني ويتلقون المساعدات من الخزينة رسمياً، كما ان اسلحتهم تخرج من مستودعات الجيش وبشكل رسمي، ومحاولات الفصل والعزل بين ممارساتهم وممارسات السلطات الصهيونية الرسمية ليست اكثر من لعبة مكشوفة يلعبها العدو لتخفيف حجم ردود الافعال الدولية ضد مايجري في الارض المحتلة، وهذا الامر يؤكده قيام سلطات العدو بتسريب تقرير يهوديت كارب رغم انه سري، وذلك ذراً للرماد في العيون، والزعم بأن مايجري من صنع افراد وجماعات متطرفة لاعلاقة للسلطات به .

ولاشك ان محاولات العدو هذه مكشوفة وفاشلة، فالمستوطنون يمارسون الارهاب المضاف وفي اطار خطة متكاملة يتناوب على تنفيذها جيش العدو اجهزته القمعية من جهة، والمستوطنون من جهة اخرى .

وهذا مانجده في عشرات التقارير القادمة في الارض المحتلة التي تتحدث عن ممارسات العدو بلغة الارقام والوقائع، اضافة الى التقارير الدولية التي لاتضع خطوطاً وهمية بين المستوطنين وكيانهم على صعيد ممارسة الارهاب والقمع .

ولاشك ان المستوطنين «الافراد» لم يقوموا باغلاق جامعة بيرزيت واجبار الطلبة على مغادرتها بالسلاح، والذين يدرسون حالياً داخل خيام، كما ان هؤلاء لم يقوموا بمصادرة اكثر من مليون دونم من الارض، وطرد وابعاد الاف المواطنين الى خارج فلسطين، وعلى اية حال فان هذه الحقيقة لاتحتاج الى المضاف من الحقائق والشواهد، فكلهم صهاينة، وكلهم عدو مهما اختلفت العناوين وتعددت اسماء المنفذين والقتلة .

عين الحلوة
مخيم البؤس

■ جنوب لبنان خاص بـ «الف باء» ■

الطريق من صيدا الى مخيم عين الحلوة قصير ففي غضون ربع ساعة، يشق القاصد طريقه وسط صيدا، منعطفاً شرق ساحة النجمة، والى ان يلوح له مسجد الموصلي، يكون قد خرج من عالم ووقف على اعتاب عالم آخر مختلف كل الاختلاف .

فالشوارع التي كانت عريضة، ضاقت هنا، والمحال التجارية ذات الاضواء، لن يخطر ببالك أن تجد مثيلها هنا . والابنية العالية التي ترتفع امامك منذ ان تطأ عجلات العربة مدخل صيدا لجهة طريق بيروت، تتحول هنا الى مجرد أكواخ من التنك، وفي أحسن الاحوال، من طين، ولا يزيد ارتفاعها عن الثلاثة امتار، والجدران التي غصت هناك بملصقات تعلن عن بضائع، او عروض مسرحية أو سينمائية، تتحول هنا الى ملصقات تطل منها وجوه فتية،، لشباب ورجال اكلتهم الحرب . ومع اجتيازك جامع الموصلي يتحول الانتظام النسبي الذي يسود حركة المواطنين في مدينة صيدا الى صخب وضجيج، وكثافة بشرية هائلة، يضيق عليها كل ما حولها . فمن اغاني الثورة، الى نداءات الأطفال، وهم يلعبون، الى صياح النساء! مناديات على اطفالهن، الى «نشيد فلسطين» تطلقه حناجر الفتية والفتيات في الاعدادية التي تضم مايزيد على الالفي طالب وطالبة . فيما يلوح لك مسنون وعجائز جلسوا امام أبواب البيوت او المحال الصغيرة، يسترجعون ذكرياتهم الأليمة ربما، ويتأملون احفادهم في ماهم ماضون لتحقيقه .

من أين جاءوا ؟

قبل هجرة سكان المخيم من فلسطين . كان معظمهم يشتغل في العمل الزراعي . شأنهم في هذا شأن جميع اللاجئين الفلسطينيين، فقد سارع هؤلاءمذحلوا في المنطقة، واقاموا مخيماتهم الى التفتيش عن عمل في الزراعة . فكانوا يعملون في البساتين المجاورة للمخيم، او كحرفيين، فيما توفرت للبعض منهم فرص السفر، والعمل في الخارج .

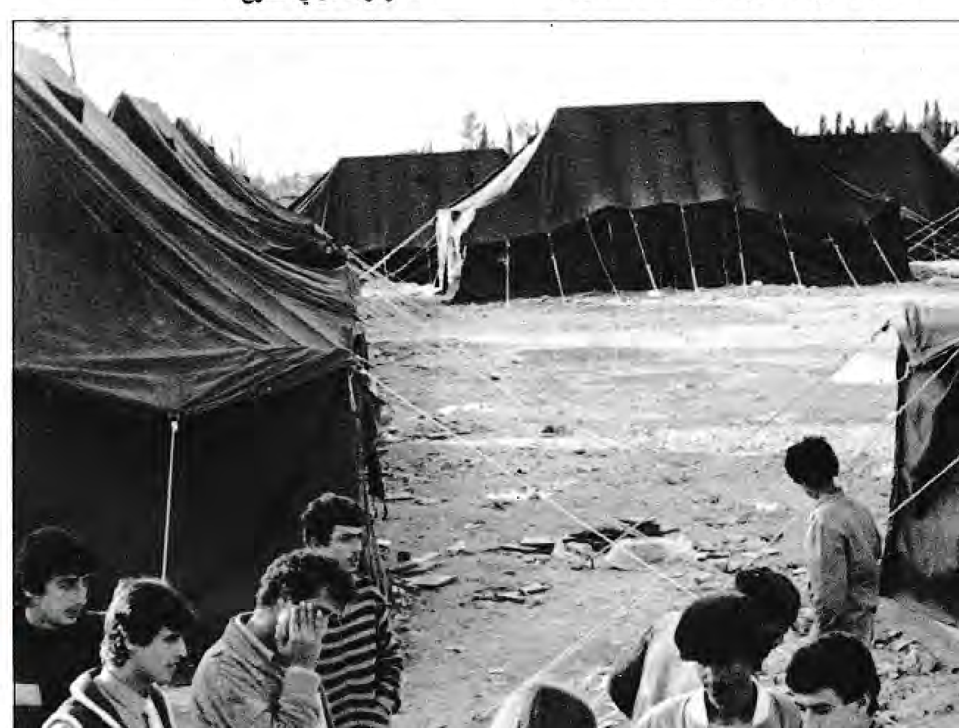
وكما ان المخيم منفرد، وحيد، ومختلف، فان مصائر أهله على شاكلته . وهذا ليس أمراً حديثاً . فمنذ البداية اعتبر الفلسطيني من جانب الدولة اللبنانية اجنبياًغريباً، وطبقت عليهالقوانين السارية على الاجانب .

جغرافيا البؤس

ولو شئنا ان نجسم المخيم، عن قرب، فنحن نرى انه ينقسم الى قسمين رئيسيين، الاول يضم اعداداً سكانية كثيفة، وقريبة بوجودها من المناطق المسيحية، مثل، درب السيم، ومغدوشة، ويبلغ عدد سكانه قرابة الـ ٢٥ الف نسمة، يتوزعون على غرف صغيرة تضم الغرفة الواحدة من ٧ ـ ٨ أشخاص تقريباً، ويتراوح حجمها بمعدل ثلاثة امتار مربعة مسقوفة بالـ (جينكو) البالي، والذي لايحمي ساكنيه من تسرب أمطار الشتاء، ولا من حر الصيف . ويقع في هذا القسم : سوق الخضار الرئيسي، وسوق اللحامين، ومراكز بيع الالبسة والاحذية، والنوادي الثقافية، وسينما واحدة .

فيما يتداخل القسم الثاني مع مواقع سكن فقراء صيدا الذين اقيمت لهم وحدات سكنية رثة، بدل تلك التي هدمها زلزال ١٩٥٨ . وهذا المخيم يدعى «المخيم العتيق» او «مخيم الطوارىء»، وعدد سكانه قرابة العشرة الاف نسمة، ولاتختلف بيوته، بطبيعة الحال، عن بيوت القسم الاول .

وليس من المدهش ان نقول، ان المخيم لايقتصر على وجود الفلسطينيين، فهناك عائلات سورية ومصرية، واردنية، ولبنانية محدودة الدخل .. تعيش فيه، كذلك الامر، هناك عدد كبير من العائلات الجنوبية الفقيرة، وفي مابعد، عائلات كان لها شانها، انما هجّرها القصف«الاسرائيلي »، «السعد حدادي» على القرى المحاذية والمقابلة لقرى الشريط الحدودي التي يسيطر عليها « جيش لبنان الحر» التابع للعدو الصهيوني .





المخيم يكبر .. وفجأة !!

وحتى نيسان ١٩٨٢، وصل عدد ساكني المخيم الى ٧٠ أو ٨٠ ألف نسمة .

فقد نزحت اليه عائلات لبنانية بأكملها . وعندما شنت الحرب، واجتاح العدو الصهيوني الجنوب . سقط اللبنانيون الى جانب الفلسطينيين، يدفعون ضريبة الدم الواحد .

إلاّ ان الغزو الصهيوني والتدمير الوحشي للمخيمات الفلسطينية في لبنان مسح جانباً كبيراً من البناء القائم في المخيم، مما أدى الى نزوح العائلات غير الفلسطينية عنه، بل وكثير من العائلات الفلسطينية نفسها .

كذلك الامر عمد الصهاينة الى تدمير البنى الاقتصادية والثقافية على نحو لاتقوم لها قائمة من بعده فسوق الخضار تحطم تماماً، وتحطمت جميع المدارس، والمستوصفات والافران، وشملت جميع مرافق الحياة الاخرى، فبات المخيم أشبه بركام خرب، لايصلح حتى لسكن الحيوانات .

وبعد الحرب، عندما حاول الفلسطينيون المتبقون رفع الانقاض، صدرت الاوامر «الاسرائيلية» بمنعهم . وفي مظاهرة نسائية مضادة لممارسات الصهاينة في عين الحلوة، أطلق جنود الاحتلال الرصاص على النساء والاطفال والصبية، وفرض حصار ارهابي على سكان المخيم، لم يستطع ان يخترقه احد .. ماخلا عدسة المصورة الايطالية باولا كروتشياني، فالتقطت صوراً لجنود العدو، وهم يقمعون مظاهرة النساء، المطالبات بسقف يقيهن وأطفالهن الشتاء والعواصف، وموجات البرد القارص . لكن الايطالية كروتشياني نالت نصيبها اثر ذلك، فتم ابعادها .

اثناء ذلك وبعده تواصلت حملات البطش الصهيوني بالمخيم . وبدا واضحاً ان الصهاينة لايريدون، قطعاً، أن يعود الفلسطينيون الى تنظيم حياتهم المدنية، بعدما دمرت بنيتهم العسكرية، وبالرغم من ان لا رجال في المخيم، حيث يقبع معظم الرجال في المعتقلات، فان ذرائع الصهاينة بوجود رجال مقاومة، يتسللون ليلاً للقيام بعمليات «تخريبية» ضد جيش الاحتلال، تواصلت .. وتواصل الضغط والحصار والتجويع، في محاولة من الصهاينة لتهجير السكان، وقد تحولت حياتهم الى جحيم .

ان الصهاينة مازالوا يعيشون ذكريات رعب اطفال الـ (أر-بي-جي) المواجهة البطولية لصبية وأشبال المخيم اثناء الغزو .. ومن الناس الذين تابعوا أخبار القتال في «عين الحلوة»، ولايعرف ، ذلك الشبل الذي لايزيد عمره عن ١١ سنة، والذي ظهر من وراء ظهر امه يحمل الكلاشينكوف، في وجه مجموعة من الضباط والصحفيين «الاسرائيليين» بعد سقوط المخيم، فيفتح النار على الواقفين، ويردي كبير الضباط ارضاً، يتخبط بدمه قتيلاً .. ويجرح عدداً منهم .

ويعاني سكان المخيم اليوم من الاضطهاد مالم يعانوه من قبل . فقد عادوا الى الخيام . وعادت الحياة القاسية، بعدما جرب هؤلاء نوعاً من الحياة أقل قسوة . بالرغم مما فيها من تهديد صهيوني يومي بالقصف المدفعي والجوي، خلال فترة وجود المقاومة في المخيم، وفي الجنوب .

الصهاينة ينتقمون

ومع أجواء التحدي الجماهيري للصهاينة، فان قوات الاحتلال التي في اغلب الاحيان لاتستطيع القبض على أي من عناصر المقاومة الوطنية اللبنانية، تلجأ الى ارهاب الفلسطينيين، والاعتداء عليهم، في محاولة منها اولاً لرد الاعتبار الى سمعتها المحطمة، وثانياً، للايحاء بأن المقاومة في الجنوب هي غريبة .

وخلال الايام الاخيرة، تضاعفت معاناة مخيم عين الحلوة، بعد ان عثر الصهاينة على جثتين للغزاة مدفونتين في منطقة خالية من المخيم ..

بعدها تعرض المخيم الاعزل للحصار، وللتمشيط .. وللمداهمة .. وتعرض ابناؤه للعديد من عمليات الخطف والقتل والتنكيل ..

كل ذلك يجري، دون ان نسمع ان هناك من يحتج على الاقل !.

أبرة بوغو مولتس

■ خليل الخوري

يظهر من عودة خميني الى مدّ رأسه من حجره الشتائي، أنه حقن من جديد بأبرة بوغومولتس، فاستعاد شيئاً من حيويته، فألقى القبض على بضعة موظفين مساكين من إدارة توزيع السلع الاستهلاكية، ليس في يدهم حيلة، مادامت ايران كلها تعاني من نقص في السلع. ألقى القبض عليهم وفقعهم خطاباً من اكثر من اثنتي عشرة صفحة فولسكاب، منتهزا فرصة عودة حيويته العارضة، ليبصق في وجوههم وآذانهم ماامتلأ به جوفه من هراء وخرافة وهذر وسخف وشعوذة وتخريف ودجل وبهلوانية.

وهَذه الأبرة التي شاع بين دبلوماسيين كثيرين ورجال صحافة في العالم، كما شاع بين بعض المطلعين والخاصة ان دجال جماران يزرق بها بين الحين والحين مصنوعة من خلاصة غدد القرد، وهو الشادي بلهجتنا العامية، والسعدان على لغة بعض الأقطار الشقيقة.

ورغم اننا لانعلم من أي صنف من القرود تستخلص مكونات هذه الأبرة، وما اذا كانت ماخوذة من غدد الشمبانزي أو الغوريلا او الأورانج وهي قرود من المرتبة العليا، او من قرود ادنى في تدرج سلم القرود، وهذا هو الأرجح، ومع اننا لم نحاول ان نستقصي ذلك، الا انها ابرة تعيد ـ على مايقولون ـ تنشيط الخلايا، وتفتح الشهية على اكثر من نافذة، بما في ذلك نافذة التدمير وتفتحها على أمور اخرى اقل او اكثر إثارة.

ويقال إن كثيرين في العالم زرقوا بها في فترات من ايام حياتهم منهم جون فوستر دالاس واكثر من زعيم مشرقي، ورجال دولة آخرون، كانوا كخميني تماما في ايام حياتهم الهابطة، ومثله متمسكين بتلابيب الدنيا يريدون منها ان يأكلوا حصتهم وحصة غيرهم.

ورغم ان بين من اهديت اليهم الابرة رجال ظلوا على انسانيتهم وتوازنهم، الا ان الأمر العجيب الغريب في تاثيراتها على خميني بالذات أنها إذ ترد عليه بعضاً من حيوية، تطبع الكثير من تصرفاته بطابع قردي.

والا فكيف يتحول شخص مثله، هو هامة في أرذل ايام عمرها، ويجر وراءه عبء اوزار حرب مدمرة كاملة، وآثام القتل والتقتيل والدفن الجماعي والجب والسجن وحرق وجوه النساء بالأسيد الكاوي، والنفي والقمع وقلع العيون والتخريب والتشريد والتجويع ـ كل ذلك وهو يزعم انه رجل دين ـ كيف يمكن ان يتحول بين ليلة وصبحها، وهو ابن السادسة والثمانين، وبفعل المرحوم بوغومولتس وابرته، الى قرد نادر الوجود بين القرود، افظع من جميع اهل الغابة، والسركات والحدائق، قادر على اضحاك الناس منه تارة وعليه تارات، حذ ابكائهم وبعث الدموع في عيونهم. وهذا ليس افتراء. اجل هذا ليس افتراء. وان في وسع اي كان ممن يشكون في مصداقية هذا الكلام ان يراجع تلك الاكوام من الهذر التي تدعوها اذاعة طهران تجوّزاً خطابات، ليراجعها حتى يرى بنفسه، كيف تتخلل جملها المشوشة المرتبكة ملاحظات من مثل «ضحك شديد» و «بكاء شديد» الخ..

قلنا ان من خصائص هذه الأبرة انها تعيد لمن يتعاطى امثالها شيئاً من حيوية لكن هذه الحيوية تكون في الوقت ذاته مثل السراب، وهماً في وهم: فهي اذ تفتح النفس على مصراعيها بما فيها من نوازع، وتفتحها حتى على الزواج والتزاوج الا انها مع ذلك قصيرة المفعول، واذ تفتحها على التغطرس ولكنها كأي شيء صنعي ماتلبث ان يتبدد تاثيرها وينطفيء ماأججت من شهيّ ويخمد. وهذا هو الواقع.

لكن هذا الواقع بالذات، لايفعل لمن هم في اسوأ العمر كدجال جماران، سوى ان يفاقم من احباطهم، ومن حنقهم وغيظهم الذي لايستطيعون كظمه، ويزيد من شعورهم بباطلهم وانهم لايفعلون سوى حصاد الوهم مما يؤرق لياليهم، ويكثر من كوابيسهم، ويكثف من حقدهم وعدوانيتهم على انفسهم وعلي الآخرين وان لدى المحللين النفسيين اطلاعا كاملاً على الأمر ومعرفة بعوارضه ودوافعه.

وعلى هذا وجدنا ان مايأخذ به خميني نفسه من اعتزاز بالاثم والتدمير لم يجد له متنفساً الا في اكثر من (١٢) صفحة من اللغو والتخريف والتكهن بالغيوب والافتراء على الخالق في هذا المجال، والا تكرار جمل جوفاء ممجوجة لم تعد تجدي شيبته ولا تطعمه خبزا.

ولهذا دلالة. فالشوق الكثير للكلام نابع عند هذا المشعوذ الذي لايتقن سوى هذا الفن نابع من شعور خفي بان فرص الكلام باتت نادرة امامه، بل قد تكون على حافاتها النهائية. ذاك ان ابر بوغومولتس لم تثبت الا انها صالحة للايقاظ من سكرات الموت. فقد مات جون فوستر دالاس وسواه ممن زرقوا بها، وفي انفسهم اشياء واشياء اكثر بكثير مما في نفس الكسائي من «حتى» التي حتحتت قلب العرب. ولن يخلد والا وجد ربك ذي الجلال.

وعلى هذا ورغم الصفحات الطويلة العريضة من «الاجرومة» التي بصقها الدجال هذا في وجه الموظفين المساكين هو الذي لايجيد ولم يعط وعصابته ايران سوى الدمار واللغو والكلام الفارغ. فان مفعول الأبرة هذه المرة انتهى بسرعة وقبل ان ينهي كلامه الذي راح يختل اختلال كلام من به لوثة. وإلا كيف اجاز لنفسه ان يصف اهالي ايران بانهم «غير اوادم» مالم يتعبوا، وأن يصف كثيرين كثيرين منهم «بالبهائم» التي عليها ان تستيقظ، بعد ان كان قد افتتح كلامه بلغة ولهجة مختلفتين تماما واضحكهم وابكاهم حتى قبل ان يفتح فمه.

حتى ابرة بوغومولتس نفسها لم تعد على مايبدو وتجدي عجوز جماران المتصدع فهل تجد عصابته في البحث له عن ابر اكثر مفعولاً؟

ثم هل لدى اهل التفسير من يقول لنا لماذا يرتضي شعب ان يهينه هذا الدجال بهذه الطريقة؟ ولماذا يرتضي مثله ان يقود شعباً وصفه بما وصفه به؟

معطيات الحياة وعلى جميع الأصعدة في ايران تشير الى ان السياسة التي أختطها النظام الحاكم ستقود هذه البلاد الى كارثة خطيرة سيذهب ضحيتها اضافة الى (جيش المستضعفين ! !) الاجيال القادمة التي بدد النظام كل ثرواتها واهدرها قرباناً تحت اقدام (ألهة الحرب) الخمينية والساسانية !! على حساب الملايين من أبناء الشعوب الايرانية.

ميزانية إيران

ارقام غير حقيقية وعجز وتضخم

■ عزيز الدفاعي ■

في ٢٩ تشرين الثاني الماضي قدم رئيس وزراء النظام الايراني (مير حسين موسوي) امام مجلس الوزراء ميزانية ايران لعام (١٩٨٤ - ١٩٨٥م (تبدأ السنة الفارسية في ٢١ آذار). وبموجب الارقام الواردة فيها حول الانفاق والايرادات المتوقعة تتضح لنا طبيعة السياسة العامة واتجاه استخدام الثروة النفطية. حيث اشار رئيس الوزراء الايراني الى ان من المتوقع ان يرتفع الانفاق الحكومي بمقدار (١٧٪) مقارنة بالسنة الماضية. وبموجب هذه الميزانية الجديدة فقد خصص لاغراض الحرب ضد العراق (٤٠٪) من الميزانية مقابل حوالي (١٥٪) فقط هي مقدار ما خصص لكل من التعليم، والنقل والمواصلات، والصحة من مجمل الانفاق الجاري. بينما تراجع المخصص للانفاق التنموي بصورة ملحوظة.

واستناداً الى ارقام الموازنة الايرانية المعلنة فان معظم هذه النفقات يتم تمويلها عن طريق العوائد النفطية المتوقع استحصالها من تصدير النفوط الايرانية. وهنا تظهر المغالاة والتضليل الذي يمارسه المسؤولون الايرانيون على اعلى المستويات. فمن الملاحظ ان ايران وبافتراض التزامها بسقف الانتاج المحدد من قبل الاوبك في آذار عام ١٩٨٣ وهو (٢,٤) مليون برميل يومياً، وبيعها لنفوطها بالاسعار الرسمية، وعدم عرقلة شحنات نفطها عبر الخليج العربي فمن المؤكد ان تحقق ايراداً يقل بمقدار (٤,٥) بليون دولار كعوائد نفطية عما صادقت عليه في ميزانيتها لهذا العام.

وهذه الحقيقة من السهل التوصل اليها استناداً الى جملة من الحقائق المعروفة التي اعلنها المسؤولون في ايران انفسهم. وذلك ان حوالي (٣٠٪) من انتاج ايران النفطي متخصص للاستهلاك المحلي استناداً الى تصريحات وزير النفط في النظام الايراني في آذار من عام ١٩٨٣. وكما ان نسبة لايستهان بها من النفوط الايرانية هي من النوع الثقيل الذي يباع بسعر دون السعر الرسمي المعلن لنفوط الاوبك اي اقل من (٢٩) دولاراً للبرميل الواحد.

يضاف الى كل هذا تحمل ايران لتكاليف شحن ونقل وتامين متزايدة بسبب الضربات القوية والناجحة التي وجهتها القوات العراقية للسفن والناقلات التي جازفت بالدخول الى موانىء تحميل النفط الايرانية التي اعلنها العراق كمنطقة عمليات حربية. بحيث ان ايران لجات الى اسلوب تقديم رشاوي كبيرة الى قباطنة السفن من اجل ترغيبهم بالدخول الى الموانىء الايرانية وهو ما كشف عنه احد البحارة الذين اغرقت البحرية والطيران العراقي سفينته في الشهر الماضي ونجا من الموت باعجوبة.

كما يستقطع من عوائد ايران النفطية المتوقعة والمعلنة بموجب الميزانية الجديدة الخصومات والتخفيضات الكبيرة التي تقدمها ايران لمشتري نفوطها ضاربة بقرارات الاوبك بهذا الشان عرض الحائط ومعرضة مستقبلها لمزيد من الهزات نتيجة الاثار التخريبية والمدمرة التي تضعف من قدرة الاوبك على الامساك بزمام الاسعار في هذه الفترة الخطيرة من مسيرتها. فمثلاً في عام ١٩٨٢ لجات ايران، وبصورة انفرادية، الى تخفيض اسعار نفوطها ثلاث مرات متوالية بحيث باعت نفطها من النوع الخفيف في السوق الفورية ب (٢٧) دولاراً للبرميل الواحد !!

يضاف الى ذلك لجوؤها الى اتفاقيات المقايضة لبيع النفط الايراني مقابل سلع الدول الاخرى وبضمنها السلاح ومن المعروف ان هذا الاسلوب يلحق خسائر كبيرة ببائعي النفط كما انها مددت فترة سداد ثمن مبيعاتها النفطية الى (٤٥) يوماً واحياناً الى (٩٠) يوماً.

لكل هذه الاسباب ولغيرها مما لايتسع له المجال هنا نستطيع القول ان من غير المتوقع ان تحقق ايران هذا المعدل من الايرادات المالية، الا اذا تجاوزت صادراتها الثلاثة ملايين برميل يومياً وهو مايصعب تحقيقه في ظل ظروف استهلاك النفط في السوق الدولية للطاقة وتشديد الحصار العراقي على منافذ الشحن الايرانية على الخليج العربي.

واستناداً الى هذه الاستنتاجات حول حجم الايرادات النفطية لايران فمن المتوقع ان يرتفع العجز في الموازنة الجديدة بما يفوق الرقم الرسمي المعلن. علماً ان العجز في موازنة العام الماضي قد خمن بحوالي (١٤,٢) بليون دولار. وقد أعلن (مير حسين موسوي) امام مجلس الشورى ان ايران ستلجأ الى السحب من الجهاز المصرفي لتمويل هذا العجز. اي اللجوء الى الاسلوب التضخمي في تمويل العجز الذي يشدد من الميول التضخمية حيث قدر الخبراء معدل التضخم في نيسان ١٩٨٣ بحوالي (٦٥٪). لقد كان الانفاق العسكري أحدى السمات البارزة لانفاق العوائد النفطية منذ عهد الشاه وحتى اليوم وكان هذا الاتجاه مسؤولاً عن العجز الكبير في الموازنة الايرانية التي بلغت (١٣,٢) بليون ريال ايراني عام ١٩٧٤/٩٧٣ والذي وصل الى (٣٨٧,١) بليون ريال عام ١٩٧٩/٩٧٨.

ورغم انتقادات رجال المؤسسة الحاكمة لسياسة الانفاق العسكري لنظام الشاه الا ان رافسنجاني عاد مؤخراً الى توجيه اشد الانتقادات لحكومة بختيار لانها الغت العديد من صفقات السلاح الغربية (والتي بسببها تتعرض ايران لتهديدات الاستكبار العالمي !!). كما يقول رافسنجاني

ان السؤال هنا حول العقلية والنوايا التي تبرر انفاق البلايين من الدولارات وازهاق ارواح الالاف من الايرانيين في الحرب المفروضة على العراق في بلد يعيش حالة الخراب الاقتصادي بدليل استيراده لـ (٩٠٪) من غذائه من الخارج بعد خراب الريف وهجرة عدة ملايين من المزارعين نحو المدن هرباً من جحيم الحياة هناك ولكنهم بدلاً من ان يحققوا ما يحلمون به واجهوا المزيد من الجوع والفقر وربما الموت في محرقة الموت عند الحدود الغربية ! !



لبنان يقرر فوز ريغان أو سقوطه

■ واشنطن خاص بـ«الف باء» ■

لم تستثر قضية وجود قوات «المارينز» الأميركية في لبنان وما ينجم عن استمرار هذا الوجود من مضاعفات مرة على الصعيد الداخلي الاميركي، مثلما تستثيره قضيتهم في هذه الفترة بالذات. ولعل الدواعي المباشرة والفعلية لمثل تلك الاستثارة، هي ماتتعرض له الوحدات الأميركية، من معارك استنزاف دائمة لجنودها، جراء عملية التورط التي ذهبت بعيداً فيها ادارة الرئيس ريغان، اما تجليات الأزمة التي تعكسها القضية الموحى اليها، فتتمثل في ماتشهده مراكز القرار في البيت الأبيض من صراع بين وزارة الخارجية، ووزارة الدفاع (البنتاغون). حيث الأولى تصر على ابقاء المارينز في لبنان مهما يكن الأمر، وما يفترض من تبعات. فيما الثانية تطالب بحماس قل نظيره، بالانسحاب وبأقل خسائر ممكنة قبل فوات الأوان.

والأهم من ذلك، هو أن مصير قوات المارينز العاملة في القوة المتعددة الجنسيات، بات أحد أهم الأوراق في لعبة الانتخابات الأميركية الرئاسية، التي بدأت ارهاصاتها العملية، مع اعلان الرئيس ريغان اعادة ترشيح نفسه لهذه الانتخابات.

وهذا بطبيعة الحال مايملي على الرئيس - المرشح وادارته الحالية، ظروفا في غاية الدقة. اذ عليهم أن يوفقوا بين ضرورة انجاز الهدف الذي استقدمت من أجله المارينز الى لبنان، وبين ضرورة الانسحاب السريع قبل أن تغوص قواتهم عميقاً في الرمال اللبنانية المتحركة.

لذلك تسعى ادارة ريغان الى ايجاد المخرج اللائق لسحب قواتها، بعد أن تكون قد حصلت على ضمانات الحد الأدنى، المثلة بتنفيذ الخطة الأمنية المقترحة، وتشكيل حكومة اتحاد وطني تشترك فيها قوى المعارضة.

ولئن كانت وزارة الدفاع الأميركية تشعر وكأن أصابعها بدأت تحترق في أتون اللهيب اللبناني، ولذلك تبقى أنظارها شاخصة شطر ما يصيب جنودها من خسائر يومية بالأرواح، فان وزارة الخارجية ترى ضرورة ابقاء القوات لتشكل في رايها الضمانة لتمرير اتفاق ١٧ أيار، الذي هندسه جورج شولتز بين الكيان الصهيوني والحكم اللبناني. وهذا الاتفاق كان يشكل حجر العثرة الأساسي، أمام انجاح اية عملية وفاق وطنية، واستطراداً للعائق الفعلي أمام عملية سحب المارينز، خصوصا اذا مارتأى الكونغرس، أو مجلس النواب الأميركيين الاقدام على مثل هذه الخطوة.

مشروعان أمام الكونغرس

في حمى المناوشات السياسية بين أجنحة القرار الأميركي ومراكزه يواجه، الرئيس ريغان أزمة تزداد حدة واتساعا، بسبب سياسته الرعناء في لبنان. بما يهدده بالقضاء على آماله في اعادة انتخابه الى سدة البيت الأبيض.

وتقود المعارضة حملتها على السياسة الريغانية، وتتجه نحو المزيد من الوضوح، حيث من المقرر أن تضع هذه المعارضة لمساتها الأخيرة على مشروع قرار يفرض على ريغان مهلة شهر واحد، يقدم خلاله الى الكونغرس خطة لانسحاب مشاة البحرية الامريكية من بيروت.

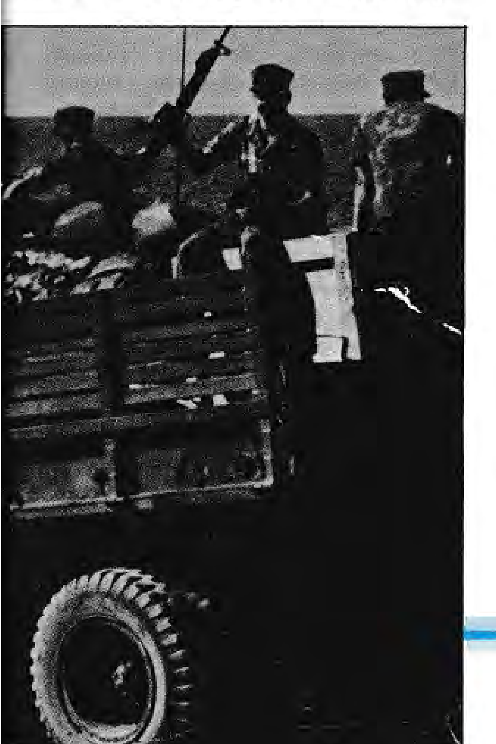
واذا كان المشروع لايحدد موعداً لسحب الوحدة الامريكية، فإنه يدعو الرئيس ريغان الى المثول أمام قادة الكونغرس خلال الأسبوع الذي يلي التصويت على مشروع القرار، ثم تقديم خطة انسحاب دقيقة وتفصيلية خلال مهلة أقلها ثلاثون يوماً.

وثمة اتجاه نحو تأييد انسحاب الجنود الأميركين من لبنان ينمو داخل الكونغرس سواء فيما بين أعضاء المعارضة أوبين عدد من أعضاء الحزب الجمهوري الحاكم، وهو حزب الرئيس ريغان نفسه وفي سياق حملة المواجهة المرة التي يواجهها الرئيس ريغان هو مايتمثل بنية لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ لبحث مشروعات قرارات مختلفة، من بينها مشروع قرار تقدم به السيناتور الجمهوري شارل ماتياس، ويقضي بسحب مشاة البحرية الاميركية من لبنان خلال شهر واحد. ويجمع قادة الكونغرس على ان ابقاء المارينز في بيروت، يعتبر خطأ فادحا، يجب أن يدفع ثمنه الرئيس ريغان.

الى ذلك يؤكد مسؤول أميركي كبير، في البيت الأبيض على أن أية حادثة غير متوقعة في أزمة خارجية، ستقضي على آمال ريغان في العودة الى البيت الأبيض. اذ أن لبنان حسب قوله، هو أكثر الأزمات امكانية للانفجار، فاذا أسقط من قواتنا هناك عشرون أو أربعون شخصاً في يوم واحد يكون الامر قد انقضى أما الرئيس السابق جيمي كارتر الذي مابرح يشن هجماته العنيفة على سياسة خلفه، فقد اعتبر ان اعادة انتخاب الرئيس ريغان، سوف تكون بمثابة كارثة بالنسبة للشعب الأميركي، وسوف تقود الى المزيد من العدوانية في العلاقات الاميركية - السوفياتية.

نهج المكابرة والتعنّت

رغم الهجوم السافر الذي يتعرض له الرئيس





الأميركي ليس من جانب الديمقراطيين المعارضين فقط وانما ايضاً من جانب عدد من الزعماء الجمهوريين فهو (اي ريغان) ماض في سياسة المكابرة والتعنت، سواء لجهة الموقف من قضية المارينز في لبنان أولهجة ما أسماه بالانتعاش الاقتصادي الذي أتى وبالاً على القدرة الشرائية للشعب الأميركي

ففي رسالتين بعث بهما ريغان الى نائبين ديمقراطيين بارزين مؤخرا أكد فيهما على ضرورة ابقاء وحدات البحرية الأميركية في بيروت تحت ذريعة الحفاظ على امكانيات التفاوض والاعتدال بغيةالتوصل الى الحل المنشود وما أسماه بوفاق وطني مبني على أسس لبنانية

واشار الرئيس الاميركي في رسالتيه انه يرغب في ابقاء المارينز لوقت طويل في العاصمة اللبنانية وانه حاول اشراك قوات من الأمم المتحدة للقيام بالمهام التي من شانها تخفيف الأعباء عن المارينز وليس من شك أن الرئيس ريغان يبذل قصارى جهوده الآن في سبيل طمس ما يثيره المعارضون من أزمة داخلية في وجهه، سيما وانه يخوض معركته الانتخابية تحت وطأة هذه القضية الحساسة وحتى يستطيع الرئيس الأميركي تحقيق ما يصبو اليه، فهو يعمل على ابراز مايسمى بالخطر السوفياتي على المبادرة الأميركية في لبنان وعلى استراتيجيتها في المنطقة كما يعمل في المقابل، ومن خلال ارسال مبعوثه الى المنطقة، السفير دونالد رامسفيلد، لتذليل الاعتراض السوري، والتنسيق مع حكومة دمشق.

كما كلف السفير رامسفيلد بمهمة داخلية أيضاً تقوم على الاجتماع بزعماء التجمعات الجمهورية والديمقراطية في الكونغرس لتبديد مخاوفهم من تردي امكانية التوصل الى الحل السياسي الديبلوماسي للازمة اللبنانية

ويفهم من تحرك ادارة ريغان على هذا الصعيد، بأنها عازمة على الافادة قدر الامكان من عامل الوقت لتحقيق انجاز ما في لبنان، قد يشكل مخرجاً للانكفاء الطبيعي لقوات المارينز عن بيروت. بقدر ماهي عازمة على التخفيف من حدة الازمة السياسية الداخلية، التي تعصف داخل الكونغرس ومراكز القرار الأميركية، الاجرى بسبب من السياسة الخاطئة لادارة ريغان

وفيما تترنح هذه الادارة تحت وطأة معارضة خصومها الديمقراطيين، بدأ أن العد العكسي أخذ يطال مواقف المؤيدين لسياسة ريغان تجاه قضية المارينز ففي مجلس النواب توقع رئيس المجلس توماس اونيل، الذي سبق له أن دعم الرئيس ريغان في ابقاء مشاة البحرية لفترة ١٨ شهراً .. توقع ان يتفق الأعضاء على قرار يرغم الادارة بسحبهم من لبنان خلال بضعة أشهر باعتبار ان حلاً دبلوماسياً للازمة اللبنانية يبدو بعيد المنال

وكذلك الامر في مجلس الشيوخ الذي يجمع اكثرية اعضائه على عدم التصويت على أي قرار يقضي بتمديد فترة الثمانية عشر شهرا. في اية حال يظهر الرئيس ريغان وكأنه يسلك أصعب السبل في مواجهة الواقع القائم في لبنان بما هو حرب استنزاف لقوات المارينز نتيجة تورطها الخطير في رماله المتحركة. كما أنه سيسلك ذات السبل في مواجهة قوة خصومه ومعارضيه، حتى من داخل حزبه بالتحديد.

لذلك كله يمكن القول ان امتحانا عسيرا تخضع له الآن السياسة الريغانية داخليا، وخارجيا، فيما يبدو جليا، ان قضية المارينز في لبنان أصبحت معيار الفوز والسقوط في المعركة الرئاسية المقبلة داخل البيت الابيض

ومع ذلك يبدو ان الادارة الاميركية في مواجهتها المازق المتعدد الجوانب قد اختارت طريق التصعيد واعتماد عنصر القوة. وهو ما يتجلى من خلال اشتراك مدفعية المارينز والبوارج الحربية في قصف الضاحية الجنوبية، والجبل على نطاق واسع وكذلك من خلال التصعيد السياسي ضد جبهة الخلاص الوطني، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، حسب ماجاء على لسان وزير الخارجية شولتز وهو الامر الذي ينذر بأخطر العواقب ليس على مجريات الوضع في لبنان فحسب وانما على سير المعارك السياسية داخل الادارة الاميركية.

تحت مظلة الاحزاب الاشتراكية ..

■ اكرم علي حسين ■

اوربا الغربية .. كيف تبدو الآن تحت مظلة الاحزاب الاشتراكية وما هي ابرز معالم التغيير التي جاءت بها هذه الاحزاب بعد مضي فترة مناسبة على تسلمها الحكم .. ؟ ...

في بادىء الامر نؤكد على ضرورة الاخذ بعين الاعتبار بأن اطلاق تسمية «الاشتراكية» على احزاب المجموعة لايعني كون هذه التجمعات السياسية الكبيرة متمسكة بالنهج الاشتراكي، حيث ان «الاشتراكية» في مفهوم ومواثيق الاحزاب المذكورة تعني اتخاذ اجراءات اقتصادية اصلاحية تهدف الى تعزيز دور الدولة في المؤسسات المالية والصناعية الضخمة .

وسن قوانين للعدالة الاجتماعية تضمن مستقبل اوسع القطاعات العمالية .. اذن فالجانب الاقتصادي في برنامج الاحزاب الاشتراكية مرتبط بتلك الاجراءات فقط !؟ ...

والذي يهمنا هنا هو المبادىء السياسية للاحزاب الاشتراكية في النصف الغربي من اوربا ومدى نجاحها في خلق واقع اوربي جديد ينعكس بالتالي على الدور الاوربي في الساحة الدولية ...

فيما يتعلق بالعلاقات الاقليمية فأن الذي نشهده اليوم ـ وذلك امر طبيعي ـ هو المزيد من التنسيق والتشاور بين الحكومات الاشتراكية وصولاً الى افضل صيغ الاتفاق بشأن القضايا التي تهم الامن الاوربي،

وكذلك اقامة مايشبه «التكتل» في مواجهة بلدين اوربيين رئيسيين بعيدين عن سلطة الاحزاب الاشتراكية ونعني بهما بريطانيا والمانيا الاتحادية ... وقد برزت حدة التناقض بين المجموعتين بشكل صارخ فيما يتعلق بنصب رؤوس نووية امريكية في اوربا الغربية، فالاحزاب الاشتراكية ماتزال متمسكة بموقفها الداعي للتريث في هذا الشان في مواجهة حماس واضح من جانب حكومتي بريطانيا والمانيا الاتحادية ...

وتسعى الحكومات الاشتراكية في الوقت نفسه الى تحجيم التواجد العسكري الامريكي من خلال اخضاع القواعد العسكرية الامريكية المنتشرة في الاراضي الاوربية لاجهزة المراقبة والتفتيش المحلية وكذلك انتزاع تأكيدات أمريكية بعدم استخدام هذه القواعد دون اذن مسبق ...

وكل ذلك يعتبر تطوراً معقولاً على طريق تقليص النفوذ الامريكي في اوربا بشكل عام ....

العلاقات مع بلدان اوربا الشرقية شهدت انفراجاً ملحوظاً بعد مجيىء الاشتراكيين للحكم في معظم بلدان التحالف الغربي، وتلاشت سلسلة من القيود كانت مفروضة سابقاً على طريق تنمية التعاون الاقتصادي المشترك وخاصة اجراءات المقاطعة ضد بولندا بسبب الاحداث الداخلية التي شهدتها تلك البلاد في الاعوام الأخيرة ..

وبالنسبة للعلاقات مع بلدان العالم الثالث فأن الاحزاب الاشتراكية تبدو حريصة على وضع اسس مشجعة من شأنها تعزيز الروابط مع معظم بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ... وتشير الارقام الى أن حجم التعاون والتبادل التجاري بين اوربا الغربية والبلدان النامية قد ازداد بعد وصول الاشتراكيين الى سدة الحكم .... وسبب هذا التطور يعود الى تفهم المجموعة الاشتراكية الاوربية لحقائق العصر وتخليها عن النظرة الاستعلائية التي تميزت بها العقلية السياسية الاستعمارية الاوربية على مدى قرون عديدة .. ولاننسى ان حصول معظم المستعمرات الاوربية السابقة على الاستقلال عن طريق النضال المسلح قد ادى بدوره الى تعزيز قدرات الدول النامية في الاسرة الدولية وبضمنها المجموعة الاوربية ..

كما لايغيب عن بالنا بان زعماء الاحزاب الاشتراكية قد ارتبطوا بصداقات مع رؤساء الدول وزعماء الاحزاب الوطنية والتقدمية في العالم الثالث قبل ان ينجحوا في استلام السلطة ..

وكل ذلك ساهم في خلق الصورة الجديدة التي اصبحت عليها العلاقات بين اوربا الغربية والدول النامية ...

وتبقى اشارة لابد منها وهي موقف الاحزاب الاشتراكية من قضايانا العربية وفي مقدمتها فلسطين ...

في هذا الصدد نقول، ان الموقف في اطاره العام متفهم للقضية الفلسطينية ويؤيد عدالة المطالب المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في وطن مستقل ... ونحن نأمل ان تنجح الاجهزة الدبلوماسية والاعلامية العربية في استثمار الموقف الاوربي الجديد ودفعه الى امام ليأخذ مديات جديدة من شأنها تعزيز المكانة العربية والفلسطينية في الاوساط الاوربية، خاصة وان وفداً من احزاب الاشتراكية الدولية برئاسة ماريو سواريش رئيس وزراء البرتغال سيزور المنطقة خلال الشهر الحالي ...

واخيراً فأن بقاء هذه الاحزاب في الحكم مرهون بمدى نجاحها في برامجها الاقتصادية بالدرجة الاولى ومن ثم بمدى قدرتها في المحافظة على الكبرياء الوطني وضمان الامن الاوربي في نطاق التعاون الغربي بعيداً عن النهج الامريكي في الحرب الباردة ومحاولات واشنطن لتحويل القارة الى ميدان لسباق التسلح النووي ...

ومن الجانب العربي فأن العرب يرحبون دوماً بوجود حكومات اوربية تتفهم قضاياهم العادلة وتتعاون معهم على اسس المنفعة المتبادلة في المجالات الصناعية والاقتصادية ... والاحزاب الاشتراكية الاوربية واعتماداً على تصريحات زعمائها تؤيد هذا النهج وتعتبره احد ركائز سياستها الخارجية ...

الأهـــــــوار

الناس والمياه والحياة

في الاهـوار وجدت مـاذكـرني بجسر بغـداد القـديم.. الفنـدق السياحي الذي يطفو فوق المياه في منطقة الصحين مثبت بالحبال ايضـاً وعندما تنقطع الحبال يهرب الفندق الى اعماق الهور فيركب سكان المنطقة مشاحيفهم وشخـاتيرهم ويبـدأون بالبحث عنـه ومطـاردتـه واعـادتـه الى مكـانـه.. ولكن بـلا مـوسيقى اوزغاريد او اغانٍ شعبية كما كان يفعل البغداديون لجسرهم.. ويتذكر سكـان الصحين انهم شاهدوا عريساً واحداً يقضي مع عـروسـه شهـر العسل في هـذا الفندق ولم يشاهدوا سواه!





المطلوب: محطات صغيرة لتصفية مياه الشرب..

المدارس ورياض الاطفال تنتشر في قرى الاهوار

الجمال الضائع

عندما كانت الشختورة (وهي زورق كبير) تتقدم بنا نحو قرية العكر كان بالامكان مشاهدة مناظر عديدة لايمكن ان تقع عليها العين الا في مثل هذه المناطق: الصيادون بمشاحيفهم وهم ينشرون شباكهم لاصطياد الاسماك.. الجواميس وهي تغمر اجسامها في مياه الاهوار وطيور الماء التي كانت تفر بمجرد سماعها هدير محرك الشختورة.. النساء اللواتي كن يحملن القصب بمشاحيفهن الصغيرة.. حتى الاطفال الذين كانوا يلعبون في الشوارع المائية للاهوار يمتلك كل واحد منهم مشحوفاً صغيراً خاصاً به..

سألني حسن جويد وهو وجه ريفي معروف في الاهوار يعتمر دائماً العقال والكوفية وله المام حسن باحوال المنطقة وتاريخها واهلها: كيف ترى اهوارنا؟.. قالها بلهجته الريفية الطيبة.. ولما تأخرت في الاجابة ظن ان هدير محرك الشختورة قد حال دون سماعي السؤال فكرره واستحسن جوابي عندما قلت له: انها بقعة جميلة ولكن جمالها مثل جمال فتياتها.. غير مرتب ومدفون تحت غبار التعب ومشاغل الحياة اليومية..

ولكن حوشي ماضي وهو رجل كبير بلحية بيضاء ووجه متيبس والذي كان يلف عباءته الثقيلة السوداء على جسمه باحكام اعترض على حديثنا وقال: اهوارنا جميلة الآن.. سلني انا، لقد عشت ايامها السود القاسية.. عندما كان احدنا «يغامر» ويزور المدينة ويعود ليحدثنا عما شاهده لم نكن نصدقه ويقسم اغلظ الايمان ولانصدقه.. وهل يمكن ان نصدق ان المدن في الليل تسبح بانوار تشبه ضوء النهار وان هناك صندوقاً صغيراً يتحدث ويتجول داخله البشر والذي يسمونه (الففزيون) التلفزيون.. او ان الناس في المدينة لا يركبون المشاحيف بل يركبون عربات حديدية هي اسرع من مشاحيفنا.. او

آثار سومرية

قطع علينا حديثنا صوت حسن جويد وهو يعلن: لقد وصلنا الى قرية (العكر)..

وفعلاً كانت تلوح من بعيد بيوت من القصب تطفو فوق المياه وكان بالمستطاع ان تجد ان في القرية شوارع مائية رئيسية وفروع تقوم على جوانبها هذه البيوت القصبية.. وعندما استقر بنا المقام في احد هذه البيوت. في مكان مخصص للضيوف يسمونه «المضيف» او «الربعة» قررت ان اواصل الحديث الذي قطعه حسن جويد مع الرجال الذين تجمعوا في المضيف.. فسألت اولاً عما يعنيه اسم «العكر» فانبرى احد الرجال ليجيبني:

ـ انه اسم قديم.. وفي الاهوار يطلقون اسم العكر على كل بقعة مدورة من اليابسة وسط الهور.. ولكن هناك رواية متداولة بين سكان المنطقة تقول ان مجموعة من رعاة البقر كانت تسكن هذه المنطقة ثم تخاصمت فيما بينها بسبب الحشيش فعقروا ارجلهم وتقاتلوا فسميت المنطقة كذلك.

وقال رجل آخر: ستسأل حتماً عن معنى «عقر» وتلك عادة قديمة في القتال حيث كان الرجل يثني ركبتيه ثم يربطهما بالحبال او العقال لكي لا يفر من ساحة المعركة.

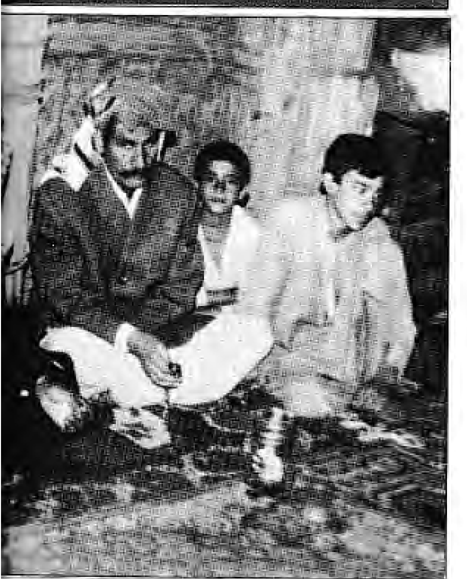
وتدخل حسن جويد في الحديث ليضيف:

ـ اما المنطقة نفسها فهي قديمة جداً ففي عام ١٩٥٨ عثرنا على اواني فخارية ونقود وادوات مختلفة عليها كتابات سومرية وسلمناها الى الجهات المختصة واذا حفرنا الآن فسنجد منها الكثير.

انقطاع الكهرباء

قيل لي ايضاً انهم يعانون من مشكلة انقطاع الكهرباء.. وهذا الانقطاع يستمر لمدة اسبوع او اكثر والسبب هو وجود شختورة واحدة تنقل الوقود الى محطات توليد الطاقة الكهربائية الموجودة في عدد كبير من القرى.

فيما مضى كان في كل قرية من قرى الاهوار رجل يسمونه «العارفة» يستعينون به لمعالجة امراضهم لان الوصول الى المستشفى كان يستغرقهم يوما او يومين في المشحوف.. وكان هذا الرجل يضع الطين على رأس المريض ويكويه.. اما من يعضه كلب فان ذويه





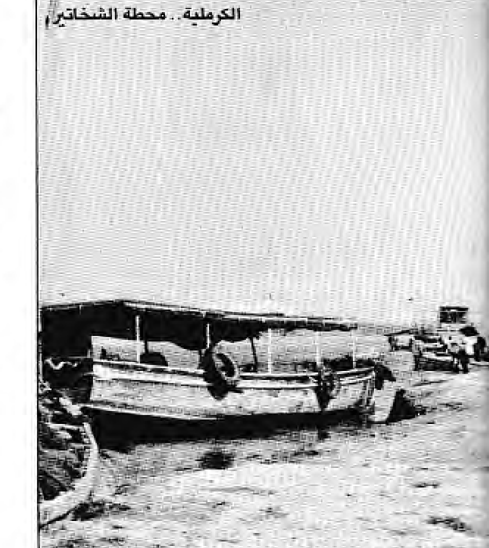


النساء يتعلمن ايضاً





حسن جويد يتحدث عن العكر



الكرملية.. محطة الشخاتير

يـيـأسون من شفـائه ويتيقنـون من موتـه، فـالـرجل (العارفة) لم يكن لديه من العلاج سوى صرة ملح يضعها على موضع الالم ويكويه ولم يكن هذا العلاج مجدياً فمن يعضه الكلب يموت.. ولاامل في شفائه.

الآن، تنتشر في قـرى الاهوار المـراكـز الصحيـة الرئيسية والفرعية التي يديرها موظفون صحيون او مضمـدون وهـؤلاء يقـدمـون الـعـلاج للمـرضى والاسعافات الاولية لمن تتطلب حالتهم الصحية نقلهم الى المستشفى واضافة الى هذه المراكز تتجول في قرى الاهوار الفرق الصحية وفرق التثقيف الصحي لتقدم العلاج والارشادات الصحية للمواطنين.

رياض الاطفال

عندما كـان المشحوف يتجـه بنا لـزيارة مـدرسة الاصمعي الابتدائية المختلطة كان احـدهم يحدثني عن الحيرة التي يصاب بها عندمـا ترده رسـالة من صديق او قريب يسكن في مكان بعيد.. يقول:

ـ كان يحمل الرسالة ويتجه الى كل القرى بمشحوفه بحثاً عمن يقرأها له وقد يستمر بحثه اكثر من يومين وربما يعود بخفي حنين فيحتفظ بالرسالة حتى يزور قريتهم الملا بعد شهرين او اكثر من وصول الرسالة ويقرأها له..

ويضيف:

ـ استمرت الحال على هذا المنوال حتى مابعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وعندما جاءت ثورة ١٧ تموز انتشـرت المدارس في قرانا واصبح كل بيت من بيوتنا يضم بين جدرانه اكثر من اثنين يقرأون ويكتبون.. ثم اصبح الجميع متعلمين عندما التحقوا بالمدارس الشعبية.. تصور، ان زوجتي لاتقرأ ولاتكتب بالعربي فقط، بل باللغة الانكليزية ايضاً..

وتقول الانسة مريم عبد راضي مديرة المدرسة ان ١٨١ طالباً وطالبة يدرسون في المدرسة ويتوزعون على ٦ صفوف وان الاقبال عـلى الدراسـة جيد والـدوام مستمر.. اما النساء فيواظبن على الدوام في المدرسة الشعبية..

■ سلام الشماع

■ كريمة فرحان

رجع الصدى

الرفض للرفض

■ أمل الشرقي

أصبـح مـن حق حكـام طـهـران أن يسجلـوا لأنفسهم براءة إختـراع مذهب جديد في السياسة اسمه «الرفض للرفض» ـ مع الاعتذار لأنصار مذهب الفن للفن.

فمنذ الاسبوع الأول لإشتعال النار على حدودنا دعـا العراق المنتصر بحقـه على بـاطل الـدجل، المتـوغل بقـواته في عمق الأراضي الايـرانيـة، المستنـد الى تفهم وتعاطف كل قوى الخير في العالم الى وقف القتـال والتفـاوض. لكن ورثـة عـرش الطواويس أجابـوا ـ رغم خذلانهم ـ ان ايران ترفض!

وبعد اثنين واربعين شهراً من الاقتتال الدامي مازال العراق يعلن كل أسبوع، بل كـل يـوم، استعـداده لـوقف القتـال والتفاوض.. ومازالت الرؤوس المتحجرة في ايران تتبجح بأن ايران ترفض!

قصد إيران من قصد.. ممثلو شعوب ومنظمـات.. رؤسـاء دول وحكـومـات.. عـرضوا وسـاطات.. اقترحوا حلـولاً.. قـدموا مقترحـات..وخـرجـوا بجـواب مستهتر واحد.. ان ايران ترفض!

إرتفعت من أركـان العـالم الأربعـة النـداءات.. بعضها منـاشد.. وبعضهـا مستصرخ.. وكلها مدين.. وصمّت إيران اذنيها لأنها تصر على أن ترفض!

النـار التي أشعلتهـا إيـران إرتـدت اليها.. أحرقت أبناءها.. أضرمت مدنها.. أتت على زرعها وضرعها.. سدّت بالدخان عليهـا منافـذ النـور وسـوّدت صفحـات أيامها.. وظل عواء جلاوزتها وهم يذكون نار المحرقة: أن ايران ترفض!

ترفض ماذا؟

وترفض لماذا؟

ترفض الأمن والسلام والاستقرار.

تـرفض الجيرة العـزيـزة والعـلاقـة الكريمة.

ترفض الخير، تـرفض المنطق، ترفض الحياة.

لكن الحياة ترفض من يرفضها.

وصدر الكون ـ مهما اتسع ـ لابـد أن يضيق بكل هذا الشطط. وسيظل مجدنا أن الحياة انتخبتنا لأرادتها ذراعاً.. ويظل مجدنا أننا نحن الذين رفضنا أن يستمر هذا الشطط.

الآثار.... السياحة.... أمانة العاصمة

حملة واسعة للحفاظ على الدور التراثية

■ تحقيق: رشيد الرماحي ■ تصوير: عبد الزهرة الهلالي ■

تحول اقدم بيت بغدادي يعود تاريخه الى قرن ونصف كانت تعيش فيه عائلة بغدادية شهيرة باسم (الشهربلي) في واحدة من حارات بغداد المعروفة بـ(صبابيغ الآل) الى مطعم سياحي يديره الفنان الكوميدي راسم الجميلي... ويحمل المطعم الذي يقدم الاكلات البغدادية ظهرا ويتحول الى منتدى ليلي تعرض فيه نماذج من الغناء القديم والبستات التي كان يؤديها الرجال والنساء على حد سواء، يحمل اسم عزاوي، الشخصية البغدادية التراثية بما تحمله من ذكريات الماضي وسط جلسات السهر التي كانت لها بداية ولكن بدون نهاية...!







■ راسم الجميلي:

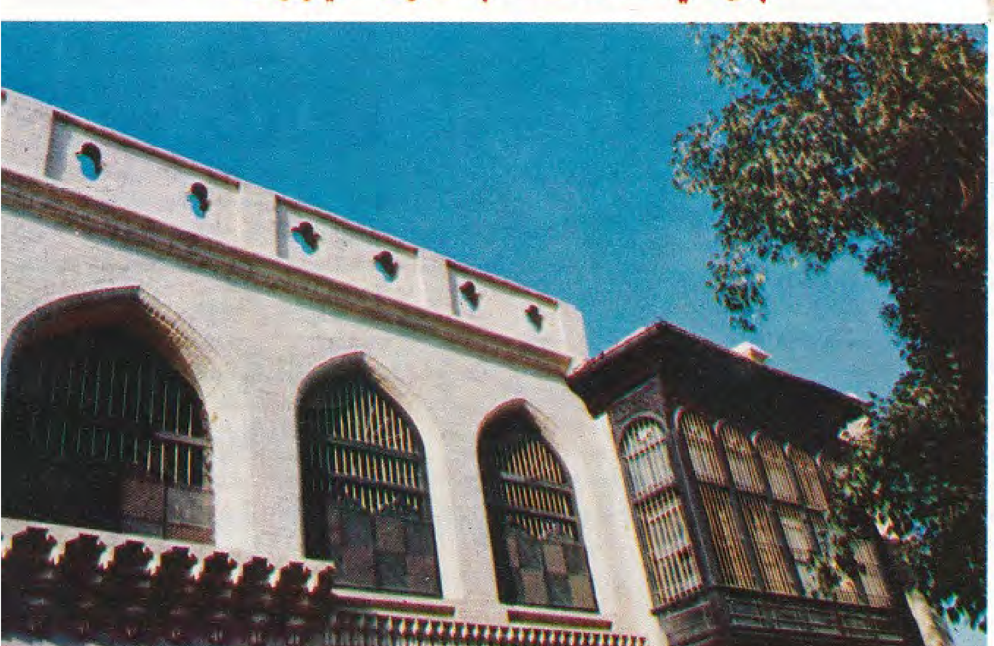


مطعم عزاوي منتدى ليلي للفنانين

استكملت من خلاله مسيرتي الطويلة!

■ د. مهندس منذر الاعظمي:

لجان فنية متخصصة للبحث والاختيار والانتقاء



قهوة او مطعم عزاوي!

○ واذا كان البغداديون القدامى قد عرفوا (عزاوي) بقهوته التي شاعت في تراثنا الغنائي فانه على يد راسم الجميلي الذي يمتلك اهتمامات تراثية تجسدت بمؤلفه (البغداديون ايام زمان وحتى سنة ١٩٣٦) وبجذوره البغدادية الاصيلة تحول الى مطعم تراثي هذه المرة احتل (التنور) فيه مكانا بارزا لاعداد الخبز و(خبز اللحم) الى جانب منقلة الفحم لـ(تخدير الشاي) واكلات عرفناها في صبانا والغاها المطبخ البغدادي الحديث بفضل كسل ربات البيوت هذه الايام!

○ اذن اسم عزاوي اصبح مطعماً بفضل راسم الجميلي الذي استغل واحدا من الدور التراثية التي تسعى جهات رسمية عدة للحفاظ عليها من خلال تجديد شبابها واتخاذها اماكن لهو بريء ومتنفسا للعوائل البغدادية وضيوف القطر الذين سمعوا الشيء الكثير عن بغداد ومقاهيها ومطاعمها وما كانت تقدمه دون ان يروها! وقد نجح الجميلي في تحقيق مشروع هو خليط بين التجارة والفن ولكن ماذا يعني بالنسبة له كفنان؟ قال لي:

ـ بالنسبة لي يعني الشيء الكثير اذا الغيت من حساباتك كل ما يدخل الجيب من ارباح جاءت نتيجة عمل مضني ومرهق... هذا المشروع كان واحدا من احلامي وقد سعيت اليه عن قناعة بعد ان امضيت سنوات في اعداد خرائط ووضع برامج كان ينقصها الدار المناسب وقد ساعدتني السياحة عندما قدمت لي هذا البيت بمواصفاته المطلوبة وكما تراه الان... لنقل هو مشروع تجاري ولكنه في نفس الوقت يقدم نماذج من الفن البغدادي الاصيل ورواده ظهرا من البغداديين القدامى وليلا كرس للعوائل فقط وستتحول جزء من لياليه الى منتدى للفنانين كل يسهم بما برع فيه ولنضرب مثلا، فقد اتفقت مع الاخ قاسم محمد علي على تقديم (القصخون) وبعده ياتي خليل الرفاعي ومحمد القيسي ورضا الشاطىء ليحكوا قصصا بغدادية وبذلك سيكون مطعم عزاوي بمثابة استكمال لمسيرتي الفنية التي ابتدأت منذ ربع قرن وحتى الان...

محطة استراحة للمرأة

○ ويقول الفنان راسم الجميلي ايضا ان المطعم يستقبل رواده باربع فترات كل واحدة تستغرق ساعتين موزعة على الصباح، الظهر، العصر اما المسائية فهي تبدأ بعد الساعة الثامنة وحتى منتصف الليل، ولاول مرة سيخصص وقت العصر للمرأة فقط تقدم خلالها الاكلات الشعبية، الشاي القهوة، الكرزات، خبز اللحم، الروبة والشنينة.

○ وعندما نسأله لماذا فترة العصر وللمرأة بالذات؟ يجيب:

ـ ليكون محطة استراحة لها عندما تذهب الى شارع المستنصر او الشورجة ومعرض الرشيد او اي سوق آخر لتستريح اولا ولتتمتع ببرنامج تقدمه بعض النسوة كالغناء والرقص الشعبي.

متى ولدت الفكرة

○ لكن السؤال الذي يطرح نفسه، ومن خلال الاستغلال الامثل لبيت تراثي هو من كان وراء فكرة المحافظة على البيوت البغدادية القديمة وايقاف الزحف الحضاري عليها؟

ـ في المؤسسة العامة للاثار والتراث نسمع الجواب.... تقول السيدة سليمة عبد الرسول مديرة التراث هناك:

ـ عدة جهات لكن البداية كانت من المؤسسة العامة للاثار التي عدلت قانونها فشمل التراث ايضا، بعد ان كان مقتصرا على الاثار لكن مهمتنا ظلت تنحصر في توثيق هذه البيوت من خلال الصورة والصوت بنطاق ضيق جدا الى جانب معلومات وافية عنها تقدم للمؤسسات الرسمية الاخرى عند استملاكها وتوظيفها لاغراض سياحية.

○ واذا كنا عاجزين (تقول السيدة سليمة) عن استملاك هذه الدور بسبب ان بعضها مازالت مأوى لعوائل كثيرة، الا ان ثمة تعليمات مشددة تنص على عدم هدمها وتستملك عند بيعها من قبل اصحابها للحفاظ عليها واستثمارها سياحيا وبيت (الشهر بلي) كان واحدا منها!

من الكرخ الى الرشيد

○ وعن عدد البيوت التي تم توثيقها وخطة المديرية المستقبلية تقول السيدة سليمة:

ـ لقد وثقنا معظم البيوت البغدادية خاصة الواقعة في منطقة الكرخ ونسعى الان عبر لجان المسح المكلفة بالعمل الاتجاه نحو محلات الفضل وشارع الرشيد واماكن اخرى!

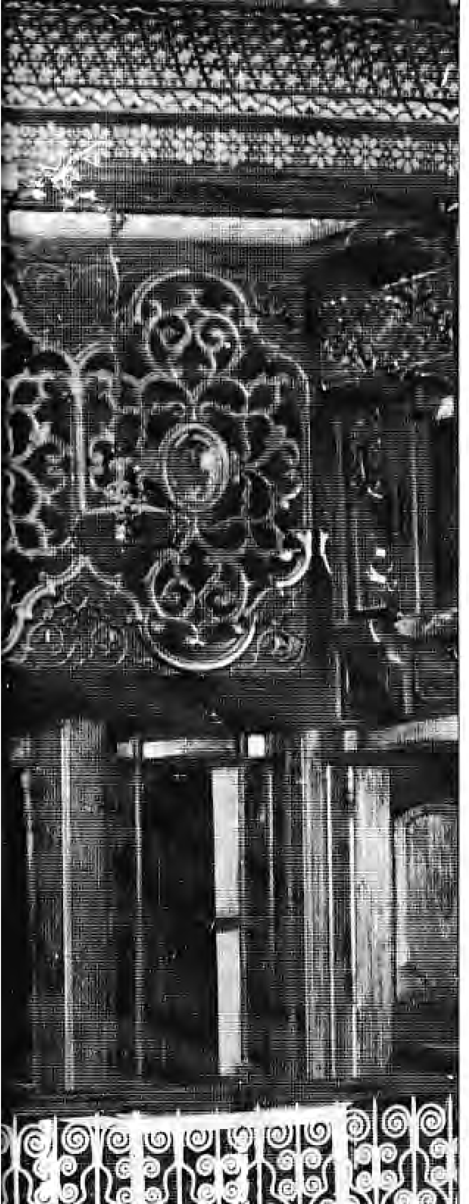
○ وما هي صفات البيوت التي تخضع لهذا الاجراء؟

ـ من تجاوزت القرن واحتفظت بخواص عديدة لعل في مقدمتها الفناء المكشوف، الايوان، السراديب، الجدران وسقوفها المزخرفة باشكال هندسية بديعة وهي غالبا ما تكون مطعمة بمرايا او زجاج ملون الى جانب واجهاتها الخشبية لغرف الطابق العلوي وابوابها ومطارقها البرونزية.

فنون كادت تندثر!

○ في المؤسسة العامة للسياحة نسمع جوانب اخرى عن البيوت التراثية وكيف يتم استغلالها... د. مهندس منذر الاعظمي المستشار في المؤسسة قال لنا:

ـ من اجل احياء التراث البغدادي الاصيل والحفاظ على معالمه قامت المؤسسة العامة للسياحة باستملاك عدد من هذه الدور وتحويلها الى اماكن سياحية بعد ان اجرت عليها تحويرات فقد تم استملاك ٣ دور تعود لآل النواب في الكاظمية ودار (الشهربلي) في شارع الجمهورية وبيت الاستربادي والمسكن الخاص لأول حقوقية في العراق هي المرحومة صبيحة الشيخ داود في شارع ابي نؤاس وبذلك تكون المؤسسة قد اسهمت في الحفاظ على طراز من الابنية البغدادية وفنونها من الاندثار.



○ وكيف يتم انتقاء هذه البيوت؟

ـ من خلال عدة لجان فنية متخصصة تتولى البحث والاختيار والانتقاء ومن ثم تجري الصيانة المطلوبة لتتحول الى مرافق سياحية تستقطب الاهتمام وتدعو الى الفخر والاعتزاز بما خلفه الاباء والاجداد ومن اجل الدقة واعادة ما افسده الدهر. استعانت المؤسسة بالبقية الباقية من (اسطوات) بغداد القدامى الذين تولوا تشييد تلك الدور وبعضهم تجاوز الثمانين سنة من العمر.

مسح شامل

○ وهل يقتصر عملكم في بغداد فقط؟

ـ انه يشمل جميع انحاء القطر وقد بدأنا بالبصرة لكثرة بيوتها التراثية وقد استملكنا ٢٥ نموذجا منها في مناطق السيف، المصبغة الكبيرة والصغيرة وهي تمثل نصف عدد الوحدات التراثية هناك اضافة لبيت النقيب الذي يقع على الكورنيش ويتميز بفخامة البناء والطراز المعماري الاصيل.

هذه مهمتنا!

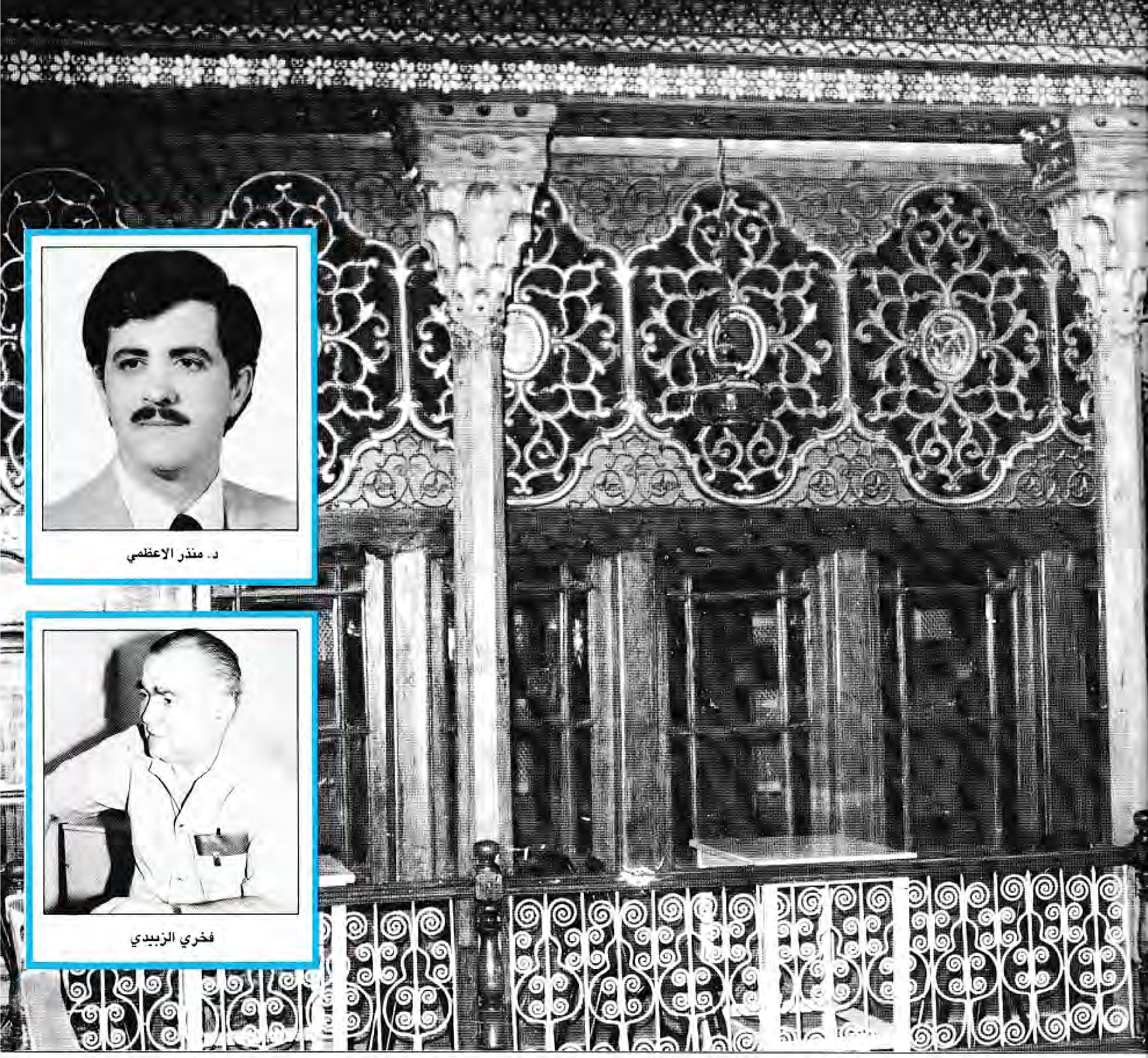
○ وتبقى امانة العاصمة، وعلى ما يبدو فان الحفاظ

■ **سليمة عبد الرسول:**

مهمتنا تنحصر في التوثيق من خلال الصورة والصوت

■ **فخري الزبيدي:**

٢٨ دارا تولت امانة العاصمة المحافظة عليها من الاندثار


د. منذر الاعظمي

فخري الزبيدي

على الدور التراثية واحياء مناطق بكاملها في بغداد هو اصلا من مهام امانة العاصمة كما قال لي خبيرها وعضو الهيئة العليا لتزيين بغداد السيد فخري الزبيدي، وبشيء من التفصيل يستطرد الزبيدي في حديثه:

ـ ان الخزين التراثي ببغداد بما فيه المناطق التي تم تحديدها تراثيا اخذ يتدهور ويتهدده الزوال سريعا جراء اسباب اقتصادية واجتماعية لان هذه المنشآت ولا سيما دورهاالسكنية باتت غير ملائمة للسكن المناسب المريح لعدم توفر المستلزمات الاساسية لمتطلبات الحياة ومقوماتها العصرية كخدمات التكييف والمطابخ والمرافق الصحية بالاضافة الى تردي حالتها الانشائية. وقد واجه الحفاظ على هذه المنشآت والمناطق التراثية صعوبات عدة واعترضته معوقات جمة منها ندرة الايدي العاملة المتخصصة الامر الذي تطلب المساهمة والدعم من الامانة ومؤسسات رسمية اخرى. وقد اتخذنا اجراءات سريعة توزعت على مرحلتين، الاولى آنية والثانية بعيدة المدى وكلها تستهدف المحافظة على هذه الدور وصيانة البعض منها، وعدم تهديم القسم الاخر، وتشكلت هيئة خاصة ضمت ممثلين عن الامانة، الاثار، الاوقاف والسياحة مع الاستعانة بذوي الاختصاص وتهيئة كل المستلزمات الضرورية لها كي تؤدي عملها المطلوب بشكل افضل.

محلة صبابيغ الآل

○ واحدة من محلات الجانب الشرقي من بغداد الرصافة، حدودها من الشمال، القشلة والدهانة، ومن الشرق الشيخ سراج الدين والحاج فتحي. ومن الجنوب القاطر خانة، ومن الغرب سبع ابكار. اما (صبابيغ الآل) فتعني الصبغ الاحمر ولفظ آل في اللغتين الكردية والتركية هي الاحمر وينسب الاسم الى سكن جماعة من الصباغين هذه المنطقة وقد مارسوا صبغ الخيوط والاقمشة التالفة بالالوان خاصة الاحمر منها فاشتهروا بها!

○ قلت له في ختام حديثي معه، وماذا عن الدور التي تمت صيانتها من قبل امانة العاصمة، قال الزبيدي:

ـ لقد تم الحفاظ على ١٤ دارا بعد ان استكملت صيانتها في المنطقة المحيطة بالمرقد الكاظمي الشريف وهي من اصل ٨٠ دارا وخمس دور اخرى تمت صيانتها وتجديدها في منطقة باب الشيخ مقابل مرقد الشيخ الكيلاني وقد اتخذ قسم من هذه الدور الجاهزة كمعارض يمكن للمواطن زيارتها والتعرف من خلالها على طراز البيوت البغدادية القديمة وكذلك الاطلاع على اهم المشاريع التي تقوم بها امانة العاصمة في هذه المناطق وبامكان اي فنان تشكيلي عرض اعماله في هذه البيوت.

اما الدور التراثية الموجودة في جانب الكرخ ـ فقد حددت استعمالاتها ضمن الدراسة الشاملة لمنطقة الكرخ.. منها دارا ستتخذ متحفا واخرى كمطعم والثالثة كفتريا والباقية كدور للضيافة ومكاتب.



في الأول من تموز المقبل تكون اكاديمية الخليج العربي للدراسات البحرية قد أوقدت شمعتها العاشرة في مسيرتها الظافرة، ولابد للسنوات التسع قد حظيت بحصيلة كبيرة ومتميزة خصوصاً وان الاكاديمية وليدة ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز المجيدة وانها رضعت العلم والمعرفة من ضرع المنجزات والمكاسب والتوجه العلمي لبناء الانسان العراقي الجديد ومؤسسات الدولة .

في اكاديمية
الخليج العربي
للدراسات البحرية

«ابن خلدون» تجوب بحار العالم

رافد الخير والعطاء

انها إذن رافد ثر من روافد الخير والعطاء في قطرنا الغالي، كما انها صولة جديدة ومؤثرة في ميدان العلم والتكنولوجيا البحرية المتطورة .

الف باء حضرت جانباً من المهرجان الاحتفالي الكبير الذي اقامته الاكاديمية لمناسبة تخرج وجبة جديدة من الطلبة، واستقبال طلبة جدد يحثون الخطى من اجل اللحاق برفاقهم الذين انتظروا هذا اليوم بفارغ الصبر من اجل ان يحولوا ما درسوه الى واقع علمي وأن يسهموا بنيل شرف المساهمة في معارك الشرف والمصير .

بين اصوات الموسيقى المنبعثة من كل مكان، وبين حماس المتحدثين وعلو العلم العراقي الذي كان يرفرف بشموخ وكبرياء التقينا العقيد البحري الركن مدير الاكاديمية وهو يتحدث لنا عن طبيعة الدراسات في الاكاديمية وما استطاعت ان توظفه في دراساتها من تجارب في قادسية العرب الثانية التي برز فيها النشاط البحري بشكل واضح، وحديث عن الكلية العائمة .

حصيلة رائعة

ـ كان مركز التدريب المهني للبحرية بمثابة النواة الاولى للاكاديمية حيث تاسس في بداية الستينات الا انه لم يكن بمستوى الطموح. ونتيجة للدعم المتواصل من قيادة الحزب والثورة للقوة البحرية والمؤسسات البحرية المدنية تطلب الأمر انشاء مؤسسة بحرية متطورة تواكب التطور البحري في القطر من جهة، والعالمي من جهة اخرى فكان قرار تاسيس الاكاديمية عام ١٩٧٥. لقد كانت للسنوات التسع حصيلة رائعة تمثلت بالانجازات الكثيرة التي تحققت في تهيئة الكوادر الكفوءة للقوة البحرية واسطولنا البحري التجاري، وهكذا تخرجت من الاكاديمية الدورة السادسة للفرع الحربي وهناك دورات اخرى مهياة للتخرج ضمن احتفالات القطر باعياد تموز المقبلة .

اهداف وطموحات

تهدف الاكاديمية الى اعداد الضباط البحريين والمهندسين البحريين للقوة البحرية والمؤسسات البحرية العراقية، وكذلك الكادر الوسطي من البحارة والفنيين وهم يتسلحون بالعلم والمعرفة والفكر الخلاق، وفسح المجال امام الشباب الواعي الذي يستهويه هذا النوع من العمل في صفوف سلاطين البحر كما وصف ذلك احد طلبة الاكاديمية الذي اكد رغبته وزملائه في دخول الاكاديمية لتجسيد طموحاتهم وما كانوا يحلمون به مذ كانوا صغاراً يفتنون بانظارهم بمياه الشط، انه بالنسبة لهم طموح يكبر برغباتهم في حب العراق ومياه العراق .

ورغم حداثة الاكاديمية الا انها استطاعت ان توفر الجهد البحري الذي اكد حضوره واثبت فاعليته من خلال معركة قادسية صدام، ومن خلال الدور البارز للبحرية العراقية التي انهت دور الفرقاطات الفارسية التي بنيت وفق أحدث التصاميم العسكرية لان تلعب دور شرطي الخليج كما رسمه لها الشاه واسياده والنظام الخميني الجاهل .

فبفضل الخبرة والوعي والتفاني تمكن خريجو الاكاديمية من حماية مياه الخليج العربي وان يحجموا بحرية العدو الايراني في شواطئها، من ذلك نستدل عمق الاهداف التي انشئت من اجلها الاكاديمية والمكانة المرموقة التي استطاعت ان تحتلها .

علاقات بحرية

سالت العقيد البحري الركن مدير الاكاديمية عن علاقات الاكاديمية بنظيراتها في العالم، قال :

ـ لنا علاقات متطورة مع الاكاديميات العربية للنقل البحري في الاسكندرية، ومثلها في الشارقة، وغيرهما في ارجاء العالم خاصة مع يوغسلافيا والمانيا الديمقراطية، وهناك برنامج للزيارات وتبادل الخبرات، ونحن الان بصدد التوسع في هذا البرنامج بسبيل متابعة آخر التطورات في مجال البحار . وللعلم فان لاكاديميتنا صفة شمولية كونها تشتمل على الجانبين العسكري والمدني، في حين تقتصر نظيراتها العربيات على جانب واحد فقط .

الكلية العائمة

للبحر عشاقه!، مثلما للجو والبر، وهم يغذون هذا الحب منذ السنوات الاولى لدراستهم في الاكاديمية، ولهذا فقد استطاعت الاكاديمية ان تبني سفينة كبيرة سمتها «ابن خلدون»، عن هذه التجربة العائمة يحدثنا المقدم ضابط ركن التدريب في الاكاديمية قائلاً :

ـ تعتبر الباخرة ابن خلدون احدى سفن التدريب المتطورة في العالم، فهي عبارة عن كلية عائمة تحتوي على المعدات والمختبرات والورش التدريبية لجميع الاختصاصات البحرية وتتسع لمائتي طالباً جهزت لهم اماكن الدراسة والاعاشة، عدا ذلك فالباخرة مخصصة لنقل البضائع العامة ومن هنا يمتزج تدريب الطلبة بالواقع العملي وهي تجوب بحار وموانيء العالم. ويلتحق اليها طلبة الفرع التجاري البحري في السنة الثالثة والفصل الاول من السنة الرابعة، وكذلك طلبة الفرع الهندسي لمدة ستة اشهر وطلبة اللاسلكي والرادار لمدة ستة اشهر ايضاً. والباخرة مزودة بدائرة تلفزيونية مغلقة واربعة صفوف دراسية تغطي كافة اختصاصات العالم في رحلات بحرية تدريبية .

مختبرات علمية متطورة

تشتمل الاكاديمية على عدة مختبرات وورش تدريب متطورة من مختلف المناشيء في العالم صممت لكي تلبي كافة متطلبات التدريس والتدريب، فهي تحتوي كما يقول المقدم ضابط ركن التدريب على مختبرات العلوم الاساسية كالفيزياء والكيمياء ومختبرات اللغات ومختبرات التدريب الاختصاصي، كاشغال الخريطة البحرية والاجهزة الملاحية الكهربائية ومختلف المعدات والمختبرات والورش الهندسية ومعدات الرادار أجهزة التلغراف وكذلك معدات التسليح البحري في مجال الصواريخ والمدفعية والطوربيد والالغام ومقاومة الغواصات .

اكاديمية لكل العرب

لقد حقق القبول هذا العام معدلات مرتفعة بمختلف معاهد الاكاديمية، وهذه اكبر دورة في تاريخها من حيث الكم والنوع فقد وصل عدد المقبولين الى اكثر من اربعة آلاف طالب، من بينهم اشقاء من الأقطار العربية، كما اننا لن ندخر جهداً ـ والحديث للعقيد الركن مدير الاكاديمية ـ في قبول أوسع مجموعة من الطلبة العرب .

فالاكاديمية مؤسسة بحرية تعليمية متطورة تواصل مسيرتها بشكل فاعل من خلال الدعم الكامل من قائد النصر الذي اولاها كامل الرعاية والوقوف على كل احتياجاتها، في حين استطاعت الاكاديمية ان تغتني بالفكر العسكري للرئيس القائد صدام حسين وان تعتبره الأساس في مناهجها وخططها، كما انها جعلته دليل عمل في المسيرة التعليمية للاكاديمية .

■ حسن الميموني ■

بلا عنوان

■ نزار عباس ■

قبل أيام كنت أزور أحد الاصدقاء الصحفيين، وعندما سالته عن الاصدقاء الذين يلتقي بهم هذه الايام، قال لي ساخطاً: ياأخي انني التقي بكل الناس، ما عدا المثقفين! ذلك انني اشعر بالإرهاق والغثيان عندما اكون معهم!

صديقي الصحفي، ذكرني بسمير دياكوف، وهو احد اشخاص دوستويفسكي، كان يعاني من الصرع وحدة الذكاء! وكان يردد دائماً، مع غمزة من عينه، هذه العبارة : «يجد الانسان لذة في محادثة رجل مثقف!». كما ذكرني بكامو الذي كان يعاني من «عقدة» حيال المثقفين! إذ كيف نفسر قوله «افضل صحبة اهل المسرح على صحبة المثقفين، ليس فقط لانه من النادر أن يحب المثقفون أو ان يتحابوا فيما بينهم، ولكن لانني اذا ما وجدت في المجتمع الثقافي، ينتابني شعور بوجود عيب فيّ يستعزم ان يغفروه لي! ودائماً أحس بانني قد تجاوزت احدى قواعد اللعبة!».

ويلاحظ القارئ طبعاً، ان كامو اعتبر، اهل المسرح خارج عالم المثقفين!

و ـ المثقف ـ كلمة لها تعاريف كثيرة! وآخر هذه التعاريف ما قرأته قبل أيام لكاتب في صحيفة عربية اسمه « لقوشه» والطريف ان تعريفه قد تفرع الى ثلاثة تعاريف عند نهاية المقال! ومن يدري فلعل السيد لقوشه، مثقف هو الآخر!. عندنا كما لاحظت، يطلق هذا الاسم على من يتحدث كثيراً، في مواضيع كثيرة، بغض النظر عن قيمة وأهمية مايتحدث به! نسيت ان أقول، انني بينما كنت جالساً مع صديقي، دخل أحد «المثقفين» فقال صاحبي: انا لله وانا اليه راجعون، فحملت اوراقي وخرجت، تاركاً صديقي، يتحمل ـ عبْ ـ الثقافة وحده!





طويلة

جبين الجبل الذي هدم

هي مدينة صغيرة، أو قرية كبيرة تابعة لناحية بيارة في قضاء حلبجة ضمن محافظة السليمانية.. تعتبر من أهم قرى منطقة (هورامان) حيث يبلغ عدد سكانها حوالي (٣٥٠٠) نسمة يسكنون فيما يقارب (٧٥٠) بيتاً تقع على الحدود العراقية الايرانية.. وتعتبر كذلك من أهم المصايف في محافظة السليمانية لما تتمتع به من جمال الطبيعة وروعة المناخ وهي تبعد حوالي (٣٥) كيلو متراً عن قضاء حلبجة..

جبين الجبل

اما أصل اسمها فهو بالكردية (ته ويل) وتعني الجبين وتعود هذه التسمية الى وقوع البلدة في جبين الجبل أو صدره. وتتدرج بيوتها بخطوط عريضة منتظمة من الأسفل الى الأعلى حيث جبين الجبل. وقد ورد في ـ المرشد ـ إن بلدة طويلة تقع على فتحة في جبال هورامان تعرف بممر طويلة.. يمر منها مجرى ماء غزير وهذه الفتحة هي إحدى مجازين جبليين يمر منهما الطريق في سلسلة هورامان بين ايران والعراق، أما الثانية فهي بنجوين، ويوجد في طويلة جامع كبير وتكية حسام الدين في بطن الوادي تقريباً..

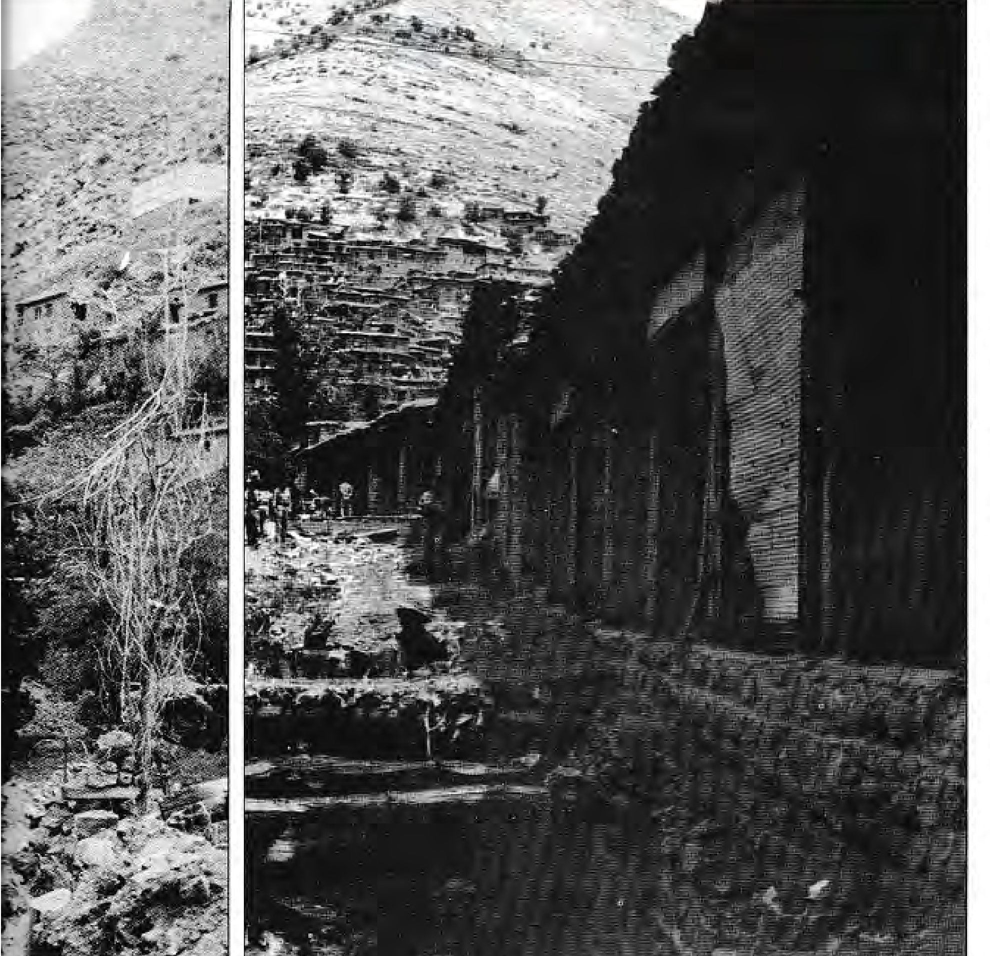
عروس المصايف

في عام ١٩٨١ زرت بلدة طويلة لأول مرة وانبهرت لجمالها رغم إني شاهدت عشرات المدن الجميلة في مختلف أنحاء العالم. كانت طويلة قلادة من بيوت وسماء. وماء شجر. عروسة مصايف تحيط نفسها بأشجار اللوز والبلوط ثم إن طويلة بعد أن ضربها البشعون وكارهو الجمال وقفت صلبة قوية ثابتة مثل جبلها الشامخ.. هي باردة لكنها ظلت دافئة تحتضن المقاتلين وتمنحهم الأمل.

يكرهون الجمال

نعم.. أن حكام طهران لايحبون الجمال.. ويكرهون سلام وطمأنينة العالم.. ولذا كانوا يكرهون طويلة الجميلة.. فسقطت قنبلة ثقيلة معادية وسط شارع طويلة وتخضب (كاكا حسن) بدمائه شهيداً.. وسقط طفلان صريعي شظايا تلك القنبلة.. وسقطت قنبلة ثانية.. فهدمت داراً واستشهدت امرأة ومدنيون من مختلف الأعمار.. وبين غابات البلوط والجوز ومزارع البلدة راحت القنابل الايرانية تحرق الأشجار والثمر وتقتل الطيور.. وتعود لتنال من بيوت المدينة الصغيرة الآمنة بيتاً بيتاً.. وتنال من الجامع الكبير ركناً ركناً.. وتقتل البسمة في شفاه الأطفال واحداً واحداً ثم راح العدو يحاول في هجمات عديدة طرق أبواب طويلة.. وخلال تلك الهجمات البائسة كان العدو يعلن بأن قواته دخلت مدينة طويلة فاتحة لها ولكن هذا لم يحدث.. فانهم لن يمروا.. وسيدفعون ثمن جريمتهم التي الحقوها بالمدينة العراقية الجميلة.. فطويلة لا زالت في عيون المقاتلين أهدافاً... طويلة تظل صامدة مثل رجالها.. مثل جبلها.. مثل تاريخها.. مثل كل العراق الذي يحتضنها.

■ سامي الأنصاري تصوير/جبار فرج ■

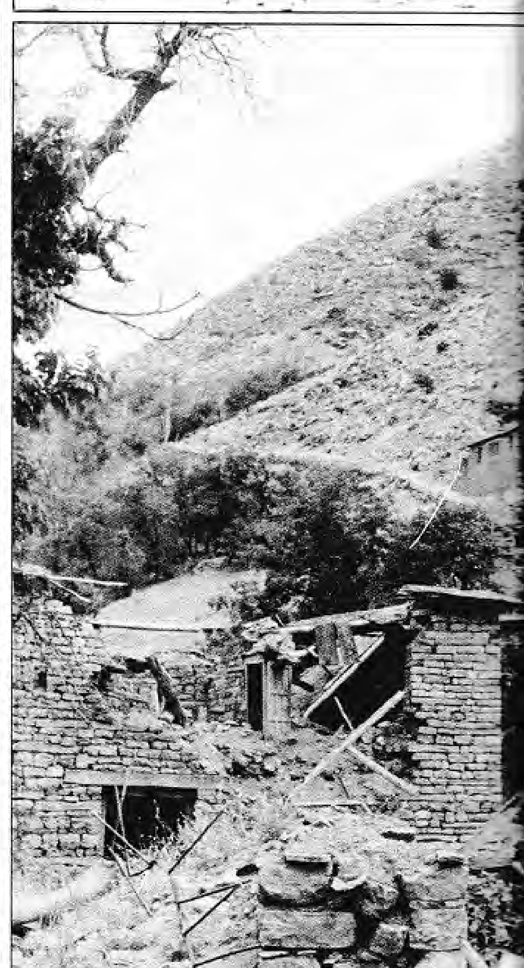






ـــه المعتدون







عروس شمالنا
الحبيب
التي حاول
الغدر الايراني
اغتيالها

في اول حديث مع رئيس الاتحاد الوطني

لطلبة وشباب العراق

توحدت الحركة الطلابية والشبابية لتحتل دورها النضالي والابداعي الجديد..

شهدت الاوساط الجماهيرية قبل ايام اكبر ممارسة لتوحيد تنظيمين جماهيريين على مستوى القطر، اذ تم اندماج الاتحاد الوطني لطلبة العراق والاتحاد العام لشباب العراق في منظمة واحدة اطلق عليها «الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق» ونظرا لما تمثله هذه السابقة من اهمية كبيرة، على ضوء امتدادات كل من الاتحادين التنظيمية داخل القطر وخارجه، نلتقي بالسيد انور مولود ذيبان اول رئيس منتخب للاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق، ليحدثنا عن ابعاد هذه المحاولة واثارها

يقول رئيس المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق: ـ لم تتم عملية توحيد الاتحادين الا بعد استبيانات شملت كل الجهات المعنية بحركة الطلبة والشباب وعلى مستوى المحافظات جميعها، وبعد ان اقر مشروع التوحيد، عقدت دورة مشتركة للمجلسين المركزيين لكل من الاتحادين تم فيها انتخاب مجلس مركزي موحد، انبثق عنه اول مكتب تنفيذي للاتحاد الموحد. وجرت كل هذه الممارسات بروح ديمقراطية عبر عن وحدة الحركة الشبابية الطلابية ونزوعها الى افضل وسائل العمل والممارسة النضالية،واضاف: ـ لقد كانت عملية التوحيد وقفة تاريخية مهمة استعرضت التاريخ النضالي العريق للحركة الطلابية التي قادها الاتحاد الوطني لطلبة العراق، وما انجزه الاتحاد العام لشباب العراق من قيم وممارسات ترفد حركة المجتمع الجديد. فحققت عملية التوحيد خزينا من التجارب النضالية والابداعية للحركة الطلابية الشبابية الواعدة.



■ مركز نموذجي في كل محافظة هدية من الرئيس القائد

ساحة عمل واحدة

وتطرق السيد انور مولود ذيبان الى اهمية وحدة الحركة الطلابية الشبابية قائلا: ـ لقد مارس الطلبة والشباب معا دورا كبيرا في تصعيد الفعل الثوري والمد الجماهيري حفاظا على مكتسبات الحزب والثورة وجماهير شعبنا بقيادة الرئيس المناضل صدام حسين، والمساهمة الفعالة في عملية البناء والدفاع عن الوطن والامة. وبضرورات تصعيد هذه الممارسات الخلاقة وتكثيفها جاءت هذه الخطوة.

ويمكن تلخيص اسبابها بما يلي: ـ

١ ـ اتساع القاعدة التنظيمية وامتدادها على ساحة القطر

٢ ـ الاعداد الضخمة التي تضم قطاعي الطلبة والشباب

٣ ـ المسؤولية التي تواجه الطلبة والشباب في تصعيد نشاطهم كرافد من روافد الثورة العظيمة

٤ ـ حسم التداخل والتشابه في النشاط والمهام الملقاة على عاتق القطاعين بما يحقق افضل طرق الاداء..

٥ ـ الصفة المشتركة التي يحملها الطلبة والشباب في كافة المجالات

ـ توظيف جهود الكادر الطلابي والشبابي وتطويره بالمواصفات المطلوبة في قيادة الحركة الطلابية والشبابية..

٧ ـ توحيد الفعاليات في مجال العلاقات المشتركة على الصعيد العربي والاجنبي والدولي للقطاعين

٨ ـ وحدة الاهداف التي يناضل من اجلها الاتحادان على الصعيدين الداخلي والخارجي..

برامج عمل متصاعدة

وكنتيجة لهذا التوحد الشبابي، لابد ان تنبثق برامج عمل جديدة ومتطورة تاخذ بنظر الاعتبار كثافة الطاقات التي بناها قطاعا الطلبة والشباب. ويشير الى ذلك السيد رئيس الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق بقوله: ـ هذا ما يجري بالفعل، حيث شكلت مكاتب وهيئات متخصصة لتصعيد الدور النضالي والابداع لطلبة وشباب القطر داخل العراق وخارجه، وقد عزز ذلك الدعم الكبير والمتواصل من القيادة وعلى رأسها السيد الرئيس المناضل صدام حسين حيث كانت اخر مكرماته لنا تخصيص مركز شباب نموذجي في كل محافظة كهدية لاتحادنا كيما تركز فيه ابرز فعاليات الشباب والطلبة في كل محافظة ويكون ساحة تطوير ابداعات قطاعاتنا في ارجاء القطر بما يوازي المسيرة التنموية والحضارية التي يشهدها عراقنا العظيم . بينما تتوزع منظمات الاتحاد، الطلائع والطلبة والشباب، خطط وبرامج جديدة تستهدف رفد قطاعاتنا الطلابية والشبابية وبلورة طاقاتها وتفجيرها وابراز خصائص الحركة الطلابية والشبابية العراقية الجديدة..

■ حسام الساموك ■



افكار بصوت عال

يوسف الصائغ

شرف السيدة.. الحضارة!

كان لي صاحب، يظن العصر، أحد أقاربه.. والحضارة بنت عمه.. فهو يغار عليهما، ويدافع عنهما، ويزودني أنا الذي لا أملك الا اعصابي وحروفي عن أن أنال منهما، في ساعة غضب، او لحظة ضيق...

ولانه في زمن ما، كان موكلا بما اكتبه، بطريقة «ولي الامر»، فقد كان، يأخذ باصابعه، من شعري، وخواطري، وحتى من هواجسي، كل كلمة، تمسّ شرف هذا العصر، وكرامة هذه الحضارة...

واضيق...

واصيح به لماذا؟ لماذا تشد فمي، وتجرح لي اضراسي... الا ترى؟ مازال العصر، يقدم المذابح، ويقيم المجازر ومازالت على دكته دماء القرابين، واشلاء الانسان ـ الاشلاء نفسها، التي كانت تتركها الوحوش، بعد حفلة القتل لتأكلها الغربان.

واقول له ـ صاحبي الذي يظن الحضارة بنت عمه

يـاسيـدي، كيف يمكن الا تحس ذل الكـائن الانساني في عصرنا هذا، واستلابه، وحزنه، وضياعه، وتناقضه، وخيبة أمله.. ليس بين انسان مستغل (بفتح الغين) وآخر مستغل، بل بين أمة وأخرى.. وشعب وآخر.. وفئة وفئة...

ولكنه كان دائما يسد فمي! ثم من بين اسناني، كان يتسرب الألم بحضارة ما زال الانسان ـ كما كان قبل الآن ـ مستسلماً أمام الزلازل والفيضانات والعواصف والاعاصير والاوبئة...

مازال الفرد من رعايا هـذا العصر، يموت كسيراً بالقلب والجمرة والسرطان وتشمع الكبد وداء الكلب

مـا زال ينزف.. وينـزف.. ودمه في رقبة عصرك الذي تقدسه، وقميص الحضارة الذي تصون...

وعبثا...

كان صاحبي، مقتنعـا ـ بان العصر، هـو عصر الاشتراكية، وأن السيدة الحضارة في هـذا العصر، شريفة، وشريفة الى أبعد الحدود...

حتى انتـابني الكفر... واخـذت نفسي الى زاوية أبكي فيها بدون كلمات...

والان،راح صاحبي...

لعله في هذه اللحظة، يتلذذ، بلحم الحضارة المملح، وعصير العصر العظيم...

لعله يكتب المدائح، في جمال البيت الذي يسكن فيه، والحديقة.. والحافلة.. والقطار.. والطائرة.. والصاروخ.. والقنبلة.. وحبوب منع الحمل الزرقاء.. وحبـوب منع المحبـة.. و منع النوم.. ومنع التفكير...

راح...

وحملني مسؤولية، أن لا اعتذر، بالسكوت، عن جرائم هذا العصر الانيق، وموبقات هذه الحضارة الفانية...

حضارة الفيديو والقتل الجماعي.

حضارة الكومبيوتر.. وبؤر الحرب المحدودة..

حضارة الرفق بالحيوان والرفق بالانسان!!

حضـارة العواطف الجـاهزة... والـدمـع في الزجاجات... والدم في اوعية القنابل...

الحضـارة التـي تتنـزه عـلى دم الشهـداء العراقيين، وهو يراق...

الحضارة التي ترى نار الحرب.. ولا تحترق.. ولاتستحي.. ولا تتندم.. ولا تخاف.. بل لاتكاد تنتبه... بل انها لتنتبه، وتفكر كيف تفيد من الدم المهدور.. والتراب الملتهب...

وفرق... بين انسان يدافع عن كرامته بالدم... وانسـان يدافـع عن امتيازاته بالتـدليس، والنفاق،

فرق بين وجهين، كانا وما يـزالان، لحضارة لاتفهم نفسها، ولا تعرف هويتها.

قصيدة

موت الدمية.

امس سرقت من الطفلة في بيت الجيرانْ
دميتها الحلوَةْ
وذهبتُ الى البيتِ.
ومددت الدمية فوق سريري
وشرعت اقطّعها، عضواً عضوا
في البدء. قطعت لها يدها اليُسرى
لكن الدمية، ظلت تنظر لي باسمةْ
فقطعت لها يدها الأخرى..
وصرختُ بها:
لاتبتسمي يادميةْ
هذا عصر ملعونْ
وانا رجلٌ مجنونْ
يمكنُ من فرط اليأسْ،
أن اقتل كل الناسْ..!
لكن الطفلة ظلت تتبسّمْ..
ففقدت صوابي، وذبحتُ الدمية بالسكينْ..
وفزعتُ
لان البسمة في وجه الطفلة..
ظلت تومضُ تحت الدمْ

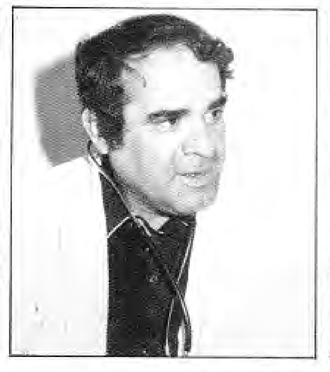
هذا التحقيق كتبه الزميل عادل كامل من داخل مستشفى «ابن رشد للامراض النفسية» ـ وحدة مكافحة الادمان على الكحول . لقد دخل زميلنا الى هذه المستشفى وعاش مع المرضى المدمنين عشرة أيام . وقال لنا فيما بعد انه عاش تجربة مثيرة . ففي أول الأمر يخاف المرء على نفسه ومن نفسه .. سيشعر انه يقترف فضيحة اجتماعية اشبه بفضيحة من يدخل السجن لجرم .

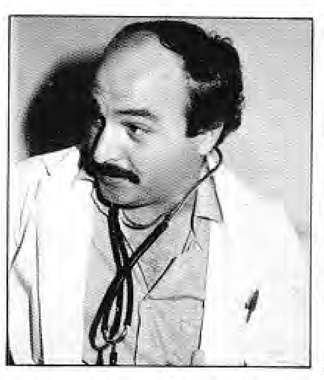
وهناك سيخجل بعض الشيء من طلب المساعدة الطبية . انه في ذلك يجرب لاول مرة النظر الى نفسه أمام الآخرين بشكل واع وصريح .. وهكذا يبدأ صراعه . لكنه ما ان يلقى الرعاية الطبية، ويفاجأ بغيره من المدمنين، وبوضعهم المؤسف، كما يصل بوعيه الى حقيقة الدمار الذي كان يعانيه، فانه سيرى انه فعل الصواب . فالدخول الى المستشفى للعلاج من مرض الأدمان يمنح السلامة والتقدير الأجتماعي .. انه طريق لاعادة الشخصية الانسانية الى تماسكها وقدراتها الخلاقة .

الأدمــــان على الكحــــول

رحــــلة نحــ


د . صالح الشيخ كمر


د . شهاب احمد


نبز عبد الرزاق

التجربة الأولى : تساؤل !

في اليوم الأول لدخول المستشفى كنت وحيداً في الغرفة . كان مجرد مرور شخص من أمام غرفتي يذكرني بمرور قطار من أمام احدى القرى النائمة في الفجر .. اصوات تتفجر من حولي، وفي ذاكرتي مخاوف ورغبة بالبكاء .

كنت امتلك فكرة عن العلل الانسانية، واعرف بالمقابل ان الانسان لايني يقاومها بارادته الشخصية، وبطلب المساعدة، أوبتحويل خوفه الى إرادة أو التقدم ببضع شجاعات وخوف ايجابي . لكن بعض العلل ترقد في الأعماق ـ كعادة الادمان على الكحول مثلاً ـ فلم يخاف المرء من مواجهتها ؟ هل ان المريض بسبب ضعفه أوخجله، وربما بسبب خوفه من الموت، وخوفه من الفضيحة الأجتماعية يقضي على وعيه بالداء ويعطل ارادته، اشبه بالنعامة التي تدفن رأسها في التراب ؟

لا أعرف تماماً .. وعليّ ان اعرف .. ربما في الغد .. في الصباح .. واني لأذكر دوماً صباحات وديعة تتماسك فيها الاشياء مثل تماسك ضياء رائق على شباك . قرات كتاباًمحاولاً ان انسى، بالاحرى الا اعترف لنفسي باني مريض واني لاامتلك الارادة بأن اعالج . هكذا نمت مع ترد داتي ومخاوفي وكوابيسي .

وعي ووعي

في اليوم التالي هدأت مخاوفي من المستشفى : انه الصباح . وبدأ العلاج، وكان يتضمن اغراء جعلني انتظر مواعيده . كنت استسلم ببطء لاجراءات الاطباء وعلاجهم محاولاً الوصول الى وعي حقيقي لحالتي .. كنت أريد أن اكون من أنا حقاً، وبالمقابل، كانت لي رغبة ان اتحقق من عالم الأدمان على الكحول .. وهكذا بدأت اشاغل الاطباء بالاسئلة ـ سألت الدكتور صالح الشيخ كمر فيما إذا كان الوعي يشكل صمام أمان لدى الانسان قبل الادمان .. أجاب :

ـ «نعم .. ان للوعي دور مهم في الفترة التي تسبق مرحلة الادمان .. وهذا يتم عن طريق التثقيف الصحي المستمر من مخاطر الادمان لتبصير الناس بالمضار المؤذية للمسكرات . الوعي يحصّن .»

بدا جوابه موجهاً لي شخصياً : هل كنت غافلاً .. والآخرون هل كانوا غافلين ؟

وقد تداعى الجواب برأسي هكذا : انت مسؤول.. يمكنك ان تسهم في تبصير الآخرين .. ثم فكرت بذلك الوعي الذي دمر أصلاً بسبب الادمان، ثم الادمان نفسه المريع الذي يقربنا من الموت كل لحظة، وبينهما ذلك الوعي الاخلاقي الذي يلدغ بين حين وآخر .. الوعي الذي يندفع من داخل الخدر والغثيان لكي يقول لنا : ماذا انتم صانعون بانفسكم ؟

لقد فكرت إذن بالوعي الآخر .. ذلك الذي يدفعنا الى الحكمة ـ وطلب العلاج وشحذ الارادة .. وقد قال لي طبيبي الخاص بهذا الصدد مايلي :

ـ«لوتتبعنا مراحل معالجة الادمان على الكحول فان أول خطوة علاجية هي مساعدة المريض على التحسس والادراك والتعرف على مرضه . وهذه عقبة كبيرة بالنسبة للمريض حيث انها تعني انه يجب عليه مواجهة النكران . والمعنى العلمي للنكران يظهر بوضوح عند المدمنين على الكحول عندما يكون المدمن عاجزاً على وعي ماهو واضح بالنسبة للآخرين وهو أن الاستمرار على تناول المسكرات له تاثير مدمر على صحته البدنية والنفسية والاجتماعية .. ان الشيء البارز لدى المدمنين هو محاولتهم اخفاء الاضطراب الذي يعانون منه .. وعليه فان محاولة التغلب على هذه العقبة وتبصير المريض بمرضه ونتائجه يتم بجلسات متعددة من العلاج النفسي . وعندها فان



...و الموت

■ كتابة : عادل كامل   تصوير : عبد الزهرة الهلالي ■

دع عنك لومي فان اللوم اغراء   وداوني بالتي كانت هي الداء

بيت من الشعر يسبب الامراض التالية

تشمع الكبد/ الذبحة الصدرية/ امراض القلب/ العمى/ الصرع/ تدمير خلايا الدماغ/ الخرف المبكر/ القلق النفسي/ الكآبة/ الهلوسة/ الشلل

وعيه او بصيرته بحالته سوف تكون لها اثر محفز على قبول العلاج والتعاون من اجل التغلب على مشكلته ..»

الرحلة الى الادمان

قد لايتذكر المرء اول كاس شربه .. لكن الكاس الاول سيغدو الطريق الى العذاب والاضطراب والادمان والشكوى وتحلل الشخصية .. انه طريق الموت . فكيف يتم هذا الامر، كيف يخطو المرء خطوة خطوة على هذا الطريق دون دراية . للدمار مراحل .. والمدمن يبدأ من لحظة صغيرة عابرة ليوصلها الى القاع .. هكذا :

اولاً : مرحلة ماقبل الادمان . إذ توصف هذه المرحلة بشرب الكحول في مناسبات اجتماعية . وستغدو عنه عادة كلما احس بمشكلة او ازمة تزداد (المناسبات) وبالتالي تزداد المرات التي يقدم فيها على تناوله .

ثانياً : مرحلة الانذار بالادمان وتتميز هذه المرحلة بالافراط في الشرب، كما تظهر لديه اعراض عديدة منها :

١ . نوبات من النسيان التام لما حدث اثناء شرب الخمر في صباح اليوم الثاني .

٢ . شرب الخمر بانفراد .

٣ . الشعور بالقلق والتوتر حول ما اذا كان لديه كمية كافية من الشراب .

٤ . الشعور بالذنب ازاء شرب الخمر .

ثالثاً : مرحلة الادمان : وتتميز بعدم القدرة على التوقف عن الشراب لمدة اكثر من (٢٤) ساعة وصعوبة التوافق مع الحياة الاجتماعية ! فهو يشرب دائماً وفي اوقات قد تكون غير مناسبة اجتماعياً، تؤدي الى تعطله عن العمل، وعندما يترك الشرب تحدث له اعراض انسحابية اهمها الرعشة في اليدين صباحاً او الغثيان والتقيؤ او احياناً نوبات صرع متكررة .

رابعاً : مرحلة الادمان المزمن . في هذه المرحلة يتعرض الفرد الى مضاعفات كثيرة جسدية ونفسية واجتماعية

من امراض الكبد والقلب الى الجريمة

بدأت اتجاوز خجلي بخطوات واثقة . انتظر الآن بعض الفحوصات الطبية : الكبد، القلب، الغدد .. الخ . والحال اني فزعت من المعلومات التي حصلت عليها من اطبائي حول تأثير الادمان على بعض الاعضاء الحيوية في الجسم . فزعي هذا اقترن بمشاهدتي للمرضى المدمنين لقد دخل واحد منهم تواً .. يسير بمساعدة مرافقيه . كان كالميت او كالمطرود من الجنة (وبعد ثلاثة ايام استطاع ان يمشي بضع خطوات فقط) كان يشكو من كل شيء . ويتكلم بذاكرة غائبة . هنا بدافع الفضول سألت الطبيب الخفرد . نبز عبد الرزاق ، ان يحدثني عن مضاعفات الادمان فأجاب :

١ . هناك مضاعفات عضوية : الكبد بالدرجة الاولى .

٢ . اعراض انسحابية تخص الجهاز العصبي الذاتي (السمبثاوي) واللاذاتي : رجفة شديدة، تعرق، أرق ..

حسناً : ماهو العلاج ؟ قال :ـ بالطبع نعود الى ما تم تشخيصه في اليوم الاول . ونراجع المعلومات العامة عن المريض .. ثم نشخص الحالة الجديدة .. ونعالجها .

* اذن لنتوقف ازاء المضاعفات النفسية ـ اي غير الجسدية التي تصاحب حالات الادمان .

ـ .. في الغالب نلاحظ ان المدمنين يعانون من مرض، او اكثر من مرض نفسي مثل الكآبة و القلق النفسي . والاكثرية يعانون من الاعتلال في الشخصية . بكلمة اخرى ان لديهم الاستعداد النفسي للادمان . ومن الاعراض الاخرى التي تصاحب المدمن : الصرع، الفصام في الشخصية ..

* هل ثمة امراض معينة تقود صاحبها الى القبر ؟

ـ.. نعم. فان تشمع الكبد لايمكن معالجته . كما يصاب المريض بترسبات دهنية في الشريان التاجي الذي يؤدي الى الذبحة الصدرية .

وايضاً يؤدي الى عجز في القلب الذي بدوره يؤدي الى الموت .

كما يؤدي الادمان الى الصرع ويسارع الخمر بتدمير خلايا الدماغ مما يؤدي الى ضعف في الذاكرة وقلة التركيز والخرف . كما يقوم المدمن باعمال لاارادية مثل السرقة والاعتداء والقتل (الجرائم المختلفة) واحياناً يؤدي الى الانتحار ...

المدمن يدمر كل شيء

نصائح الاطباء قد تبدو بلا جدوى .. ولكن عندما يرقد المرء مع عدد من المحتضرين الذين يملأون القاعة انيناً مرعباً لابد ان يصحو قليلاً لمراجعة نفسه . ان تدهور الشخصية والقيام بسلوك غير اجتماعي مع ظهور حالات من الامراض النفسية كالهذيان الارتعاشي، والهلوسة الكحولية، والاوهام . ومن اهمها ـ مثلاً ـ الغيرة التي تصل بالفرد الى درجة الشك ... وتحلل الفرد من مسؤولياته الاجتماعية، وزعزعة نظام الاسرة .. كلها هي ظاهرات يعاني منها المدمن . وتنعكس من ثم على العائلة والبيئة، والانتاج .. الخ أن المدمن يقوم بتدمير الجميع بعد ان يدمر نفسه !!

الاطباء هنا لايخفون شيئاً .. اجهزتهم لاتكذب عليهم .. ولعل المريض هو الذي يصرخ بالحقيقة من خلال الاطباء والاجهزة وسيضيف الدكتور صالح الشيخ كمر بعض المعلومات الاخرى :



«.. ان الادمان على الكحول وخاصة الانواع التي تحتوي على الكحول المثيلي مثل السبرتو والكولونيا ..الخ تؤدي الى مضاعفات خطرة جداً خاصة لما لها من تاثير مدمر على العصب البصري حيث انها تؤدي الى ضمور في العصب البصري وفي النهاية الى العمى المطبق وخاصة اذا استعملت هذه الانواع من المشروبات الكحولية مع التدخين! اما تاثيره على القلب فان له تاثير سام مباشر على عضلة القلب حيث يؤدي الى ضعف في عضلات القلب كما يؤدي الى عجز القلب الحاد .. كما ان المدمنين المزمنين قد يصابون بنزف في بعض مناطق الدماغ وتليف في الخلايا العصبية ونتيجة لذلك يصاب المدمن بفقدان الذاكرة للاحداث القريبة مع تزييف الوقائع لسد الفراغ الموجود في الذاكرة ويصاحب هذه الاعراض التهاب في الاعصاب المحيطية للاطراف .. ان مثل هذه الاسباب قد تؤدي الى الموت ..»

يحدثني د. شهاب أحمد : «بان الانسان السوي يعيش بموازنة جيدة بين طموحاته وواقعه .. والانسان يرغب بالحياة الجميلة ولايستسلم للموت الا عندما يكون قد ادى رسالته. بيد ان المدمن يدمر كل شيء ويختار للاسف ـ بلا وعي غالباً ـ حياة نكدة ومن ثم الموت. ان المجتمع كثيراً مايخسر ابداعات مبدعين بسبب الكحول .. وللأسف الشديد فان المدمن الذي فقد الاحساس بالحياة الجميلة يفقد غالباً الاحساس بنتائج نكبته .. بالرحيل الى شواطيء الوهم والدمار ..»

فيما كان يحدثني.. كنت أسترجع صور بعض الأصدقاء الذين استسلموا للخمر وأضاعوا أنفسهم ومواهبهم. أتذكر ان واحدا منهم كان شاعرا موهوبا والثاني كان فنانا واعدا. الشاعر دفنّاه قبل سنوات والثاني لم أعد أسمع به منذ زمن طويل.. فهل مات؟ تحسن ملحوظ في صحتي، وكذلك زملائي المرضى. فبعد سبعة ايام كنت اتلقى العلاج، ضمن مناخ هادىء، وتغذية جيدة، ورعاية .. لن انسى انني كنت اتخلص تدريجياً من كل رغبة بفقدان الوعي ـ السكر الشديد ـ والعودة الى الوعي الجميل : ففي حدائق المستشفى كان للهواء نشوة تمنح الفرد عودة هانئة الى البراءة وقوة مضاعفة متوهجة لدخول الحياة وانجاز ماتم تأجيله بسبب المرض.

قلق وتساؤلات الشفاء

انتظر الخروج من المستشفى .. وقد شعرت ببعض القلق .. هل انتهى الأمر .. ماالذي سيحدث على بضع خطوات من المستشفى؟ ان الاغراء شديد .. فهل اراهن مثلاً على مريض كنت اراه دائماً وهو بحالة سيئة لكنه بدأ يتماثل للشفاء .. ماذا سيفعل في الخارج؟ هل يعود الى معاقرة الخمرة من جديد؟ عادة مايحلف المدمن انه لن يعاقر الخمرة بعد تجربة مرض مريرة .. لكن ما ان يشفى منها حتى يعود . واخذت بتساؤلاتي هذه الى الطبيب الاختصاصي الذي قال :

«اولاً : ان معالجة الادمان في مراحله الاولى تعطي نتائجا جيدة .. اما اذا وصل المدمن مرحلة الادمان المزمن مع المضاعفات المختلفة الناتجة عن ذلك، فان شفاءه في هذه الحالة يستغرق وقتاً طويلاً.

ثانياً : ان نسبة الشفاء تكون عالية عند المدمنين الذين تكون لديهم رابطة عائلية قوية ويلاقون اسنادا اجتماعيا وعائليا مناسبا بعد خروجهم من المستشفى.

ثالثاً: ان المدمن على الكحول الذي يخرج من المستشفى متحسناً ويبقى ممتنعاً عن تناول المشروبات الكحولية لمدة سنتين او اكثر فان نسبة شفائه تكون عالية.

رابعاً : ان المدمن الذي يخرج من المستشفى متحسناً ويستمر في عمله او يبدأ بالعمل ضمن قابلياته وقدراته .. فان نسبة شفائه تكون اكثر من المدمن الذي لاعمل له ..

خامساً : ان المدمن الذي يلتزم بتعاليم ونصح طبيبه المعالج ويبقى على اتصال به فان نسبة شفائه تكون عالية ايضاً ..»

واتساءل ايضاً : حين يغادر المريض المدمن المستشفى، بعد اجراء العلاج، وبعد ان تكون صحته قد تحسنت .. هل تحدث له انتكاسات ما ... وماهي خطورتها، وكيف يتم معالجتها؟

ـ «ان خطورة الانتكاسات كثيرة، من اهمها الاثار الصحية السيئة الناجمة عن العودة لتناول المشروبات الكحولية والاتجاه نحو الادمان المزمن ومايصاحبه من قلة في نسبة الشفاء. ان طرق معالجة هذه الانتكاسات متعددة وتعتمد على دراسة متكاملة للمدمن في جميع النواحي الاجتماعية، والعائلية وظروف العمل والنواحي الاقتصادية، اي بعبارة اخرى العمل على تذليل الصعوبات الاجتماعية والعائلية ومشاكل العمل التي يعاني منها. وهنا يأتي دور الباحث او الباحثة الاجتماعية للقيام بهذه المهمة. ومن الطرق العلاجية هي محاولة ايجاد البدائل عن تناول الكحول والعلاج النفسي والتثقيف المستمر بمخاطر الادمان، كما ان للوازع الديني في مجتمعنا دور مهم في مكافحة الادمان ومن الممكن الاستفادة منه ..»

اقتراحات طبيب

يتحتم عليّ ـ وانا اغادر سريري، وهؤلاء الذين ماتزال اعضاؤهم تئن ألماً من جراء فعل الادمان او مراحله المبكرة ـ ان استعيد اقتراحات طبيبي د. صالح الشيخ كمر التي راحت ترن بقوة داخل رأسي .. كأنها نداء آت من البعيد. نداء انقاذ او انذار مبكر. وهي كلمات بسيطة للغاية لكنها كالمطرقة، قال بصدد الحد من انتشار وباء الادمان على الكحول: (هذه الكارثة التي اطلق عليها احد المدمنين: رحلة نحو الموت) :

اولاً : عقد مؤتمر قطري للحد من ظاهرة الادمان .

ثانياً : التثقيف الصحي المستمر .

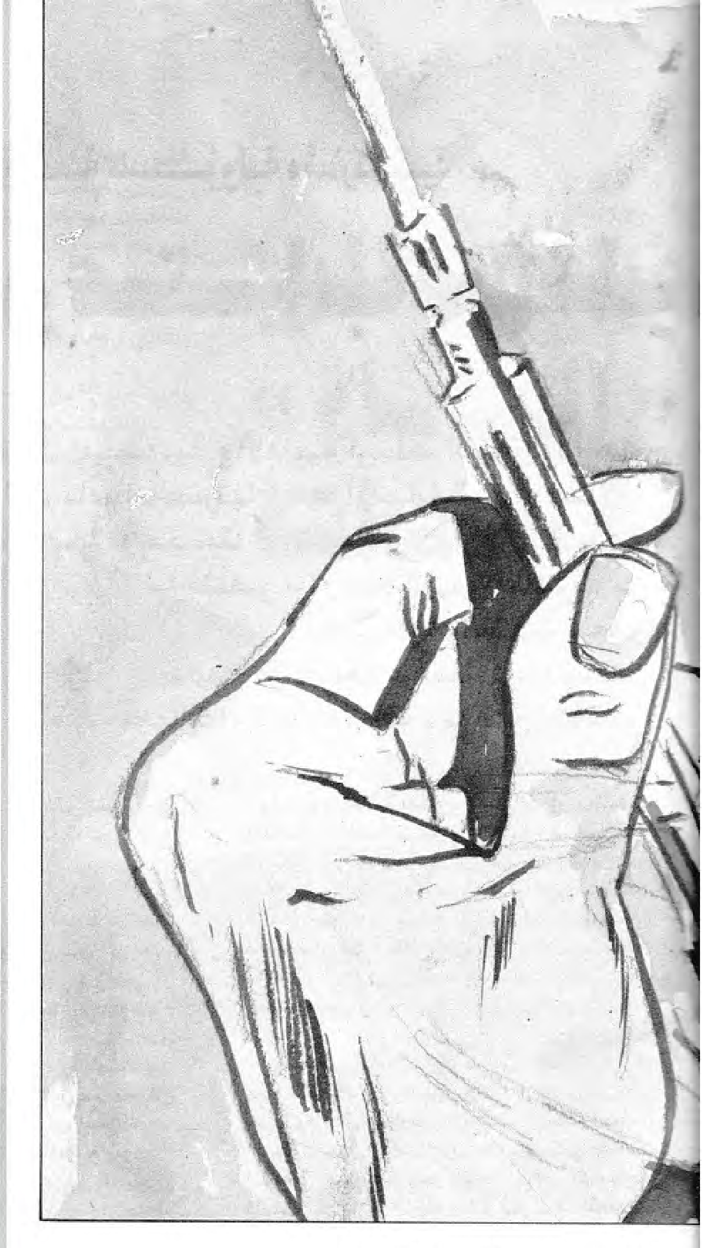
ثالثا: تحديد انتاج المشروبات الكحولية او تحديد استيرادها.

رابعا: تخفيض نسبة الكحول في المشروبات الروحية.

خامسا: رفع اسعارها.

سادسا: رفع اعمار الذين يرتادون الحانات من (١٨) الى (٢١) عاما.

سابعا: الرقابة الصحية على معامل الانتاج حول عدم



التلاعب بزيادة نسبة الكحول المتفق عليها.
ثامنا: العودة الى الوازع الديني والاخلاقي.
تاسعا: التثقيف على صعيد الاعلام والتربية من وجهة نظر اجتماعية ونفسية.
عاشرا: دور مراكز الشباب وفتح وحدات صحية وندوات علمية تظهر مضار الادمان على الكحول.
احد عشر: اعتماد المواد التي يصنع منها الكحول كمواد غذائية.
اثني عشر: عدم الاعلان عنه او الترويج له ووضع اشارة تحذير على قنينة المشروب الكحولي كما هو مذكور على علب السكائر.

لست اسفا ان اعلن عن تضامني مع هذه الاقتراحات. سأسف فقط حين اراها لاتطبق. لقد سمعت لتوي من وراء النافذة نواح رياح خريفية اعادت لي ذكريات الماضي: ذلك الطفل ابن الغابات والصخور والهواء والشمس والماء. اننا جميعا ذلك الطفل، وعلينا ان لاندمره. الانسان النشوان بصحته هو انسان جميل. انه قلب الكون، ولابد ان نصنعه دوما.

■ عادل كامل
مستشفى ابن رشد للامراض النفسية
وحدة مكافحة الادمان على الكحول

طبق الأصل

■ مؤيد نعمة ■

مسلسلات تلفزيونية
رحلة عذاب ..
إلا الدمعة الحزينة..
قلبي على ولدي ...
لا يا ابنتي العزيزة..
ومشيت طريق الأخطار
يبووووو

البحث عن الحقيقة مسؤولية مشتركة

ردود وعتاب من الم

عدد من المؤسسات الحكومية والأهلية ارسلت الينا ردودا على تحقيقات كانت «الف باء» قد نشرتها في اعداد سابقة. هذه الردود تتضمن عتاباً أو توضيحاً أو تخطيئاً أو تصحيحاً لمعلومات جاءت في تلك التحقيقات.. والحقيقة اننا نشعر ازاء هذه الردود بالمزيد من التفاعل الحي. فكما لانحب المواقف السلبية والمتشنجة لبعض المؤسسات من انتقاداتنا او ملاحظاتنا او طريقة عرضنا، فاننا بالمقابل نرغب دوماً ان نديم الصلة معها بما يخدم الحقيقة ويوضح مقاصدنا البناءة .

واذا كان من حق هذه المؤسسات علينا ان ننشر ردودها، فاننا نود قبل نشرها ان نوضح جوانب هامة من عملنا قد تكون خافية لديها. فالعمل الصحفي الذي يتجسد في تحقيق مايشبه البحث العلمي في بعض جوانبه، من حيث البحث عن المصادر وترتيب المعلومات ووضع الاسئلة وجدولة الأهميات. لنقل ان الصحفي يشبه المؤرخ ـ وهذه المماثلة للتوضيح ليس إلا ـ

من اجل الحقيقة ؟

فكما الحال عند مؤرخ ينقب ويبحث في عشرات الكتب والوثائق والادلة لكي يثبت فرضية ما أو يدحضها. لكي يتثبت من حادثة ما او يلقي عليها المزيد من الاضواء، يبحث الصحفي عن الحقيقة. ولكل من المؤرخ والصحفي امتيازهما الخاص ونسقه المحدد من الاجراءات والتدريب لكن امتياز الصحفي، بل ورطته انه يعيش الحدث ومتعاصر معه. كل تاريخ يقوده الى الحاجز بل الى (الآن) ومن هنا فانه يصارع ارادات وشروط عديدة.. ان موضوعه ساخن، وكثيرا مايعمد الى ان يضيف اليه سخونته الشخصية سواء من خلال الاسلوب او العواطف. ذلك لانه معني .. ولانه يريد ان يكون مؤثراً من الناحية الاجتماعية: مهنته تستدعيه ان يكون كذلك .

في «الف باء» نعرف من تجربتنا ان الحقيقة التي نبحث عنها ليست معطاة بل هي عمل يبنى، نسمع خبرا، نسمع شكوى، فنبدأ بالتحري والاتصالات وجمع المعلومات، لاننسى كذلك ان الصحفي مواطن، انه يحتك شخصيا مثل الآخرين، بعشرات المشكلات، كما انه يعيش الادوار الاجتماعية كاب وزوج ومشتر من السوق ومراجع معاملات ومريض او راقد في مستشفى وراكب في باص وباحث عن تكسي او باحث عن بيت .. الخ .. ان مايعيشه في كل هذا هو حقله ... حقله بالضبط ومن هنا فانه كثيرا مايضم ملاحظاته الشخصية في الحياة الى تلك الملاحظات التي يحصل عليها من طرف اخر، من اشخاص، من مسؤولين، من مؤسسات، من زملاء المهنة، من كتاب، من خبر.. ومن الممكن ان تكون خاطئة او ناقصة او قديمة .

فالصحفي الذي ينتقد بعض الظواهر السلبية في مؤسسة ما مطالب ان يجمع مادة حقيقية عن تلك الظواهر. وفي «الف باء» لانتنقد لمجرد النقد ولانبحث عن الاثارة المجردة بل هدفنا هو معرفة الحقيقة بكل جوانبها .. معرفة جوانب الخلل اضافة الى الجوانب المشرقة .

(زعل) المؤسسات !

بعض المؤسسات (تزعل) علينا لاننا ننتقد بعض الظواهر السلبية في عملها بعضها توضح مانسيناه .. بعضها الآخر تعاتبنا عتابا رقيقا ولاشك ان من حقها ان ترد علينا ،ومن حقها ان تطالبنا بنشر ردودها على ماننشره فالبحث عن الحقيقة مسؤولية مشتركة ونحن من جهتنا .نشعر اننا نحتكر حقل القول والكتابة ونمنعه عن الآخرين، بل العكس فالمجلة مفتوحة للجميع .. انها لهم واليهم .. وبالمقابل ليس من العدالة ان ندعي اننا لانخطىء احيانا في تقييماتنا اننا نخطىء لكننا غير متقصدين والحال اننا كثيرا مانصطدم بمشكلة اساسية وهي ان بعض المؤسسات لاتقدم لنا معلومات دقيقة او تقدم معلومات متناقضة تبعا لتعدد الروايات الشفاهية من هذا المسؤول او ذاك، او انها غير مرتبة من حيث تسلسلها المنطقي وحسب الاهميات.

.. ويالأسف ياألف باء

جاءنا هذا الرد من الدكتور وليد الخيال صاحب مستشفى الخيال رداً على التحقيق الذي نشرناه في عدد الف باء الصادر في ١٩٨٤/١/١١ عن واقع المستشفيات الخاصة .

يقول الدكتور الخيال:

قرات تحقيقكم كما قرأه غيري من المواطنين اطباء ومسؤولين ومرضى وغيرهم، وبدون شك لكل منهم انطباع معين، اما انا فقد اصابني الذهول لعلمي ان كل ماجاء به لم يكن غاية لاصلاح ودعم هذه المؤسسات الصغيرة التي يسعى اليها بعض المواطنين من المرضى الذين لم يجدوا في المستشفيات الحكومية غايتهم ليسوا مجبرين بل بمحض اختيارهم لسبب او لآخر. ولاشك ان المستشفيات الاهلية بامكانياتها المحدودة لاتستطيع قبول الا الحالات البسيطة والمتوسطة وبعض الحالات المستعجلة. ولو تبصرتم قليلا لوجدتم ان معظم الحالات محالة من جراحين واطباء متقاعدين من خدمة الدولة ولديهم الخبرة والكفاءة والسمعة الجيدة وقد وجدوا في هذه المستشفيات مجالا لخدمة المرضى واسعافهم وهذا هو الهدف الحقيقي .

ان ماجاء في تحقيقكم يبتعد كل البعد عن طرح الحقيقة وتقييم المسؤولية بل جاء ليجعل من هذه المؤسسات محلا للاساءة وجني الارباح كما يقول اضافة الى عناوين التحقيق المؤسفة (اجور كيفية والهدف هو الربح) (ادفع ماتملك واتكل على الله) الخ ...

كنا في الامس نجري عملية زرع كلية لمواطن وكنا فريقا مؤلفا من ستة اطباء اختصاصيين وقد اصابنا الذهول والحيرة والمرارة مما جاء في تحقيقكم وكنا نحن نعمل والعرق يجري والاعصاب مرهقة والاحاسيس مرهفة .. نشعر اننا فعلا نستحق كل هذه الاوصاف (الرفيعة) التي حصلنا عليها بعد كل الجهود في هذه المهنة الشاقة. نعود الى عمليات زرع الكلى في مستشفانا (الخيال) ويرجع تاريخها الى عام ١٩٧٦ وقد كنا نجري ٤ ـ ٨ عمليات سنويا وقد دفعت

رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية بعض هذه القوائم عن المواطنين ولدينا بعض هذه الوصولات. لقد استطعنا ان نجري خلال عام ١٩٨٣ (٢٢) عملية وليس (٢٧) كما جاء في تحقيقكم ويعود ذلك لثقة المواطنين وايمانهم بنجاح العمليات في مستشفانا ولضآلة النفقات بالمقارنة في حالة السفر خارج العراق. هذا بالاضافة الى انني لم اتقاض اجراً شخصيا في العديد من هذه العمليات كما اعيدت للبعض منهم حتى مبالغ التامينات لان القصد هو سعادتنا العظيمة بشفاء المرضى واعتزازنا بما حققناه من مستوى علمي في مستشفانا الصغير الذي كسب السمعة حتى في دول الغرب ولم يكن الغرض جني الارباح .

في احدى اللقاءات مع السيد وزير الصحة عرضت عليه استعدادي لان اجري عملية زرع كلية كل شهر مجانا ونتحمل مصاريفها اذا احيلت الحالة الينا من الجهة الرسمية وقد ذكرت هذا للصحفي صاحب التحقيق الذي عاد وسالني هل لازلت عند وعدك فاجبته بكل تاكيد الا انه اغفل ذكر هذا متعمدا .. لماذا ؟

سؤالي .. هل اطلعتم على قوائم اجور الاطباء والغرف والادوية التي تبنتها الجهات الرسمية لمستشفى ابن البيطار ؟ وهل اطلعتم على الاجور والنفقات التي دفعتها الدولة في مثل هذه العمليات ؟

لقد توقعنا الثناء والاعتزاز بقيمة العمل والانجاز الذي قدمناه ولم نكن نتوقع تثبيط العزائم بالافتراء وقلب الحقائق واكيدا لن يعود هذا الا بالضرر على المواطن المريض الذي وجد فينا آماله في الشفاء ويالأسف يـ الف باء .

أرقام مبالغ بها

كما جاءنا الرد التالي من المنشاة العامة الزراعية في الخالص :

ننتهز الفرصة للتعبير لكم عن خالص تمنياتنا بالنجاح في مساعيكم الخيرة على طريق الكلمة الهادفة والرأي الحر ونود اشارتكم للتحقيق الصحفي المنشور على صفحات مجلتكم الغراء بعددها المرقم ٧٩٥ والصادر بتاريخ ٢١/كانون الثاني/١٩٨٣ الموسوم (في البيوت الزجاجية .. الشتاء يستضيف الصيف) وان نوجه عنايتكم الى كون الارقام التي نشرت عن كلفة البيوت الزجاجية ونسبة الخسارة للموسم ٨٢/٩٨٣ مبالغ فيها الى حد كبير وافتقرت الى الدقة. اذ كان الاجدر بمحرر المقالة الاتصال بالجهات الفنية المختصة في مركز المنشاة للتاكد من المعلومات

مؤسسات الى «الف باء» مع التحيات

قبل نشرها على صفحات المجلة وصولا الى الحقيقة المجردة التي يجب ان تنقل بامانة الى جمهور القـراء . ولاشك بأن عكس الصورة الخاطئة لاي عمل يؤثر سلبا على سير العمل في المنشاة ولايخدم العملية الاعلامية لامن قريب ولامن بعيد . ان الزراعة داخل البيوت الزجاجية وبهذا الحجم الكبير تعتبر رائدة في قطرنا، ولكل تجربة جديدة اخطاؤها وعثراتها في البداية سيرا على المثل القائل من لايعمل لايخطىء .. وبهمة واندفاع العاملين في المزرعة والمنشاة تم التغلب على معظم السلبيات والعراقيل التي حدثت في الاعوام المنصرمة اذ ان هذا الموسم يشير الى ان المزرعة ستحقق انتاجية مرضية بعد اجراء بعض التغييرات في مايؤثر على انتاجيـة البيوت ايجابيا من الناحيتين الفنية والادارية .

راجين التفضل بالاطلاع ونشر ايضاحنا هذا على صفحات مجلتكم وتقبلوا شكرنا وتقديرنا على تعاونكم معنا في ايصال الحقيقة للجماهير متمنين لكم دوام الموفقية .

حقائق ومعلومات

ومن الشركة العامة لمقاولات الابنية المدرسية جاءنا هذا الرد اطلعنا على التحقيق الذي نشر في مجلتكم الغراء بعددها المرقم ٧٩٢ في ١٩٨٣/١١/٣٠ ونود ان نبين ملاحظاتنا حول ماورد فيه من معلومات وذلك اظهارا للحقيقة التي هي رائد الجميع :



د. فاروق الألوسي

١) لاعلاقة لشركتنا (بمشروع المجمع التربوي) الــذي ورد ذكـره بـ التحقيق الصحفي

٢) ان مسؤولية تنفيذ مشروع المعاهد الزراعية الفنية انتقل الى هذه الشركة اعتبارا من ١٩٨١/١/١ بالاشتراك مع اطراف المشاركة الاخرى وهما شركتي لوهيا وفيزا الفنلنديتين وذلك بعد حل الشركة العامة للمقاولات الانشائية .

٣) بعد ان تم اعلان افلاس شركة فيزا الفنلندية احد الاطـراف المشاركـة في تنفيذ المشـروع، فقد قامـت المؤسسة العامة للمباني بتوجيه دعوة الى شركـة لوهيا وشركتنا لتنفيذ التزامات الشركـة المفلسة، وقد تقدمت شركة لوهيا بعرض لتنفيذ هذه الاعمـال بمبلغ (١٥٫٣٠٠٫٠٠٠) دينار (خمسة عشر مليون وثلثمائة الف دينار) ويدفع بنسبة كبيرة منه بالعملة الصعبة في حين كان عرض شركتنا بمبلغ (١٠٫٥٠٠٫٠٠٠) دينار (عشرة ملايين وخمسمائـة الف دينار) وقد كان الغرض من قيام شركتنا بتنفيذ هذا العمل هو تقليل حجم الخسائر التي ستتحملها المشاركة وللحفاظ على العملة الصعبة للظروف التي يمر بها القطر اضافة الى تجنب المشاكل التي تنجـم عن تداخل اعمال شركتنا الاصلية مع الاعمال الجديدة علما ان احالة هذه الاعمال بعهدتنا كان بتاريخ ١٩٨٢/١٠/١٢ وليس في ١٩٨٢/٥/١٦ الوارد في التحقيق وان المدة المتعاقد عليها والبالغة سنتين لم تنته بعد .

٤) ان المسؤولين في مقر الشركة يقومون بزيارات دورية لمواقع المعاهد الزراعية والمشاريع الاخرى وهذا ثابت بالاوامر الادارية الصادرة بهذا الشأن .

٥) ان مدراء المشاريع لديهم صلاحيات كافية تمكنهـم من تسيير العمل وهذه الصلاحيات اكثر من صلاحيات مدراء المشاريـع في شركات القطـاع الاشتراكي الاخرى .

٦) المواد الداخلة في العمل على نوعين اولهمـا مايجب خزنه تحت مسقفات والاخر مايمكن خزنه في العراء والصور المنشورة في المجلـة كانت عن المواد التي يمكن ان تخزن في العراء .

٧) السيارات والاليات التي تطـرق اليها التحقيق بالقول بأنها مخزونة في مخازن الشركة هذه المعلومـات غير صحيحة بتاتا ولاتوجد اية سيارات أو آليات في مخازن الشركة . ان هذه الشركة بالرغم من قلة الامكانيات والمعوقات التي جابهتها منذ انتقال مسؤوليـة تنفيذ مشروع المعاهد الزراعيـة اليها ان تعلمكم انـه تم تسليم عدد من المنشآت في هـذه المعاهد الى الجهة المستفيدة في بعض المواقع واشغلت من قبلهم فعلا، كما ان العمل جار بهمة ونشاط بالكوادر والامكانيـات القليلة المتوفـرة لتسليم بقية المنشـآت باقـرب وقت ممكن . نرجو ان يكـون في هذا الايضاح مايكفي لتوضيح جانب من الحقيقة ونحن على اتم استعداد لتزويدكم بكافة المعلومات التي تؤيد صحة هذه الحقائق ختاما نرجو قبول وافر التقدير ولمجلتكم اضطراد التقدم ... ودمتم .

المثقف وتحديات العصر

■ د. صادق الاسود ■

لقد استعملت كلمة (مثقف) في البداية لتدل على من يستخدم فكره بمقابل كلمة (يدوي) التي تدل على من يقوم بعمل يدوي، ثم تطورت هذه الكلمة لتدل على من يبذل جهدا عضليا في عمله. ويعتبر شيشرون (١٤٣ ـ ١٠٦ قبل السيد المسيح) اول من وضع اساس التمييز بين الشغيلة اليدويين وبين الحكام السياسيين، وذلك بقوله ان «يترك للفنون اليدوية ما يستخلص من الاشياء والحيوانات التي نستخدمها، ويستبقى لحكمة عظماء الرجال وفضيلتهم واجب توجيه النشاط الانساني بهدف انماء الصالح العام». ومن ثم غدا يطلق بصورة عامة تعبير العمل اليدوي على العمل الذي يتحكم بالاشياء، اما العمل الفكري فيطلق على العمل الذي يتحكم بالبشر، او بالاحرى يتحكم بالاشياء من خلال التحكم بالبشر.

وفي المجتمعات المنقسمة على نفسها ويسود فيها التسلط والاستغلال الطبقي تكون الاولوية للتحكم بالبشر على علم الاشياء، ويضرب روجيه غارودي مثلا على ذلك فيقول اذا ما ارتقى عامل بين العمال الى وظيفة مراقب في ورشة او في معمل فان اجره يزداد زيادة ملحوظة، لا لأنه اكتسب تخصصا ارقى في عمله، بل لأنه أخذ يمارس سلطة اكراهية على زملائه العمال.

اما في المجتمعات الاشتراكية فان الجهود تبذل لالغاء التمييز بين العمل اليدوي وبين العمل الفكري، ومن ثم الغاء التعارض بين القادة والمنفذين. اذ ان كل فرد قائد ومنفذ في مركز عمله.

والواقع ان العمل اليدوي، هو جهد عضلي مصحوب بنشاط فكري. والعامل والعالم كلاهما يستخدم فكره على نحو او آخر.

ومن ثم يحق القول بان جميع الافراد مثقفون بنسب مختلفة، مع الاستدراك طبعا بان جميع الافراد لا يمارسون وظيفة المثقفين في المجتمع... اذ ان المشكلة هنا تطرح نفسها بشكل مستويات متفاوتة من النشاط الفكري لدى الافراد. فما من فعالية بشرية الا ويداخلها جهد فكري. ومن ثم يستحيل عزل الانسان ـ العامل عن الانسان ـ العارف.

وعليه عندما نميز المثقفين عن سواهم من الافراد، فاننا نأخذ بنظر الاعتبار الوظيفة الاجتماعية التي يمارسونها على وجه الاحتراف، اي مقدار الجهد الفكري الذي يبذلونه باعتباره وظيفة اجتماعية مخصصة لهم والذي يتجاوز بعيدا الجهد العضلي ـ العصبي الذي يبذلونه في حياتهم اليومية.

ومن ثم اذا كان ولا بد من تصنيف المثقفين فبوسعنا الاستناد في هذا الشأن الى نوعية نشاطهم الفكري، فنقسمهم حسب اهمية ونوعية النشاط الذي يقومون به الى مرتبتين، المرتبة العليا وتشتمل على المبدعين في مختلف العلوم والفلسفة والفنون، اما المرتبة الاخرى فتشتمل على اولئك الذين يروجون وينشرون النتاج الفكري لأفراد المرتبة الاولى، كالتدريسيين والنقاد والصحفيين والاداريين وغيرهم. اما من ناحية المراكز التي يشغلونها فيمكن تقسيمها الى مجالين، الاول هو مجال المجتمع المدني ويشتمل على جميع المؤسسات الخاصة في المجتمع؛ اما المجال الثاني فيشتمل على المجتمع السياسي او الدولة، وعلى نحو ادق كل ما يتعلق بالسلطة التي تسير المجتمع وتتمتع بالشرعية القانونية. سواء كان ذلك ايجابا ام سلبا، اذ يتوزع المثقفون على القوى السياسية فيقومون بدعم السلطة او توجيهها او تبرير سياستها او يقفون منها بالضد.

وبناء على ما تقدم يبدو نموذج المثقف الكامل في العصر الحديث، هو ذاك الذي تتحقق فيه العلاقة المتناسقة والمتوازنة بين نشاطه الفكري وبين جهده العضلي ـ العصبي، وعلى نحو يصبح فيه النوع الاخير من الجهد، باعتباره نشاطا عمليا عاما يحول العالم المادي والاجتماعي بصورة متواصلة ـ قاعدة ومنطلقا لرؤية شاملة وجديدة للحياة والعالم. وعلى حد قول انطونيو

غرامشي ان المثقف هو «فيلسوف وفنان وذواقة يشارك في تمثل العالم والحياة من منظار رؤية شاملة معينة، يسير حياته وفق خط سلوك اخلاقي معين، ويساهم بالتالي في تعزيز رؤية شاملة ما او في تغييرها ـ اي في تشجيع انماط تفكير جديدة».

لقد كان الثوريون على مر العصور يربطون مابين الجهد الذهني وبين الجهد العضلي ـ العصبي. ولذلك بوسعنا القول ان نموذج المثقف المعاصر هو الثوري، هو ذاك الذي كان في جبال السييرا او في احراش بوليفيا وفنزويلا وافريقيا السوداء، او في جبال الاوراس وغابات فيتنام، او ذاك الذي ضرب اروع صور البطولة في لبنان وعلى الاخص في معركة بيروت الخالدة. هذا الانسان كان يحمل بندقيته وهو يفلسف الحياة ويحلم برؤى عالم افضل. وهو ايضا هذا الانسان الذي يصارع للتخلص من قوى الامبريالية العلنية منها والخفية، ويسعى لازالة اثار التخلف والاستغلال،او ينفض غبار عهود مريرة من العبودية والهيمنة الاجنبية لكي يصنع للانسان امجاده ويفتح امامه افاق التحرر والانطلاق في شتى مجالات العلم والحضارة.

ان السمة المميزة لعصرنا الحديث هي التقدم التكنولوجي.

وعليه فيتعين على الثقافة التكنولوجية المرتبطة مباشرة بالنشاطات الصناعية ان تكون قاعدة لتكوين نمط جديد من المثقفين يختلفون عن مثقفي المجتمعات الاقطاعية والزراعية التقليدية.

وفي ظروف المجتمع لايمكن ان تدور نشاطات حول الفصاحة والاثارة السطحية والآنية للمشاعر والاهواء، بل صار لزاما عليه ان يشارك مباشرة بالحياة العملية، كيانٍ ومنظم لا تعوزه الحجة في اقناعٍ من حوله. ان مثقف العصر الحديث لم يعد فارس منابر. هذا في نفس الوقت الذي يستلزم أن يتغلب المثقف على التفكير الحسابي المجرد. فينتقل من «التقنية ـ العمل» الى «التقنية ـ العلم»، والى النظرة التاريخية ـ الانسانية. والا يبقى «اختصاصيا» فحسب، وانما ايضا «قائدا»، اي مثقفا سياسيا واجتماعيا بالاضافة لكونه اختصاصيا. وينطبق ذلك على الاخص على الطبيب والمهندس والعلماء واساتذة الجامعة. ذلك ان رجال الفكر مسؤولون مسؤولية مباشرة عن نتاج افكارهم. وقد كان على علماء الذرة الذين ادت ابحاثهم الى صنع اسلحة الدمار النووية ان يتبينوا الآثار التي ترتبت عليها بعد القائها لاول مرة في تاريخ الانسانية على هيروشيما ونغازاكي. فهم مسؤولون مع العسكريين على حد سواء عن الجرائم التي ارتكبت ضد الانسانية. والازمة النفسية والضميرية التي احتوت او بنهايمر في هذا الشأن معروفة.

وفي الوقت الحاضر ان المثقفين ورجال الفكر الذين يقفون وراء مختلف الاسلحة التي تستخدمها الامبريالية ضد شعوب العالم الثالث مسؤولون ايضا عن الجرائم التي ترتكب بحق هذه الشعوب. ولذلك فقد ادرك العلماء على الاخص سمة عصرنا الحديث هذه، فبادروا الى التكتل والتكاتف فيما بينهم، وبغض النظر عن اوطانهم واختلاف النظم السياسية التي يعيشون في ظلها والمبادئ التي يدينون بها، الى تحديد مسؤوليتهم ازاء الانسانية باجمعها عن الاثار التي يمكن ان تترتب على ابحاثهم العلمية.

وتنسحب نفس الواقعة على الصعيد الوطني، اذ ان المهندس والطبيب والاقتصادي واستاذ الجامعة وغيرهم ليسوا متخصصين فحسب، وانما هم ايضا مواطنون لهم مراكز تمر عبرها وخلالها مجمل العلاقات التي تنظم المجتمع. وعلى اي حال من الاحوال، ان هؤلاء (المتخصصين) جميعا يتخذون مواقف سياسية قد تكون ايجابية او سلبية، شاءوا ام ابوا.

ان السعي لتعميق وتوسيع فكرانية افراد المجتمع يسير جنبا الى جنب مع المساعي التي تبذل لزيادة عدد مجالات التخصص ورفع مستواها.

قادسيـة صـدام..
وشمـوخ الابـداع

هل كنا بحاجة الى محفز داخلي او تحد خارجي لامتحان ثقافتنا وحضارتنا في مسيرة الابداع التاريخي؟ ربما، عندما نراجع الحالات المماثلة، اي حالات الحرب.. نكون ازاء قانون يخص كيان الحضارة ومدى قوتها الداخلية في الحفاظ على معالمها.. الا اننا، وبعد اربعة اعوام من الحرب، نجد انفسنا على استعداد للقبول بالمفاجاة التي ادهشتنا ـ واذهلتنا ـ قبل ان تدهش العدو ذاته. وانا لا اتحدث عن الانتصار العسكري، او الانتصار بمعناه الكلي حسب، بل عن الانجاز الحضاري خلال هذه الاعوام الصعبة. بالتأكيد اننا نميز هذه الاسباب وجذورها بدءاً بتاريخ حضارة العراق الموغلة بالقدم، والرسالة الاسلامية، وفي زمننا هذا، لابد ان نتوقف ازاء الفكر الثوري العربي الذي جسده الحزب، وغاص في اعماقنا، كالتاريخ ذاته، وجعلنا نعمل بالطاقة غير المنظورة، وبالكفاح الذي اثره يمتد مع الزمن، والمستقبل. وقبل ان نتوقف ازاء المنجزات العيانية، التي تحققت. علينا ادراك وحدة تلك العوامل في اطار واحد، في دفق حاد، وتحد للذات والخارج، عبر حركة العمل والابداع في مختلف مجالاته، بما يجعل السائح او الزائر مندهشا! ترى لماذا حدث كل ذلك؟ ان حركة الغليان الداخلية التي فجرتها فلسفة الثورة، كأطار لعمل قومي عربي شامل، جعل العراق ـ وكل عراقي ـ ان يعمل بالكتلة العربية كلها، وليس بالذات منفردة.. هذا هو منطق الحزب، وهذه هي الافكار الفذة للقائد المعلم الذي تفحص نتائجها بنفسه.. وهذا هو ما صنعه التحدي الحضاري للغزو البربري الشاحب.. ولنتوقف امام ما حققته الثقافة والفنون خلال الاعوام الصعبة..

على صعيد الادب.. كان لحضور الروائي الجانب البارز في العملية الابداعية.. فقد صدرت اكثر من خمسين رواية خلال العامين الاخيرين فقط.. وهو انجاز يعادل ما تحقق خلال ربع القرن الاخير برمته! على مستوى القصة، صدرت سبعة اجزاء قصصية بعنوان «تحت لهيب النار» ضمت عددا كبيرا من القصص التي تناولت كفاح جيشنا وشعبنا وهو يصد العدوان ويبني الحضارة الجديدة.. فضلا عن عشرات المجاميع القصصية لكتّاب خبروا حياة المقاتل في جبهات القتال.. او كانوا هم من المقاتلين اصلا..

على مستوى النحت، هناك ظاهرة مهمة جدا، اذ يتطلب هذا الفن، فترة زمنية طويلة، ومع ذلك. فقد تم انجاز اعمال اساسية وكبيرة جدا كالجندي المجهول لخالد الرحال والشهيد لاسماعيل فتاح الترك وعدة اعمال نحتية لعروس مندلي، فضلا عن المشاريع الكثيرة التي انجزت خطواتها الاولى على مستوى اقامة الانصاب في المحافظات.. ان ازدهار النحت، حسب النقد العلمي، يمثل قوة الكتلة الاجتماعية، وتماسك الشعب بقيادته التاريخية..

على مستوى المعمار، هناك نهضة معمارية مشخصة، ولعل اقامة جامع الدولة الكبير، ياتي من ابرز المشاريع الحضارية العملاقة.. فضلا عن ازدهار، هذا الفن، في شتى المجالات الاخرى..

اما الحركة التشكيلية (رسم.. ملصق سياسي.. خزف الخ) فان العاصمة بغداد شهدت، في الفصل الاخير، عشرات المعارض والفنانين من مختلف الاجيال.. وهذا الحكم، بشكل متقدم، ينطبق على فن الفوتوغراف والسينما الوثائقية (صور من المعركة.. او الارشيف السينمائي العسكري) ايضا. وبشكل عام، فان الصراع، او الحرب كانت بمثابة تحد لحضارتنا.. وهذا التحدي واجه حالة من الاستنفار وابداع تتمثل فيه عناصر الاصالة وعناصر التاريخ.. في دفق ثوري متميز.. انها ليست حالة الاستثناء، بل هو ما توقعناه، وهو ما تجذّر عبر كفاح السنوات الطويلة، وهو الذي نراه اليوم شامخا في الحلقات المتقدمة. للابداع، في هذا الظرف او في اي زمن اخر.. انها حالة الاستثناء لشعب وعى دوره الحضاري للامة، وحالة الاستثناء ـ المتوقع ـ في رفد الحضارة الانسانية بهذا الابداع، وبهذا الشموخ، وبهذه الاعمال الخالدة.

هل يمكن ان نبدع ادباً دون الأحتياز على المعرفة العلمية ؟
أيمكن ان نكتب قصة عن الحرب دون الـمام بتقنياتها وقواعدها والتفاصيل العلمية الموصولة بالأسلحة.. مثلاً؟
هذه المقالة تدعو الى امتلاك المعرفة العلمية، ونبذ الركون الى المو هبة وحدها، والخيال المشوش.

علمية النص الأدبي

■ ياسين النصير ■

تقرأ العشرات من القصص والقصائد والمقالات، فلا تجد ثمة صلة ما بينها وبين تيارات العلم الحديثة، رغم انها تمتلك اسساً بنائية هي بالضرورة احدى خصائصها العلمية والنوعية. فالقصة مثلاً ما كانت لتستقر على قواعد معينة لولا خبرة الأجيال العديدة، واستقرارها على هذه القواعد، يعني بالضرورة امتلاكها لمقومات علمية خاصة بالأدب. وكل ذلك بشأن المسرحية والمقال النقدي والبحث الأكاديمي، وحتى الشعر.

الا ان هذه القواعد الصارمة للقصة والتي يجهلها معظم كتاب القصة، عندنا.. لا تصبح ذات جدوى فنياً ان لم تدخل ميادين العواطف والمجتمع والذات بطريقة تجعل منها قواعد منفتحة على عوالم النفس والفكر، فاللغة التي تكتب بها اية قصة ليس كلاماً مرتباً محافظاً على قواعده الخاصة، بل هي تاريخ العلاقة بين الانسان ومجتمعه، والوعي ان تم خارج اللغة اصبح ناقصاً، لذلك فصرامة البنية اللغوية هي صرامة القواعد العلمية الدقيقة التي تتضح عبرها صياغة تاريخ الانسان صياغة واضحة، لذا فنظام الأشارات هو النظام العلمي الراكز على اسس متينة من الوعي ومن الثقافة. ولذلك قيل وما يزال يقال ان اللغة كائن حي، يحيا وينمو وحياة المجتمع، وانها مهما تقادم الزمن تتجدد عبر وعي ناطقيها.

في ضوء ذلك يصبح الدخول الى عوالم النفس والمجتمع، عبر اللغة مرتبطاً بوعي المشكلات المطروحة. فالقصة التي تعتمد الأحلام مثلاً لطريقة تعبيرية عليها ان تعتمد قواعد علمية في رؤيتها للحلم بما يمكّنها من الدخول الى عوالم النفس الخفية بأسلوبية علمية معاصرة. ان المدرسة الفرويدية في تفسير الأحلام استمدت بعض عناصرها العلمية من الآداب والفنون التشكيلية. ان المصاهرة بين العلم والأدب لاتتم عبر توحيد الثقافتين، بل تتم عبر تبادل الأستعارات الفكرية، وضمن هذا التبادل يمكننا النظر الى قصص الخيال العلمي على انها أدب، وان الآداب التي تغني تصورات كتاب القصص العلمية، هي آداب مستمدة من العلم، او من حيثيات العلم. ان قصة تحكي عن طبقات الأرض او الكون او عالم الحيوان، وتجهل مفردات ميادينها العلمية ليست بقصة، بل وتخل بشروطها النوعية الخاصة.

ان معنى الحدوتة في القصة يكتسب معناه العلمي من طريقة العرض، فلو أخل القاص بهذه الطريقة وباصولها - مهما كان موضوعها - علمياً كان ام خيالياً - لفقد معنى الحدوتة الأساس.

لندخل الميدان بطريقة اعمق، فقد لاتنجح الأمثلة الا باضاءات قليلة، فلو قدر لقاص ان يكتب عملاً عن مقهى ما او بيت او مزرعة، وحاول ان يعمق معنى المكان هنا ليجعل منه معنى للوطن او للنفس او للمجتمع، عندئذ يتطلب من القاص ان يقف على حركة هذا المكان التأريخية اولاً، ثم على حركة الزمن الأجتماعي فيه - اي ممارسة الأنسان فيه - ثم على الفعل الأساس الذي اختص به هذا المكان او ذاك، ثم على التغييرات الجذرية التي حملتها جدرانه او اشياؤه.

ان معرفة النظرية النسبية هنا شرط ضروري آخر، ومعرفة حركة تقادم الأشياء في المكان وما تحمله هذه الحركة من تاثيرات فيزيولوجية على الكائن - او الشيء - أمر ضروري هو الآخر. وهكذا تجد نفسك ازاء عمل ادبي، يستخلص من العلم قواعده، ويضفي على العلم قواعد اخرى، ان فاعلية القواعد العلمية في العمل الأدبي، تجعل من الأدب نفسه طاقة للتغيير. فهل يكفي لقاص ان يكتب عن الحرب قصة لمجرد ان احد اقاربه شارك فيها؟ وهل يكفي لمعرفة مدى المدفعية ونوعية فاعليتها لمجرد انك ترى مدفعاً؟ ان صرامة القواعد العلمية للقصة - اي بنيتها - هي بنفس صرامة القواعد العلمية لتفجير النواة. كل شيء في هذه الحياة يسير وفق العلم، ادباً كان ام قولاً عاماً.

* * *

يقول صديقي القاص، لاخير في ذلك على الأطلاق، انا اكتب القصة لانني مشحون بطاقة الأبداع، واكتب القصة ساعة ينزل الألهام.. واكتب الرواية عندما يتشعب الموضوع فلا تستوعبه القصة القصيرة.. ويطول الحديث مع صديقي القاص ولانصل الى نهاية، وكان بمعيته وريقات مسودة سألته عنها قال انها آخر قصة كتبتها، فناولني اياها، قرأتها بالجلسة ذاتها، وكان موضوعها عن مكتشف بحار، والقصة تدور في بيته واحداثها تتعلق بالزوجة والأطفال ومايسببه لهم سفره المستمر في البحر من مضايقات.. قصة عن البيت الرخو والعادات المألوفة، والكلام الطيب، السريع العطب. سألت صديقي القاص ان كان قد قرأ عن البحر شيئاً، فقال كلا. وسألته ان كان عرف شيئاً عن مخلوقات البحر وآثاره وما يخزنه من عجائب وغرائب. فاجاب بما هو معروف لدى طالب كلية غير متخصص. سألته ماذا يعني البحر في الميثولوجيا، لم يجب، حسناً وماذا يعني النهر، والبويب الصغير. لم يجب لذلك سألته، ان كان يعرف بعض المعادلات الكيمياوية التي يدخل الماء كعنصر فاعل فيها ؟ لم يجب ايضاً . حسناً قلت له . هل عرف العرب البحر ؟ اجاب نعم عرفوه فدلوا ماجلان، وكان ابن ماجد احد اهم اشهر الملاحين المهندسين فيه .. حسناً. شيء من التاريخ مفيد، ولكن العرب والبحر تأريخ من علائق الدعوة إلا سلامية، وعلائق من فتح خطوط وطرق التجارة، ومكان لصلة بين عالم جديد وعوالم اخرى، وكان البحر عبر التاريخ مادة لقصص واساطير وتجارة ورأسمال وفتوحات وصناعة .. قلت في آخر المطاف، هل ركبت البحر يوماً قال كلا .. قلت. لاتكتب عن شي لاتصل معرفتك به حد الأيمان المطلق.

صمت صاحبي واعاد وريقات القصة الى جيب سترته الداخلي بل اضاف طوية اخرى لطوياتها السابقة .. فابتسمت، لانني لم اقل عن البحر بعد ماهو علمي فيه بل كل ماقلته عنه لايتعدى الاقوال العامة .. قلت لصاحبي كما للعمران قواعد وللبناء الحديث قواعد، كذلك للبحر . ونحن لانعرف عن قواعد البحر الا انه ثلاثي الجذر، والقصة التي تكتب عنه عليها ان تعتمد لعلمية قواعدها علمية قواعد البحر.

«اللعب

صورة شبيهة بالحياة، او هي الحياة كما خلقها الاديب في عالم الرواية، والمسألة ليست عملية تقنية، انها عالم من الحياة يخلقها المبدع في شخوصه للوصول الى قيمة ثابتة للخير والحق والجمال. ولئن برزت اهمية الرواية في عصرنا الحالي فذلك لانها جاءت تعبيرا اكثر سعة وتفصيلية من بقية فنون الادب، ومهما برزت من تعاريف ومفاهيم ونظريات لتعقيد مفهوم الرواية.. فان العمل الادبي الروائي الذي يستطيع تحريك القارىء ومس شغاف العاطفة والوجدان لديه، هو وحده العمل الخالد الذي يؤكد قاعدته بنفسه..



يوسف الصائغ



اما عن الكم والكيفية التي تقدم من خلالها الرواية نفسها فتلك هي عملية الفرز بين ما هو جيد وتاريخي وما هو سطحي وساذج.. اذ ان للرواية اساليبها المختلفة واحجامها المتنوعة ومدارسها الكثيرة، ويبقى العمل الروائي الرائع هو الابقى.. لكن متى يكون العمل الروائي ناجحا وما هي شروط النجاح فيه؟ هل هي اللغة؟ الاسلوب؟ طريقة الاديب في تحريك الشخوص وحوارها الداخلي والخارجي والبناء والتركيب؟

منذ سنوات يذكر القارىء رواية صدرت للشاعر يوسف الصائغ بعنوان «اللعبة» وقد اثير حولها كثير من الاقاويل بين معجب بأسلوبها ومستمتع بها وبين متشكك في اصالة فكرتها اذ نسبها البعض الى قصة لكاتب أذربيجاني.

ولسنا بصدد تأكيد او نفي هذه الاقاويل انما سنتناول بعضا من جوانب الرواية في حديثنا مع الاستاذ يوسف الصائغ الذي يعرفه الجميع شاعرا... فالمؤلف اعتمد في روايته على تشريح الجانب السايكولوجي للانسان لاستكشاف حالة جديدة من خلال موقف يتطور بشكل تصاعدي بين شخصيتي الرواية، الزوج والزوجة، فيصل في النهاية الى تلخيص حالة انسانية معقدة محورها الفعل المتحرك بين قطبين متنافرين.. فالحب الذي ربط الزوجين في بداية الرواية بحالة من القداسة والاسطورة انحرف عن خطه الطبيعي حين بدأ بشرارة صغيرة اعتبرها الزوج دعابة يمازح بها زوجته عبر جهاز الهاتف واعتبرت المرأة هذه اللعبة حدثا اعتراضيا في حياة هادئة وساكنة.. ويستمر المؤلف في تأزيم اللعبة حتى اخذت مسارا عكسيا احدث شرخا في نقاء العلاقة.

وبتأويل منطقي نصل الى نتيجة حتمية في نهاية الرواية حيث يكبر الشك وتتسع الهوة بين الزوجين فيفترقا...

الشيء الملفت للنظر ان الرواية ذات ايقاع داخلي موحد يمتزج فيه الحوار مع المونولوج الداخلي للشخصيات، فالملامح باهتة الى حد التلاشي ولا نرى صورة واضحة للزوج الطبيب الذي يمارس مهنته برتابة دقات الساعة المنتظمة.. ولا نعرف عن الزوجة سوى كونها جليسة البيت بلا عمل تلوك نهاراتها بين الانتظار وبين الشكل العادي للحياة الاجتماعية، لقد اعتمد الكاتب لغة الشاعر فأعطى الرواية روح القصيدة... ورغم ان «اللعبة» تبدو للوهلة الاولى لغة المشاعر والاحاسيس الا انها تخاطب العقل وبتفصيلات يومية صغيرة لتبرز الشكل الدرامي للعاطفة.. انها تشريح للنفس الانسانية كما يقول الاستاذ الشاعر يوسف الصائغ:

○ يعرفك الجميع شاعرا.. فهل للرواية عالم يختلف من حيث الاساس عن الشعر.. وكيف استطعت التوفيق بينهما خاصة وان «اللعبة» ليست هي العمل الروائي الوحيد.

- الشعر والرواية.. مادمت احبهما معا فمن الطبيعي ان يتأثر كلا الاسلوبين بالاخر، فيؤثر الاسلوب الشعري على الروائي والعكس.. وليس هذا مزية في تقديري الا بمقدار ما يخدم اسلوب القصة الشعر او اسلوب الشعر القصة...

○ متى بدأت كتابة القصة والرواية؟

- منذ بداياتي كنت مولعا بكتابة القصة القصيرة.. في بداية الخمسينات كتبت قصصا كثيرة لم انشر منها سوى القليل ولظروف مختلفة ضاعت هذه القصص او اصابها العطب.. عندما كنت في دار المعلمين العالية حاولت كتابة رواية ما تزال مسودتها موجودة عندي.. ثم في الستينات كتبت روايتين ولم انشر ايا منهما بسبب كسلي عامة. في السجن كتبت ثلاث روايات من بينها رواية «اللعبة» وهي الوحيدة التي استطعت اخراجها من السجن ومن ثم نشرها فيما بعد..

○ مع رواية «اللعبة» اتهمك البعض بانها شبيهة بقصة لكاتب اذربيجاني؟

- هناك شبه بين العملين وهو شبه قد نجده في كثير من الاعمال الأدبية اذا نحن توخينا الدقة في البحث عن التشابه...

هناك شبه اكيد بين الباب والنافذة ولكن من المؤكد ان الباب هو غير النافذة واذا كان لابد من الاشارة الى شيء اساسي بين اللعبة وشقيقتها الاذربيجانية فهي ان التلفون في القصة الاذربيجانية قد بنى حياة واقام عائلة وزواجا بينما اللعبة ابتدأت بعلاقة زواج ثم انتهت الى الدمار... فما تطرحه الاولى هو غير ما تطرحه الثانية...

○ تبدو ملامح الشخصيات العامة في روايتك شبه باهتة فما هو تأويلك لذلك؟

- لم يكن مهما تشخيص الملامح المادية.. فقد كنت اهدف وبالدرجة الاولى الى قضية اساسية وهي: ان هناك كثيرا من المسلمات، يبدو المرء مطمئنا اليها اطمئنانا مطلقا، ثم نتيجة حدث ثانوي صغير.. يكتشف فجأة هشاشة تلك المسلمات.

○ اذن فالعمل الروائي في رأيك هو بناء درامي للفعل الانساني..

- يهمني البناء الدرامي كثيرا وانا لا اطيق عملا روائيا لايتوفر فيه عنصر التشويق.. ان الرواية التي لاتشد القارىء هي في رأيي رواية فاشلة او بتعبير ادق هي رواية تفتقر الى الصفة الاساسية التي يجب ان تكون متوفرة في العمل الادبي..

ومن هنا فانا اعنى بالصراع وهندسته عناية بالغة.

■ فاطمة عبود

نظرية النقد الحكائي عند تدوروف

■ مجيد الماشطة

من المسلّمات اللسانية المعاصرة ان ثمة قواعد عمومية تنتظم جميع اللغات، وتشتق منها القواعد هذه اللغة او تلك ما يلائم خصائصها. فقولنا مثلاً ان لكل جملة بنيتين : بنية عميقة وبنية سطحية هو عمومية لغوية. وقولنا ان القواعد هي الجهاز الذي يولد الجمل في اللغة هو ايضاً عمومية لغوية. كذلك القول ان للقواعد ثلاثة مكونات : المعنى والنحو والصوت عمومية لغوية اخرى.

ولا يقف الناقد الفرنسي المعروف تزفتان تدروف عند هذا الحد، بل يذهب الى أن هذه القواعد العمومية «مصدر كل العموميات الاخرى، وتحدد لنا حتى طبيعة الانسان نفسه»

وبينما يهتم العالمان الانثروبولوجيان الامريكيان وورف وسابير بمدى تأثير اللغة على الحضارة التي تعيش بكنفها، يعمل تدوروف على الوصول الى اكتشاف أسس انسانية عامة للخبرة، تتجاوز حدود اللغات الفردية وتحدد سمات كل الأنظمة العلاماتية : «ان كل الأنظمة العلاماتية، وليس اللغات فقط، تعتمد على ذات القواعد. فهي عمومية ليس فقط لأنها تنتظم كل لغات العالم، بل لأنها تتوافق مع بنية العالم كله»

نقطة الانطلاق إذن هي القواعد العمومية التي تشترك بها كل لغات العالم. وبما ان اللغة هي النظام العلاماتي النموذجي، فان قواعد اللغة تصلح ان تكون نموذجاً لكل الانظمة العلاماتية الاخرى. وحيث ان الفن يشكل احد هذه الانظمة العلاماتية، «فبوسعنا ان نتيقن» كما يقول تدوروف «من امكانية إكتشاف آثار اصابع الصيغ المجردة للغة على الفنون». وبما ان الادب اكثر الفنون التصاقاً باللغة، فان دراسة الادب تمكننا من إكتشاف المزيد من خصائص اللغة.

لكل نظام علاماتي، إذن، قواعد عمومية مستمدة بالدرجة الأولى من القواعد العمومية للغة. ومن بين الأنظمة العلاماتية الكثيرة، فقد ركز تدوروف على الفن الحكائي وعلى القواعد العمومية لهذا الفن، وجرد في قواعد هذا الفن ثلاثة جوانب مستمدة من القواعد العمومية للغة: الجانب الدلالي (المضمون) والجانب النحوي (تجميع الوحدات البنيوية) والجانب اللفظي (إنتقاء الألفاظ الملائمة للحكاية). وخلافا لزميله غريماس الذي يركز على الجانب الدلالي، فقد ركز تدوروف على الجانب النحوي واكتشف فيه وحدتين بنيويتين اساسيتين : الفرضية والسلسلة (أو الحلقة). يقول هوكز : «الفرضيات هي العناصر الأساسية للنحو. انها تتكون من الأحداث الصغرى للحكاية : س يحب ص. أما السلسلة فتتألف من مجموعة الفرضيات التي تكون قصة متكاملة مستقلة، وتتألف من فرضية واحدة أو اكثر».

وفي تحليله لرواية بوكاسيو «الديكامرون» يعامل تدوروف الفرضيات والسلسلات كما تعامل أقسام الكلام في القواعد : بهذا يمكن مقارنة أبطال الرواية بالاسماء وخصوصياتهم بالنعوت والأحداث بالأفعال. وبهذا يمكن إستثمار النموذج القواعدي للتمييز بين الاسم والنعت والفعل في ضبط صيغ الفرضيات والسلسلات. بعبارة اخرى، وكما يقول غريماس : «يمكن رؤية النص الكامل كما لو كان جملة واحدة.»

تتكون الفرضية من تجميع إسم (بطل) ونعت (خصوصية أو صفة) وفعل (حدث). وتنقسم الأحداث الى ثلاثة انواع للفعل : لوصف حالة ما، وللتجاوز، وللمعاقبة.

كما يفرز تدوروف ثلاثة انواع للعلاقة بين الفرضيات :

١ ـ العلاقة الزمانية : تحدد التعاقب الزمني.

٢ ـ العلاقة المنطقية : تعالج السبب والأثر.

٣ ـ العلاقة المكانية : تتضمن التوازي في التقسيمات المضاعفة.

وتحدد هذه العلاقات بنى السلسلات التي تصنف الى صنفين :

أ . شخصية : تهتم بالدرجة الاولى بتقديم أبطال القصة.

ب . جزائية : تركز على القوانين والمخالفات والعقوبات.

من هنا نلاحظ ان مفهوم النقد الحكائي عند تدوروف ينطلق من زاوية نحوية بحتة على حساب المعنى او المضمون. ولم يأت هذا الاهمال للمعنى بمحض الصدفة، بل انه يتوافق ومبدأ البنيوية الذي يدين به تدوروف. فالبنيوية كما هو معروف تستبعد المعنى من تحليلاتها القواعدية بدعوى ان المعنى هو الهدف من وراء كل الدراسات القواعدية، وتعيب على المدارس النحوية التقليدية خلطها بين المستويات المختلفة للنحو والصرف والمعنى.

وبتطوير هذا الاسلوب في التحليل الحكائي فقد نجح تدوروف في كسر الطوق المحكم الذي فرضته النظرة الجمالية طيلة القرون الماضية على النقد الحكائي عبر الادراك والحدس والتذوق غير القابل للقياس. يقول هوكز : «ان التحليل التدوروفي يجعلنا ننظر ثانية في القصص، ونتعرف على ما هي عليه فعلاً، وعلى الاستعمالات اللغوية الخاصة فيها، أو بالاحرى، على الاستعمالات المشتقة من اللغة.»

وقد لعب هذا التحليل دوراً ملحوظاً في تسليط الضوء الساطع على الطبيعة اللغوية للرواية أو القصة. يقول فردريك جميسن : «ان السمة الجوهرية للنقد البنيوي تكمن بالضبط في نوع من تحويل الشكل الى مضمون، وينقلب فيه شكل البحث البنيوي (اي معاملة القصص كما تعامل الجمل) الى فرضية حول المضمون. وبهذا يتخذ الأدب من الكلام نفسه مادته الاولى.»

والواقع فان إعتبار اللغة الهدف النهائي للأدب، واعتبار المضمون وسيلة للوصول الى هذا الهدف، هما من صلب الفكر البنيوي المعاصر، حيث يفترض هذا الفكر ان الشكل هو المضمون. ومن هنا ينطلق تدوروف فيقول ان الموضوع الرئيس لقصص الف ليلة وليلة العربية هو عملية السرد نفسها، وليس المضمون. يقول تدوروف : «كل عملية ادبية، كل رواية، تسرد عبر نسيج أحداثها قصة تكونها، وقصة تاريخها..... ويكمن معنى كل جهد أدبي في السرد نفسه، وفي التحدث عن وجوده هو.»

بهذا المفهوم البنيوي يلتحم الادب باللغة، وينذر الادب نفسه لانارة الطريق للبحث اللغوي. يقول رولان بارت : «ان البنيوية التي تبلورت أصلاً في نموذج لغوي، تجد في الأدب، الذي خلقته اللغة، شيئاً له اكثر من قرابة باللغة إنهما متجانسان كلياً.»

تـرددت في الآونـة الاخيـرة اخبـار عـن اعتـزال الفنان يـوسف عمـر الغنـاء بعـد ان اخلص لفـن المقـام العـراقي طيلـة ستـة وثلاثين عاماً قدم خلالها نماذج ممتازة من الاداء لمختلف المقامات العراقية وحاول ايضاً ان يقدم اساليب ادائية مبتكرة حافظت على الجوهر التراثي لهذا الفن ..

«الف باء» التقت الفنان يوسف عمر في بيته فكان هذا الحوار ..

○ يوسف عمر بدا مقلداً لاستاذه محمد القبانجي، وبين ولادته في عام ١٩١٨ وتقديمه اولى حفلاته كمطرب للمقام عام ١٩٤٨ ثلاثون عاماً تقريباً اين كنت طيلة تلك الفترة ..؟

ـ كنت اقدم حفلات يومية للمقام كهاو في مجالس خاصة، اتذكر انني تعلمت مبادىء المقام وطرق ادائه وانا في انصف الرابع الابتدائي، واتذكر ان اول مقام غنيته مع فرقة موسيقية ـ جالغي ـ كان مقام (الاورفة) معتمداً على طريقة استاذي القبانجي في مقام (كفيّ الملام)، وحتى اواخر الاربعينات كنت قد خبرت هذا الفن تماماً فتبلورت قدراتي وكان طموحي هو الغناء عبر المذياع رغم اني سجلت في تلك الفترة عدداً من الاسطوانات الفونوغرافية اكتملت حتى عام ١٩٥٤ بثمانية عشرة اسطوانة .

انت بدأت من حيث ننتهي

○ قبل ان لدخولك الاذاعة قصة هلا ذكرتها لنا ؟

ـ في احدى ازقة الحيدر خانة التقيت مرة مع خبير المقام آنذاك الذي كان يشرف على فعاليات المقام في الاذاعة وطلبت منه ان أقدم وصلة من المقام عبر المذياع، فطلب مني الحضور الى مقهى (حسين علوان العيشه) في



يوسف عمر .. هل إعتزل الغناء ؟

منطقة الشورجة حيث كانت منتدى الفنانين ومطربي المقام، وكان الفنان القبانجي حاضراً كما كان المرحوم الحافظ مهدي وعدد من العازفين بين الحضور .

وحين طلب اليّ الغناء قدمت مقام (الرست) وهو من اصعب المقامات، فدهش الحضور وقال لي خبير المقام «انت تبدأ من حيث ننتهي، لأنك اخترت مقاماً صعباً» وفي اختبار الاذاعة واجهت نفس الموقف مع احد عازفي القانون .

وبعد ايام كنت اقدم اولى مقاماتي في الاذاعة «الحديدي» ـ لنواظري حين تاه الشكوك بظهورهن ـ وكان استاذي القبانجي قد سبقني في غنائه .

مبادرات في التطوير

○ خلال مسيرتك الفنية الا تعتقد انك انجزت بعض المبادرات التي اسهمت بتطوير فن المقام، اي ان الاداء وحده لايكفي .. هل اكتشفت لنفسك اسلوباً خاصاً في الغناء ؟

ـ اعتقد اولاً ان المقام لايحتاج الى تطوير واذا كان ثمة عيب فهو في الاداء واختيار القصيدة، وثانياً حاولت تهذيب بعض المقامات بحذف الكلمات الاعجمية منها مثلما فعل القبانجي، كما احسنت اختيار القصائد العربية وأعدتُ تقديم مقامات كانت مهملة كمقام (سعيدي مبرقع) ومقام (التفليس) وقدمت لوناً من المقامات باللغة التركية يتذكرها محبو المقام في تمثيلية الزبانية التي قدمها التلفزيون عن المطرب شلتاغ، واعتقد ايضاً ان الابداع لايقف عند حدود فقد حاولت مثلاً ادخال بعض القطع الغنائية على المقامات كقطعة المخالف في مقام المنصوري فكانت ناجحة تماماً .. وقدمت الواناً من المواليد والتواشيح الدينية .

هل اعتزلت المقام

●سمعت انك اعتزلت المقام هل هذا صحيح ؟ وحين شاهدناك آخر مرة على شاشة التلفزيون كنت تستريح على كرسي وانت تصدح بأغانيك على قاعة المسرح الوطني.. !

ـ مازال صوتي بخير ـ ارجو ان تكتب هذا ومازلت اؤدي المقام بنفس المتانة التي عهدها الجمهور بصوتي .. وجمهوري يزداد يوماً بعد يوم خاصة في الحفلات الاسبوعية التي اقدمها في خان مرجان، وانا منزعج الآن بعد ان علمت انها اصبحت شهرية ..

وساقوم بتسجيل بعض المقامات للتلفزيون، كما قام المخرج حمادي محسن بتسجيل حلقة خاصة عن مسيرتي مع المقام، وحالياً اتابع الاصوات الجديدة التي اتمنى لها الانتشار والنجاح ..

○ بمناسبة الحديث عن الاصوات الجديدة الا تتوقع لبعضها ان تحقق نفس شهرتك ؟

ـ اعتقد ان حسين اسماعيل الاعظمي وسعد عبد الحميد سيحققان النجاح اذا استمرا بهذا الاتجاه، وهناك مجموعة جديدة من الاصوات الممتازة يحاولون ايجاد قناة اخرى لتقديم فنهم بعد ان اهملتهم الاذاعة ومنهم صلاح السراج وحامد السعدي وشامل طبرة، فقاموا بتقديم حفلات اسبوعية في المقهى البغدادية واول حفلة أقيمت حضرتها مع الفنانين القبانجي وحقي الشبلي تشجيعاً لهم، واذا ما اصبحت هذه المبادرة تقليداً ثابتاً فسوف تستقطب اصواتاً اخرى ..

○ هل تشاهد برامج المقام في التلفزيون ؟

ـ شاهدت قبل ايام برنامجاً عن المقام قدمه الفنان هاشم الرجب وقد آلمني ان اسمع اصواتاً متعبة تؤدي هذا اللون، بل حتى الاغنية المرافقة كانت مؤلفة عن (بغلة مفقودة) فتصور ماهي المفاهيم المتخلفة التي تطرحها هذه الاغاني ؟.. وما اريد قوله ان هذه البرامج ينبغي أن يقدمها مختصون بالاعتماد على الاصوات المقتدرة في الأداء ..

■ عبد الامير جعفر

المتغيرات الاساسية التي طرأت على مستوى العروض السينمائية خلال السنتين الماضيتين... رغبات الجمهور السينمائي وميوله الجديدة، دفعتنا خلال الاعداد الماضية الى رصد «الظاهرة» فقدمنا حلقات خاصة عن «الجمهور السينمائي العراقي» واتجاهاته !

هل كان تقييمنا صحيحاً، بقدر ما كان متناقضاً كما أشرنا ؟

هل تلتقي اتجاهات الجمهور السينمائي العراقي مع اتجاهات الجمهور السينمائي العربي والعالمي، وهل هي جزء منه ؟

على وجه التحديد ماذا حدث ؟!

عبر هذه المقالات عن «مصير السينما» سنلتقي مجموعة من نقاد السينما العرب والذين يساهمون بشكل اسبوعي في رصد النشاطات السينمائية العربيةوالعالمية ...ويرصدون رغبات الجمهور !

هل تلتقي اراؤنا بارائهم ؟

هذه المرة وجهنا اسئلة وكنا ننتظر اجوبة محددة

مصير السينما

الناقد سمير نصري يتحدث لألف باء

هنـــاك أزمـة جمهـــو ر.. وازمة خلق



الناقد السينمائي «سمير نصري» يكتب عادة مقالاته السينمائية والفنية في جريدة «النهار» البيروتية وفي بعض المجلات التي تصدر خارج الوطن العربي وتتوجه بافكارها الى المواطن العربي ... مرة وصفه ناقد ومخرج سينمائي عربي بانه يشاهد الافلام باعين النقاد العرب، وكان يشير بذلك الى حركته الدائبة وحضوره للمهرجانات العالمية وكونه ضيفاً دائماً في دور العرض السينمائية البيروتية .

مجلة الف باء استضافته فكان هذا الحوار :

* لوحظ في السنتين الماضيتين وجود حالة من التردي العام في السينما العربية والعالمية ... هناك رأي يقول بأن هذه الحالة هي جزء من حالة التردي الثقافي العام في العالم.. هناك من يرجع الظاهرة الى اختفاء بعض النجوم او ان بعض المخرجين المشهورين لم يعودوا يمارسون دورهم المؤثر في رفد السينما بأفلام متميزة .. شركات كبرى اغلقت ابوابها كان لها حضور في الانتاج السينمائي العالمي المتميز كيف تقيّم وضعاً كهذا ؟

ـ لا اعتقد بأن اختفاء النجوم او تعطل مخرج مشهور عن العمل او حتى اختفاء شركات سينمائية كبرى هو السبب ... هناك حالة من التردي للذوق في الثقافة العالمية ... هناك قلق عالمي .. هناك سأم عالمي .. هناك خوف عالمي، والمشاهدون في الآونة الاخيرة لايرغبون في مشاهدة فلم سينمائي يدفعهم للتفكير .. فلم من الممكن ان يجعل المشاهدين يرجعون لمشاكلهم ... لانفسهم !

الناس يريدون ترفيها بحتاً .. ولايريدون غيره !

* اذن هل هو بحث مجرد عن السهولة والمتعة عبر السينما ؟

ـ ليست المسألة مسالة متعة او سهولة ... ثم إن «السهولة» موقف اتهامي ... ماهي السهولة اصلاً ؟!

كل ما هناك ان الجمهور بدأ يرفض اي عمل فني يتطلب عناء ذهنياً بعد يوم قلق ومتعب في العمل ... وهكذا فانا اعتقد بأن هناك قلق وتعب في العالم ... وهناك رغبة اكيدة في عدم «وجع الرأس !»

* اذن هل كان اعتقادنا خاطئاً ... كنا نقول بأن الافلام الجيدة تصنع جمهوراً جيداً وان الافلام السيئة والعادية تصنع جمهوراً يتناغم معها ... ماذا حدث ... يبدو الأمر مربكاً ؟

ـ خذ مثلاًعاصمة مثل «باريس» والتي تعرض شاشاتها افلاماً من كل العالم ... باريس كانت ام العواصم بالنسبة لصالات «الفن والتجربة» ... هذه الصالات بدأت تغلق ابوابها ... اساساً ليس هناك افلام لهذه الصالات، لو افترضنا إن هذه الافلام توفرت فسوف لن تستمر طويلاً، قبل ذلك كان يستمر عرضها شهوراً والسبب هو الجمهور !!

اذن ليس جمهورنا العربي لوحده هو الذي يختار افلاماً «لاتعجبنا !»،وانما هذا حال الجمهور العالمي... فجأة ومنذ سنة ونصف قرر هذا الجمهور إلا يشاهد افلاما تصدع رأسه وتجعله يفكر !!

لقد انتهت على سبيل المثال موجة افلام العالم الثالث التي كانت تصل لفرنسا .

اما المخرجون الكبار فهم يعيشون حالتين، ففي ايطاليا مثلاً وهي بلاد ذات انتاج سينمائي غزير، فهم اما متعطلون عن العمل او انهم يعملون في الخارج .. وافلامهم تسقط واحداً تلو الآخر !! هل تتصور بأن فلم «فلليني» الاخير لايشاهده في اليوم الواحد اكثر من خمسة اشخاص .. الجمهور يعرف «فلليني» حق المعرفة لكنه لايريد الذهاب لفلمه هذه المرة .

في المقابل فإن الفلم الاكثر نجاحاً في ايطاليا هذه الأيام هو فلم يجسد الدور الرئيسي فيه ممثل مشهور هو «اوكيتو نيازي» مهمته ان يطلق الغازات من بطنه طوال الفلم!!

النجاح الثاني لفلم يسخر من المخرج «فيللني» ويتضمن مجموعة من «الاسكتشات» حول مواضيع مشابهة للفلم الذي ذكرته !!

الصالات ممتلئة بالجمهور الذي يقبل على هذه الافلام التافهة.

* اذن هل تغير كل شيء ومن سنتين فقط... هل تغيرت فجأة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لينعكس ذلك على الجمهور ؟

ـ من سنتين والعالم يعيش خوفاً حقيقياً وانتظاراً قاتلاً لانفجار حرب عالمية ثالثة، وهذا لم يكن موجوداً من اربع سنوات مثلاً... في المنطقة العربية هناك على سبيل المثال حروب وهذا يعني بأن هناك قلقاً.... اضف الى ذلك بأن الجيل الذي كان يذهب الى السينما لم يعد يغادر بيته.... في امريكا مثلاً توجه نداءات للناس ينصحونهم فيها بعدم الخروج من البيت ليلاً... هناك لصوص... هناك قتلة .

ويكون رد الفعل ان يستسلم الناس «للفديوكاسيت»، وعندما تكون في البيت لن ترغب في مشاهدة «الصحراء الحمراء» لفلليني !!

* على هذا الاساس هل تتصور بأن السينما تمر بمرحلتها المظلمة ؟

ـ اعتقد بأن العالم يمر بمرحلته المظلمة وليس السينما !

* اذن ماذا ينتظر السينما ؟ !

ـ لااعرف... لااعرف فيما اذا كان العالم سيبقى بعد أيام، فكيف تطلب ان افكر بمصير السينما.... ليست لديّ

أية فكرة، علماً بأن مهنتي كناقد تقتضي ان يكون لدي فكرة محددة... لم يبق لدي حتى امكانية للتنظير لانني قلق على غدي.. لأنني اعيش في لبنان فهذا وضعي، ومن الممكن ان يفكر «الناقد» الذي يعيش في القاهرة بحرية اكبر !

* اذا تركنا الصالات التي يتردد عليها الجمهور السينمائي الواسع، وانتقلنا الى المهرجانات العالمية التي تحضرها عادة، ماذا تقدم هذه المهرجانات ؟

- خذ مثلاً مهرجان كان الذي يأمل كل السينمائيين والنقاد في العالم في حضوره بسبب عروضه المتميزة... في هذا العام لم تجد ادارة المهرجان افلاماً تنظم بها مهرجاناً ولاحظ إن هذا بداية الموسم .

في حين كانت تتوفر لهذا المهرجان كل سنة عشرات من الافلام الممتازة من كل أنحاء العالم ولايختار للعرض سوى عشرين فلماً... تصور إن المهرجان هذه السنة لم يعثر على عشرين فلماً !!

اذن هنالك ازمة... ازمة جمهور.. ازمة خلق.. وهذا يؤثر على الانتاج السينمائي العالمي .

* ماذا عن الجمهور السينمائي العربي ؟

- اعتقد بأن المشاهد في القاهرة وبغداد وبيروت يقبل على نفس الافلام.. ميلودرامات وافلام كوميدية.. افلام يونس شلبي مثلاً هي اقل فظاظة وأكثر ادباً من تلك التي تضحك الجمهور في ايطاليا مثلاً .

الكوميديا العالمية والايطالية منحطة اكثر من أي فلم عربي تافه. هناك ازمة مدنية.. مدنية استهلاكية في اوطأ مستوى... وهذه ما اسميها آخر مدنية... العالم يخرب نفسه وانا متشائم !

قبل سنوات كانوا يقولون هناك ازمة افلام جيدة.. حالياً هناك ازمة جمهور، والتغيير الذي حصل مفاجىء .

* سؤال اخير... هل تبقى السينما ؟

- اعتقد بأنها ستبقى، لكنها ستعود الى ما كانت عليه في البداية... قد تصور مثلاً مشهداً غريباً في سيرك.. والافلام تصنع حالياً اغلبها عمل الكتروني... حيل سينمائية مبهرة.. انه عمل ميكانيكي .

والان عزيزي القارىء

لنقف قليلاً امام هذه الصورة القاتمة التي رسمها لنا الناقد سمير نصري عن مصير السينما... كان لدينا تقاطعات كثيرة معه، لكننا آثرنا أن ننقل اراءه بأمانة .

في الاسبوع القادم سنقدم رأياً اخر قد يبدو متناقضاً مع هذا الرأي على طول الخط، لكن بالنتيجة يتحدث عن مصير السينما... ذلك الفن السابع .

■ علي مهدي ■

كلما استخلصنا النتائج المضافة للابداع الفني، وبرؤية واضحة، يكون المستقبل بمثابة الضمانة أو النتيجة لهذا الكفاح .بكلمة أخرى يمثل فكر الحزب، علاقة لاتنفصل عن المتغيرات في الحياة وتعديل مايمكن تعديله ورسم الطريق بشكل يمثل حلقة اكثر تقدماً في مسيرة النضال . ان الفن لايولد من العدم، كذلك الثورة لاتاتي الا نتيجة غياب الحرية وفي الوقت نفسه تأسيس المعمار الاكثر قرباً لكمال الانسان، منظوراً اليه نظرة مستقبلية .

ان هذا التوجه لايقطع علاقته بالازمنة الماضية، بل يشكل محفزاً أصيلاً لاينفصل عن الدافع الانقلابي في حياتنا ضمن شروط فكر الحزب وفلسفته الانسانية .

منبعا الثورة والفن

عادل

ترى كيف ننظر الى ضرورة الثورة، وكيف ننظر الى ضرورة الفن ؟

يقول القائد المؤسس بهذا الصدد «فبين الفن والثورة علاقة قربى ووحدة منبع، وعندما نتفحص تراث الحزب، نكتشف بجلاء هذا المنبع الذي هو الامة العربية .

وقد تكون هذه العبارة غير واضحة، اذ قد يفهم من الامة العربية، انها التجريد المطلق وليس الشعب الكادح الذي قاد عشرات الثورات الفكرية والسياسية ضد الاستعمار، وهو مايزال يكافح، إقتصادياً وروحياً، لتحقيق اهدافه الاساسية .

ان منبع الفن، هو الشعب، ومنبع الثورة هو الشعب .. وكلاهما يؤديان الى تجديد الرؤية وتعميق ارادة الوعي بضرورة الانتصار . بالتأكيد ان هناك شهداء للثورة العربية، هم رموزها، الا اننا، بالمقابل، وبشكل معلن أو غير معلن، نتعرف على كفاح المبدعين من الفنانين الذين بلغوا درجة الشهادة . وهنا يلفت نظرنا القائد المؤسس الى هذه العلاقة الجدلية حيث يقول «وقد وعى الفنانون العراقيون هذه العلاقة فجاءت اعمالهم مواكبة لنضالات الثورة وانجازاتها الرائعة» هنا نفهم ضرورة الفن، وضرورة ان يكون هناك فنانون كبار على صعيد التشكيل أو المسرح أو السينما الخ ذلك لأن الرؤية العامة، لدى المواطن، هي التي يتلقاها من الخارج : نتاج التربية الفنية والازدهار الرائد في التأسيسات الجمالية والواقعية النقدية .

والمناضل لن يرى العالم الجديد، العالم قيد التأسيس، دون ان يمتلك شكلاً ذهنياً محدداً وواضحاً، وهذا الشكل لايتأتى الا من خلال النظرية الثورية التي هي الاخرى، متداخلة، بالوعي الثوري والروحي والجمالي لفلسفة الثورة وحركة - اندفاع - الجماهير. والعملية جدلية بين ضرورة الفن وضرورة الثورة . فالثورة طموح لتحرير الانسان من اصفاده، والفن هو بمثابة بناء الانسان المستقل، المتحرر، والسعيد . والثورة، في الوقت نفسها، هي ذلك الفن الذي يصنع الانسان الجديد بأدوات انسانية صادرة عن عقل شمولي وعن عاطفة مشحونة بالثراء الروحي .

اذن، لدينا فكرة أولى : ان منبع الفن والثورة هو الشعب العربي .. لأن كفاح كل قطر يصب في معمار الثورة الشاملة، ولدينا، ثانياً، تلك العلاقة بين الفنان الثوري، كمناضل، أو كصانع أمهر في اكتشاف الافكار والاساليب التي تمتلك خصائص الشخصية العربية الانقلابية، وبين المناضل الذي يمتلك خزيناً من الثراء الروحي لمعنى تطور الفن ودوره في صياغة العاطفة الثورية الجمالية .

وثمة نقطة ثالثة، غاية في الدقة، حيث يقول القائد المؤسس «ولسوف يستمر هذا التوفيق وهذا التسابق بين بطولات المناضلين وابداعات الفنانين الطموحة حتى نبلغ مستوى العطاء الانساني وليس ذلك ببعيد» هذه الفقرة، بالطبع، تخص اعمال التشكيليين العراقيين - حيث تذكرنا هذه الفقرة، بالانجاز الكبير الذي حققه الرواد وما بعد الرواد .. وهو الانجاز الذي علينا اليوم ان ندرسه، ونغتني به، وبفكر الثورة العربية، بمعنى آخر اننا مطالبون، بالعمل الذي يضعنا، انسانياً، بالمستوى الذي كانت عليه حضارتنا العربية في عصور أزدهارها .. ضمن شروط عصرنا .. ولن يتحقق هذا الا من خلال ادراك العلاقة الجدلية لدور الفن في الثورة، ودور الثورة في الفن . فلا ثورة بلا فن، ولا فن بلا ثورة شاملة : ثورة على صعيد الكفاح من اجل الانسان العربي المستقل، وثورة على مستوى الاساليب والابتكار الاصيل والتجديد الذي ينبع من محفزات رحم الموروث العربي الكبير .. ولن يتحقق هذا أيضاً الا عندما يكون الفن صادراً من ضمير الكادحين، ومن جبروت الشعب، كذلك الثورة، لن تكون ثورة انقلابية، الا عندما تحمل رسالة هذا الشعب العربي، نحو مصيرها الانساني الشامل .





مارلين جوبير..

البساطة في مواجهة شرور العالم

ماذا كانت «مارلين جوبير» ستفعل لو انها لم تصبح ممثلة معروفة تمتد شهرتها خارج الحدود الفرنسية؟

اعتقد بانها واجهت سؤالاً كهذا عندما كانت في التاسعة عشرة من عمرها وقبل مغادرتها لمدينتها «ديجون» متوجهة الى العاصمة باريس بدعوة من احد مدراء الفرق المسرحية بعد ان شاهد لها عرضاً مسرحياً في احدى القاعات الصغيرة في «ديجون». ففي باريس حصلت على فرصتها الكبرى فشاركت في اعمال مسرحية ودخلت السينما من اوسع ابوابها!

اذن ماذا كانت ستفعل لو انها لم تصبح ممثلة؟!

اغلب الظن انها كانت ستستفيد من دراستها للرسم والديكور... كانت ستشارك في اعمال فنية لكنها لن تقف في مواجهة الجمهور كما تقف الآن.

ولكن كان على «مارلين جوبير» وقبل التفكير في موضوع الانتشار ومواجهة الجمهور ان تواجه عائلتها المحافظة التي مانعت كثيرا في تحول ابنتهم الخجولة الى ممثلة. فقد كانت هذه العائلة تنظر الى الممثلين والفنانين بصورة عامة ـ كمجموعة من البوهيميين الذين يرفضون الالتزام بالقواعد والاصول الاجتماعية.

لو اننا درسنا وجه الممثلة «مارلين جوبير» وقررنا ان نقدم تقريراً سريعاً عنه فسنقع في حيرة وارباك شديدين... فسنقول عن هذا الوجه بانه جميل ولكنه ليس مثيراً. سنقول ايضا بان هذا الوجه يوحي بالرقة والنعومة.

بعض النقاد كانوا يصفونها استناداً لادوارها وشخصياتها التي تقدمها عبر افلامها القليلة بانها يمكن ان تجمع بين عديدة ومتناقضة في نفس الوقت «امرأة غريبة... ساذجة... هشة لكنها مصممة دائما على تحقيق ماتقتنع به».

يضيف هؤلاء عندما يواجهونها بانها تتصرف بلا وعي تام فهي ليست من الذكاء بحيث تستطيع استخدام ماتتمتع به من مواهب. اما هي فتقول «انني غير واثقة من نفسي.. عدد من احب قليل وقد يعود هذا الى انني غير اجتماعية».

عن ادوارها تقول مارلين «لسنا سوى ادوات فهناك من يجيد استخدامها وهناك من لايجيد ذلك».

ويبدو ان انحسار الانتاج السينمائي لم يفقدها مركزها المتقدم الذي حصلت عليه عبر السنوات الماضية. فقد انهت فلمها الجديد «فرسان الاوراج» لكنها لم تفقد اهتماماتها في تثقيف وتربية طفليها... والمصورون هذه الايام يلتقطون لها صوراً تجمعها مع اطفالها... انها تعيش مرحلة الامومة بتفاصيلها وكأنها تمثل فلماً لسيدة مهمتها الوحيدة في الحياة المحافظة على حياتهم والوقوف في مواجهة شرور العالم.

الجديد في الداروينية

■ محيي الدين اسماعيل



ماكان ذلك الرجل الخجول المنطوي على نفسه والعليل الدائم الشكوى ليعلم ان الجذوة الواهجة التي اضرمها لن تتحول الى رماد، بل ستدخل مجالات الحياة كافة ولن تخرج الحياة باسرها من مدارها قط. ولكن تلك الجذوة أو الطفرة أو الثورة، او سمها ماشئت، لم تولد للحظتها ..

ففي العلم كما في السياسة وكما في الفكر لايمكن ان تحدث الثورة من خلال حدث واحد، بل هناك سلسلة من الأحداث تتعاقب الواحدة بعد الاخرى لتكون السياق الثوري. وان مشاهدة الطبيعة ومحاولة السيطرة على سننها وقوانينها لم يحل كثيراً من المشكلات والعقد الذهنية التي كان يعاني منها الانسان، بل على العكس من ذلك لعل مشاهدة الطبيعة ومحاولة السيطرة على سننها وقوانينها قد خلقت مشكلات جديدة، لم تكن في دائرة الرؤيا الانسانية. ولعل البعض من هذه المشكلات هي اعمق واشد عسراً من المشكلات القديمة التي واجهها الانسان.

وهناك من العلماء والمفكرين من يهزه مثل هذا الوضع العسير ليصرخ بوجو هنا: «ألم اقل لكم ان الأمر عسير كما كان، وسيظل عسيراً كما هو الان ... تذكروا مارواه دانتي من أن على بوابة الجحيم قد كتب، أيها الداخلون افقدوا كل رجاء!! وانتم هنا ايضا افقدوا كل رجاء»... هكذا يقول البعض ولكن معضلتنا نحن بني آدم ان في اعماق كل منا يقبع «فاوست» يتطلع ذلك التطلع الجامح الى معرفة كل شيء، مهما كان الثمن ومهما كانت الاغلاق التي تتحدى كل المفاتيح، هناك، منذ عصر النهضة، ثورتان عظميان احداهما الثورة التي احدثها وليم هارفي، في كشفه الدورة الدموية ،والاخرى الثورة في المنهج العلمي التي احدثها رينيه ديكارت. ولقد واجهت هاتان الثورتان مقاومة من قبل الموروثات البالية المتبقية من العصور الوسطى والتي كانت تعتبر الانسان آلة معقدة يحوطها الابهام وتغلفها الاسرار التي تستعصي على الكشف كما كان الانسان حتى عصر النهضة يتناول القوانين او مايسميه بالقوانين دون ان يناقشها ويضع حولها علامات الشك والاستفهام.

ومنذ وقوع هاتين الثورتين في عالم الأحياء وفي المنهج العلمي، لم تحدث اية ثورة ذات بال حتى صدور كتاب «اصل الانواع» لشارلس داروين عام ١٨٥٩. ولقد واجه داروين في نظريته هذه اعاصير النقد والمناقشة الى ان استقر ماجاء به في كتاب «أصل الانواع» قانوناً يمكن قبوله كأساس لاي بحث علمي في هذا المجال وان ادخلت عليه بعض التعديلات.

ومنذ الاربعينات من هذا القرن، حدث احياء شامل لنظرية داروين وازدادت عناية المفكرين والباحثين في نظرية داروين ومحاولة تفسيرها من جديد. وازداد تأثر المفكرين والعلماء والفلاسفة بالداروينية وآثارها وانعكاساتها، وبدأوا البحث من جديد عما اسمي بالحلقة المفقودة وصلتها بالانسان العاقل. كما هوجم: من قبل عدد غير قليل من المفكرين الذين يمثلون تيارات متعارضة، وكتاب ثي. أو. ولسون المفكر والعالم البيولوجي الامريكي المعروف يلخص في كتابه «الداروينية يدافع عنها» ماتعرضت له الداروينية من هجمات في الفترة الاخيرة: فهو يرى ان اليمين قد هاجم الداروينية من منطلقات غيبية، كما ان اليسار قد هاجمها على انها لم تستطع ان تقدم جوابا شافيا عن نشوء الانسان.

لقد كان داروين ثوريا حقيقيا يمتلك كل ادوات الفكر الثوري والجرأة الفكرية في المجال المعرفي، فهو وان لم يكن المبدع الاوحد لنظرية التطور او لفكرة التطور، على الاقل، الا انه، بالتأكيد، اول من حول فكرة «التحول» وارتقى بها الى مستوى فكرة «التطور».

وفي الحقيقة ان فكرة «التطور» او قل فكرة «التحول» قد أسهم فيها كثير من العلماء والفلاسفة والمفكرين في كثير من المجالات، فان لابلاس قد بدأ ودون وعي واضح لفكرة التطور، بحث اصل المنظومة الشمسية، وان الديكارتيه قد عممت الفكرة القائلة بان الطبيعة لا تعرف «المطلقية» اطلاقا. ويقول بعض نقاد الادب ان فكرة التطور قد ضمنها الشاعر الانكليزي الكبير تنسون في قصيدته «للذكرى» التي صدرت عام ١٨٤٤، ومن قبله هربرت سبنسر كان ينادي بان كل شيء خاضع للتطور وان التطور يؤلف «الضرورة النافعة» للحياة، ومن قبل ذلك كله نجد لمحات من فكرة التطور عند ابن خلدون والمسعودي كما نجدها عند الانسكلوبيديين بل في الفكر الاغريقي من قبل ذلك بقرون.

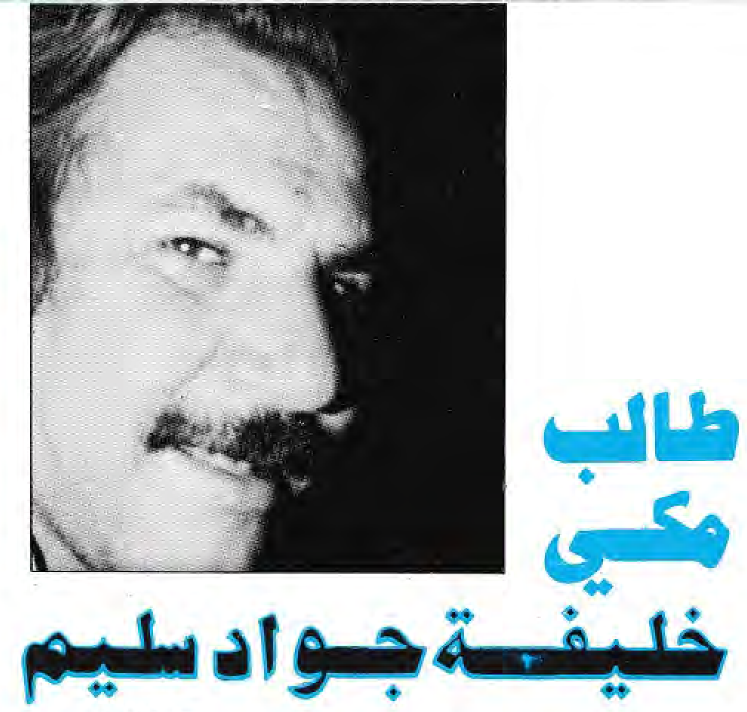
لقد اعتمد داروين التاريخ الطبيعي باعتباره علما قائما على الموضوعية وعلى مشاهدة الطبيعة واحيائها وجمع المعلومات وتصنيفها، اي على التاريخ الطبيعي باعتباره علما وضعيا مكتمل الخصائص. ولقد اسلمتنا نظرية التطور بصيغتها الداروينية الى الدخول في مجالين حيويين هما مجال التحول التاريخي العضوي الذي يعتقد ان بداياته الاولى كانت قد بدأت بشكل تلمس للطريق منذ ثلاثة بلايين سنة ومجال التحولات الديناميكية التاريخية.

ويبدو الان انه ليس هناك من خلاف حول مسألة التطور، بيد ان الخلاف الذي اثاره بعض المفكرين والعلماء مؤخرا، ومنهم ولسون صاحب كتاب «الداروينية يدافع عنها»، هو انه: كيف حدث هذا التطور؟... وفي مستوى عقلي ارفع: لماذا حدث هذا التطور؟ وان بعض المفكرين الذين اخذوا بمناقشة هذه المسالة شرعوا يستخدمون مصطلح «الخلق» كبديل عن مصطلح «التطور»، باعتبار ان «التطور» هو «خلق مستمر»، وفي ذلك عودة الى المصطلح الذي استخدمه الفلاسفة القدامى. وبهذا تعود لتبرز مرة اخرى المسالة الدينية ومكانتها من هذه النظرية والصراعات القائمة حولها وموقفها من التطور والخلق ..

وهناك من اراد حسم الخلاف فقال بأن العالم قد صوّر مرة واحدة بما في ذلك عالم بدايات الخليقة وامكانات تطورها بل امكانات تطور العالم بأسره، طبقا لنواميس اخذت طريقها في الفعل. وان العالم الطبيعي او عالم التاريخ الطبيعي قد يستطيع احيانا ان يسائل نفسه: كيف حدث هذا؟ ولكن ليس من مهمته ان يسأل: لماذا حدث هذا؟ ..

فمنذ صدور «اصل الانواع» اثارت الداروينية مشكلات عميقة وواسعة في مجالات المعرفة كافة. ولعل قانون «الانتخاب الطبيعي» هو من اهم ماجاءت به الداروينية. على ان هذا القانون الذي سلم به الباحثون والعلماء في شتى مجالات المعرفة، قد اسيء فهمه، اذ اختلط عند البعض، بـ «التكيف» والتكيف هو النظرة التي سبق ان نادى بها لامارك عندما قال بأن الافراد يتكيفون ضمن احتياجات البيئة. وضرب لذلك المثل المشهور من ان الزرافة قد طالت رقبتها لتأكل ثمار الاشجار العالية واوراقها. ولكن مثل هذا القول يلغي عمل الجينات وخضوعها هي ذاتها لقانون التطور نفسه فهناك نظامان اساسيان هما «نظام التحول» و «نظام التغير» ... في نظام التحول تنتقل مجموعة من الاحياء من حالة الى حالة لان كل فرد من هذه المجموعة قد خضع للظروف التي خضع لها الفرد الاخر من هذه المجموعة سواء بسواء ،اما نظام التغير فيحدث نتيجة وقوع مجموعة من الافراد تحت تأثير معين وذلك بسبب متغيرات مختلفة يخضع لها كل افراد المجموعة الواحدة دفعة واحدة. ومثال نظام التحول هي المناعة التي يكتسبها فرد من الافراد ضد مرض معين لاي سبب من الاسباب. ومثال نظام التحول هي المناعة التي يكتسبها ذباب البيوت مثلا ضد نوع معين من المبيدات لكثرة تعرضه لذلك النوع. وهذه هي «الطفرة» بمعنى من المعاني.

وفي مجال الطفرة التي حصلت للانسان خلال مسيرته التاريخية المديدة، هل كانت من النوع «التغيري» او كانت من النوع «التحولي»؟.. هذه المسألة بدأ الباحثون في الاونة الاخيرة يعيرونها اهتماما كبيرا، اذ ان داروين نفسه لم يضع لها اي جواب. ودراسة الطفرة هو الجديد الان في الداروينية يناقشها العلماء والمفكرون من جديد ...



طالب مكي
خليفة جواد سليم

ضربات خارج الزمن ..ضربات قلب .. وضربات إزميل .. تفك الاولى طلاسم ابجدية الحواس .. والاخرى تنطق الحجر لأحد ..
اربعة جدران .. لكنه محاصر بجدار آخر، من الصمت .. من الخرس .. لاشيء .. سوى عينين تسمعان، ترصدان .. تنفذان .
عينان تلتهمان كل شيء .. تصوغانه مفصلاً مفصلاً، خلجة، خلجة، ضربة قلب تشق رؤيتها عبر الصخر صخر الصمت، وصخر ابجدية الحواس!!
عينان تلتهمان العالم ...
ولأحد ..

■ هناء العمري

طالب مكي .. صرخة صمت داخل الاشياء، ونفاذ عبرها .. جواد سليم قال عنه .. هذا الفتى اليافع سيكون يوماً خليفتي!... يقول ابوه : ابكم ، أصم، بدأ يتحسس منفذاً للتعبير .. لاحظت انه بدأ يخط على الارض، على الحائط، على الورق. بالفحم والطباشير .. فاشتريت له ادوات رسم وبدأ يخطط ويرسم بعفوية،

بعد سنوات جئت به الى بغداد يحدوني أمل كبير ان تفتح موهبته في الرسم والنحت بابا في معهد الفنون الجميلة واجتاز الامتحان بجدارة وتفوق مذهلين وسط اعجاب اساتذته فاستمر في قسم الرسم الذي كان يشرف عليه الاستاذ فائق حسن الا ان طالباً كان يريد المادة .. الطين.. الحجر الخشب كان يتسلل الى قسم النحت ويقف طويلاً يتأمل الطلاب باستغراق كامل وهم يعملون .. وتعتمل في نفسه الكثير من الرغبات الجموحة..

جاء يوماً بفلاح في المعهد ونحت له تمثالاً من الطين ولما جاء المرحوم جواد سليم استاذ النحت في المعهد ورأى التمثال .. صاح.. من عمل هذا ؟ اجابه الطلبة.. هذا الاخرس يااستاذ!

فقال جواد .. اي أخرس .. هذا احسن منكم جميعاً ثم نقله الى قسم النحت ..(وهذا بالضبط ماكان طالب يريده) .. فتعلم منه الكثير .. وكان الاول على قسم النحت في المعهد
وقدم جواد تقريرا الى وزارة المعارف انذاك معتبراً طالب متخرجاً من المعهد كما لو كان سوياً ولعل اغرب مافي ذلك ان امتحان طالب عرض في تلفزيون بغداد على الهواء عام ١٩٥٩ .. نحت طالب تمثاله خلال عشرين دقيقة .. ولا ابالغ اذا قلت «والله لقد ارتجت بغداد لهذا الحادث وكتبت عنه الصحافة الكثير» .
ثم عمل طالب كمستخدم في الادارة المحلية لمحافظة بغداد كرسام هندسي اذ استهواه الرسم الهندسي وأبدع فيه بشهادة كبار المهندسين المعماريين في بغداد
في عام ١٩٦٦ عين طالب استاذا في «معهد الامل» الخاص بالاطفال الصم

والبكم ولقد علمهم الكثير .. وبطريقة عجيبة غريبة فقد قرر أن لا يتدخل في عملهم انما علمهم كيف تستعمل المواد.. وتركهم يرسمون بحرية ووفق مزاجهم وكانت المفاجأة في معرض الاطفال مذهلة للجميع .. اذ ان نتاجاتهم كانت بالغة الروعة.

عام ١٩٦٩ ارتأت وزارة الاعلام اصدار مجلة للاطفال ورشح طالب للعمل هناك كرسام واستمر في عمله هذا حتى عام ١٩٧٤ اذ عهدت اليه الوزارة تصميم الدواوين والكتب التي تصدر عنها بعدها نقل الى المتحف الوطني للفن الحديث وبدأ يزاول عملاً جديداً هو ترميم اللوحات القديمة للفنانين .. رغم ان هذا العمل مضيعة لوقت فنان مثل طالب فتصوري ؟! ؟ ! بعدها اعيد للعمل في دار ثقافة الاطفال كرسام في «مجلتي والمزمار ولايزال حتى الان»

قال لي الفنان محمد غني حكمت عندما سألته عن رأيه بطالب مكي .. ان طالب لديه امكانية التقاط تفاصيل واجزاء من الحياة يعطيها أهمية نراها وكأنها جديدة علينا
امكانياته لاتقل ابدا عن امكانيات اشهر رسامي ومصوري القصص «التوضحيين» ومع الاسف انه اتجه للرسم وترك النحت .. اتذكر اندفاعه للنحت من عام ١٩٥٤ حين جاءه والده يوصيني به عندما كنت أحاضر في معهد الفنون الجميلة .. فاكتشفت امكانية عينه لالتقاط الشكل ونقله حرفياً ..
وانا اتساءل لماذا لايعطى الفرصة لتنفيذ اعمال كبيرة ويساهم في حركة النحت العراقي؛ وليس حجة انه منعزل ابحثوا عنه وكلفوه كالباقين اذ لوكلف طالب بعمل كبير واحد لحفزه ذلك على البحث عن قاعة او مكان كبير يتسع لافكاره وتخطيطاته واحلامه بالتنفيذ واتمنى ان تكلفه الدولة بعمل كبير وهوقادر .. وانا احبه»
سألنا في بداية الحديث
بماذا يفكر طالب مكي .. وماذا يتمنى .. وهل هو مرتاح في العمل؟
يجيب طالب بطريقته الخاصة .. تمتماته ايماءات يديه بدلالات وتعابير وجهه نطقه لبعض الكلمات وترجمته احاسيسه بواسطة ابيه واخيه
ان عملي كله مضيعة للوقت .. انا اريد ان انحت لااستطيع ترك الوظيفة والعمل بمفردي فانا اب لثلاثة أطفال .. هذه مجازفة ان كل ماأريده بيت بقاعة واسعة استعملها كاستوديو ودعم من الدولة كي املأ ميادين بغداد كلها بالنصب والتماثيل اخيراً اليس هذا طلباً متواضعاً لفنان كبير اعتبره جواد سليم خليفته .



معرض
علاء بشير

العشق مع سبق الأصرار!

■ د . ماهود أحمد ■

ترددت اول الامر في الكتابة عن معرض (الفنان) علاء بشير، ليس ذلك لأحجامي عن موضوع كُتبت عنه مقالات متعددة ، بل بسبب ذلك تماماً ، فبعض ماكتب عن علاء ومعرضه لم يكن بدافع نشر المعرفة النقدية عن الفن التشكيلي بقدر ماكان تعبيراً عن مواقف (شخصية).

علاء بشير طبيب من المختصين في جراحة التجميل، ومن هذه الناحية لايمكن اعتباره من المحترفين فنياً، كما يعتقد البعض.

ان الحديث عنه كفنان سيكون امراً مبالغاً فيه بل ويضع الدراسات الاكاديمية الفنية ومسالة الاحتراف في الفن في موضع الشك ، وتلك مسألة ليست استثنائية حيث تعودنا ان نشاهد في المعارض اعمالاً فنية لأطباء كثيرين يشاركوننا مهنتنا كرسامين وفنانين منهم : الدكتور خالد القصاب الذي كان اول سكرتير لجمعية الفنانين العراقيين بعد ان شارك في تأسيسها، وكان عضواً فاعلاً في جماعة الرواد ومايزال . كذلك المرحوم قتيبة الشيخ نوري الذي انتخب رئيساً لجمعية الفنانين وكتبت عنه (كفنان) الدراسات النقدية الكثيرة . واذكر ايضاً كلا من الدكتور - فلاح الجواهري وهاشم السامرائي وعبد الاله الحلي ونوري مصطفى بهجت ورافد اديب وغيرهم .

وقد يكون ذلك امراً طبيعياً ومبرراً ، اذ ليس هناك ما يمنع وكحق طبيعي ان يقوم بعض الاشخاص من مهن واختصاصات اخرى من ذوي الحساسية العالية والذين يمتلكون (هواية) فنية بتطوير (مهاراتهم) بشكل مؤثر وكبير . وفي هذ الصدد لابد من الانتباه الى ناحيتين مهمتين .. الاولى هي تعامل هؤلاء مع (المدرك) يبقى ناقصاً مهما حاولوا ان يبدعوا .. اي انهم لايستطيعون الغوص الى اعماق هذا (المدرَك) حتى النهاية لتغييره كلياً، لان ذلك يتطلب بالضرورة قاعدة اساسية تنطلق من تجربة احتوائه بعد الالمام بمفرداته الصورية ومعرفتها وبالتالي تحليله بشكل يمنح جوانبه التشخيصية والتشكيلية (تغييراً) متالقاً جديداً . ولهذا فليس غريباً أن نجد ان اعمالهم ذات المسحة (الفطرية) دائماً لاترتفع الى (الفن العظيم) رغم قوتها التعبيرية احياناً.

اما الناحية الثانية .. فهي ان السياسة الثقافية للبلدان النامية ومفرداتها تسمح للافراد ان يمارسوا مهنة ثقافية بغض النظر عن اختصاصهم وبحرية تامة يعجز ان يوفرها لنفسه المحترف وخاصة في مهنة (الرسم) الذي تتوفر مستلزمات ممارسته للجميع بسهولة ويسر، كما وان تطور الفن التشكيلي وآفاقه وأساليبه المتجددة ومدارسه المتنوعة منذ بداية القرن العشرين اتاحت اوسع الفرص التي ساعدت على فتح الطريق للجميع كي يرسموا بعكس ماكان عليه الفن مثلاً في عصر النهضة حيث لم يجرؤ حينذاك اي شخص غير محترف ان يجربه نظراً لمحدودية الفرص امام غير المحترفين والمتاتية من ضرورة توفر مهارات من نوع خاص لاتتوفر إلا لدى ذوي الاختصاص. اما الآن فبمجرد إلمام بسيط بالعناصر الفنية وبالرسم مع ثقافة عامة تجعل من الممارس فناناً معروفاً حتى ولو كان فاشلاً اصلاً في دراسته الاكاديمية الفنية غير ان هذا لاينطبق على الموسيقى والقصة والرواية بالطريقة السهلة نفسها، فكما هو معروف ان الاديب (يوسف ادريس) اضطر الى ترك مهنته الطب نهائياً ليصبح مؤلفاً وكذلك فعل الشاعر (ابراهيم ناجي).

لان الموسيقى والادب لايعتمدان على تطوير (المهارة) فقط بينما يمكن ذلك في الرسم وخاصة وان الفن التشكيلي عندنا يفتقر الى الدراسات النقدية الجادة من جهة ولايشكل فيه الاحتراف اساساً في التقييم من جهة اخرى.

غير ان مايعجبني في بعض الاطباء، واخص بالذكر الدكتور (خالد القصاب) هو انه لم يحاول ان يتخطى حدود امكاناته، ولهذا بقي الوحيد بينهم (الاطباء) وفياً لمهنته ولفنه معاً ولحد الان.

اما الدكتور علاء بشير فالامر عنده يختلف بعض الشيء وبشكل يثير العجب حقاً، فهو يمتلك طاقة من العواطف تتدفق باستمرار على المساحات الصورية في لوحاته بحيث يبدو وكانه يمضي كل أيامه وهو يرسم؛ حتى ان من يراه بوجهه الذي يستطيل كل يوم يشك في انه يمتلك مثل هذه الامكانات، فشكله لايوحي بالجمال ولابالاطمئنان ولاحتى بالطاقة التي يمتلكها ايضاً، ولكنك ما ان تتحدث اليه حتى تجدانه يدعوك مرغماً ان

تحب فيه الانسان العراقي : العامل والجميل والمقتدر.

ويصر علاء منذ تعارفنا في كلية الطب سنة ١٩٥٩ على ان يكون (فناناً)

حتى ان اكثر همومه الشخصية تتعلق بالفن، فهو لايستثار بنجاح عملية ترميم وتجميل يقوم بها بقدر ما يفرحه ان ينجح في رسم لوحة جديدة. وكما ان لكل عملية جراحية خصوصيتها التي تتعلق بحالة المريض النفسية وحجم الاصابة فان كل لوحة من لوحاته تاخذ الطابع نفسه، فانت تستطيع اذا ما دققت النظر اليها و(فحصتها) جيداً - ان تعرف مقدار درجة حرارتها وتسمع دقات قلبها وتنفسها العميق، وتحس بوضعها النفسي ثم تعرف ما تحتاجه في حالتها المرضية، بالاضافة الى ذلك ترى في كل لوحة تقريباً شيئاً ما ممزقاً او مشوهاً يحتاج الى عملية تجميل، ولهذا فعلاء يستخدم دائماً هنا جلد الانسان المحتفظ بالشكل والحركة وكانه سلخه - لتوه - سلخاً وبحدة، مما يؤكد على انه قادر (نسبياً) على رسم وفهم الشكل بما يجعله متفوقاً في هذا المضمار على غيره من بعض الفنانين المحترفين.

وعلاء في كل معارضه لايفرض الافكار على لوحاته من خارج اطارها ومساحتها الصورية، كما لاتتجمع اعماله في لوحة واحدة، بالرغم من وضوح تاثيرات الانجازات المسبقة لغيره من الفنانين عليه نجد ان مسيرة اتجاهه الفني قد تبلورت بصورة جيدة في معرضه الاخير حتى وان بدت لوحاته سريعة التنفيذ وتحتاج الى تعميق اكثر في تحليل الفورم وكذلك دراسة اللون الذي يضعه احياناً صافياً بقوة لدرجة انه يثير المشاهد كلون لذاته وليس كعنصر تشكيلي مهم في اللوحة

علاء بشير وهيتشكوك

وعلاء رسام (كوارث) فحين تقف وسط قاعة العرض تجد نفسك في مذبحة .. فالبشر قد سلخت جلودهم ... وهناك من ذبح وعلقت راسه بخيط في غرف التعذيب ... وهذا الذي تشوه وجهه وكسرت عظام جمجمته ثم لصقت اجزاؤها المنفصلة عن بعضها ودقت بالمسامير وصفائح الحديد الرقيقة .. وهنا من تمزق جسده او احترق .. ثم ذاك الذي يركض هارباً مرتعباً وقد اخترقت السكاكين جسده وراسه، بالاضافة الى الطيور والغربان المذعورة التي يملأ (صراخها) قاعة الرواق. واتعجب : كيف يستطيع هذا الفنان ان يحتمل مثل هذا العذاب المدمر ويقدر بالتالي ان يتحكم على افراغ روحه منه على المساحة الصورية

ويقترب علاء كثيراً في اسلوب طرح مواضيعه ومعالجتها فنياً من الطريقة (الهتشكوكية) فهو والمخرج الامريكي هتشكوك يشتركان معاً في خلق الاجواء الخاصة المثيرة بكل مشهد من خلال تجميع مفردات صورية متنافرة تساعد على تصوير عالم لكوابيس مرعبة الى جانب حبهما للطيور، فهي عند الاثنين تلاحق البشر، تنقرهم، وتاكل في لحمهم وتجد في طيات وثنايا جلودهم المسلوخة مأوى تستقر فيه، غير ان النتائج تختلف بينهما .. فهي عند هتشكوك تكون منسجمة مع الفكر بفعل مسارها العقلاني، بينما تقف النتائج في لوحات علاء ضد الفكر نتيجة لافراطها في اللاعقلانية وهذا هو سبب ردود الفعل عند المشاهد حين يراها.

من هنا اجد ان التعامل مع لوحات الفنان علاء يجب ان لايتم بصيغ الافكار المألوفة او من خلال التطابق مع الواقع الموضوعي وقيمه وظواهره، اما انها تحمل احياناً بعض الرموز التي قد تقترب بشكل او بآخر من الحياة، فهذا لاينقذها من بقائها ممثلة محتوى غير محدد وغير مفهوم، بلا قناعات وبلا يقين فلوحته (الراس والهدهد) كنموذج نرى فيها ثلاث غرف متداخلة .. عارية الجدران ، بلا ابواب .. وتطل الغرفة الاخيرة على فضاء (واحة) خضراء مضيئة .. وفي وسط الغرفة الاولى (مقدمة اللوحة) يتدلى راس احمر الشعر (وجه الفنان نفسه) في نهاية خيط رفيع بينما نرى خلفه هدهداً جميل الشكل يقف على منصة لغسل الموتى او للتعذيب ارادها علاء ان تكون منضدة نجارة! والمكان كله يشبه الى حد كبير ابنية غسل الموتى او مكاناً للذبح

اشكالية الهدهد!

ولايبدو الوجه المعلق طرياً .. اي قطع لتوه فتفسخ الجلد وضياع الملامح تحت مسحة الرعب المتجمد.

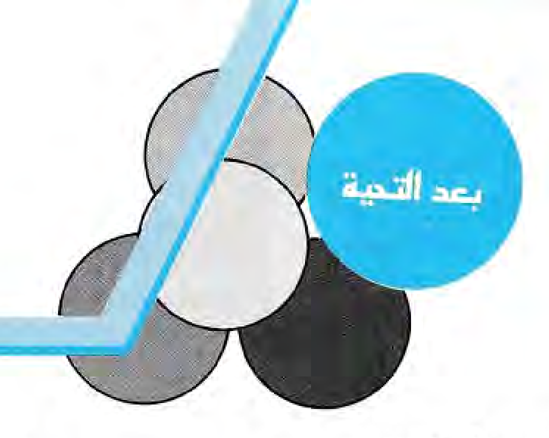
يخبر عن ان الكارثة وقعت منذ زمن بعيد جداً. ولهذا لم يبق للهدهد مايفعله، غير ان وجوده الذي يستفز العين قد يكون دلالة على ان هناك من كان يعرف بالكارثة قبل وقوعها. واراد الاخبار عنها .. غير ان الهدهد تاخر في الوصول. او ربما رسم الفنان الهدهد ليكون شاهداً يخبر الاخرين عما جرى. ويصر الزميل الناقد (عادل كامل) على ان الكارثة ماكانت تقع لو جاء الهدهد قبل نصف ساعة فقط وتمكن الرجل (علاء) من الهرب عبر الابواب المفتوحة قبل قطع راسه غير ان القضية لاتتعلق بالموضوع المرسوم فقط الذي يثير اساساً تساؤلات عديدة تتصل بالشخص الذي ارسل الهدهد الى هذا المكان ثم بالجريمة التي ارتكبها الانسان المقطوع الراس ثم بهؤلاء الذين قتلوه .. ولماذا علقوا راسه بخيط - ثم كيف يقتنع المشاهد بهذه التشكيلة الغريبة من الوحدات البنائية الصورية المجمعة بهذا الشكل فوق مساحة اللوحة والمتكونة من : هدهد + راس مقطوع معلق بخيط + منصة للتعذيب، ثلاث غرف متداخلة+ شريط مضيء أخضر. ولهذا فانا اجد صعوبة في ان اتفق مع من يقول (بان اهم مايتصف به انسان علاء هو رفضه الحاسم للموت والهزيمة ... الخ) فاللوحة هذه لاتعبر الا عن حدث لايتعلق بالانسان ورفضه للموت .. انها فقط صورة لوحدات منتخبة ومرتبة بشكل غريب متناقضة مع نفسها - وغير مفهومة وتدور في متاهة الى مالانهاية . ويعلق القاص (غازي العبادي) بقوله : ومع ذلك فهناك في نهاية الغرف تستقر واحة خضراء. وهذا صحيح ايضاً ولكنه مع ذلك لايكفي . فعلاء لايعطينا ضمانة على ان الواحه سوف لاتجف وتتعفن كما تعفن الرأس المعلق.

التشويه المعتمد

والتشويه ضمن الشكل في هذه اللوحة وفي لوحاته الاخرى لايشكل عنصراً تشكيلياً .. اي ان العناصر الفنية تبقى خارج حدود التشويه المشخص من قبل المشاهد .. حتى انه يبدو في اكثر اعماله قسرياً، غير ان (الزمن) كعنصر ديناميكي متحرك في لوحته (انسان وزمن) لم يترك من المدينة إلا بقاياها، اما (الخراب) في جسد المراة فهو غير مبرر حتى اننا نشك في ان علاء قد شوه (الساقين) عامداً ليضمن الاحتفاظ بها لنفسه فقط فانا مثلاً كفنان وكمختص في علوم الفن لاأستطيع ان اساعد المراة في محنتها .. بينما يستطيع كطبيب وجراح تجميل ان يعيد الى ساقيها جمالهما بسهولة .. وبالتالي فهي سوف تلتجيء اليه وحده في النهاية

وكما يستطيع علاء انقاذ المراة كذلك يستطيع بناء المدينة من جديد .. حيث نجد ان اسسها البنائية كاملة بحيث يمكن اعادتها الى ماكانت عليه في السابق .. ويظهر من ذلك حقيقة ان الموت بالرغم من انه يبقى ثابتاً .. لكنه يتضاءل ازاء تدفق الحياة والجمال واستمرار مسيرة الزمن .. وهذا ما يثير فينا الحاجة الملحة لالالتجاء اكثر اليها (الحياة) ... والتعلق بها وعشقها باصرار.. وفي هذا يكمن انتصار علاء كفنان وكمبدع.





رداً على «أبو فيديو»

حالما انتهيت من قراءة زاوية رسالة الاسبوع والمعنونة باعترافات صاحب فيديو! لا ادري لماذا شعرت بخيبة امل كبيرة من هذه الحجج التي اوردها «ابو فيديو» عن هذا الجهاز الذي يعتبر من اعظم ما توصل اليه العلم في مجال الفن السينمائي والتلفزيوني في النصف الثاني من القرن واني اسأل الاخ صاحب الفيديو الم تواجه المنوعات الاخرى كالراديو والمسجل كل هذه الحجج الواهية التي اوردها الاخ وانا لا انكر بطبيعة الحال انها امور حقيقية فعلا سواء بالنسبة له او لكل من اقتنى الفيديو في الفترة الاولى من شراء الجهاز وخاصة ان الجهاز لم يصبح شائعا بشكل كبير في مجتمعنا بسبب عدم وجود جهاز وطني منافس من ناحية السعر حاليا وردا على الامور التي طرحها اقول:

*** شراؤه للجهاز من السوق السوداء هو امر جار فعلا ولكن هل يعتقد الاخ بان هذه الظاهرة سوف تستمر. انا اعتقد انها مسالة سنوات معدودات ان لم تكن اشهراً وسيكون هناك انتاج وطني من الفيديوات يقطع دابر هذه التجارة المحرمة.

*** السعر العالي نتيجة طبيعية لتجارة محرمة وهي ظاهرة مؤقتة مربوطة بالنقطة الاولى.

*** كل جهاز جديد في البيت يثير الفضول والحيوية في البيت فما باله بجهاز يقدم كل ما تشتهيه النفس من متعة النظر والسمع والفكر وحسب ما يفرضه الذوق الخاص.

*** كان الاجدر بالاخ معالجة نقطة انشغال زوجته واولاده وتهاونهم في الدراسة من خلال توجيهاته واسلوب تعامله الخاص لتوجيه هذا الجهاز وجهة تكون معها وسيلة ترفيه ومتعة فكرية في اوقات محددة من اليوم. وكان الأجدر به وبكل صاحب فيديو ان يضع برنامجا للمتابعة لايغفل التلفزيون من ناحية وان يسجل الافلام ذات المستوى الجيد والذي يعرض منه الكثير من التلفزيون نفسه وارجو ان اكون قد اوفيت الموضوع بعض حقه في مجال محدود للحديث.

وشكرا جزيلا — مناقش

من المحرر

نلتقي مرة اخرى... اكتب لكم، وانا مضطر لذلك. وساشير الى ما يلي:

١. عدد غير قليل من القراء. يبعثون عدة رسائل مرة واحدة، او سبع رسائل في الاسبوع... وبالحاح غير معقول، يطالبون بان تنشر رسائلهم جميعا...

٢. مرات عديدة أكدنا ان ركن «بنعومة» هو ليس بريدا للمحبين... بل هو وسيلة تربوية او نافذة نقدية لمعالجة بعض الظواهر السائدة. ومع هذا يصر بعض الاصدقاء على كتابات من هذا النوع «الى. ك. ك.... شعلت قلبي... وحرقت راياتي... ارحميني!» اي اسلوب هذا؟ يرحمك الله!

٣. مرات عديدة ايضا توسلنا بالقراء ان يكتبوا على غلاف الرسالة التي يرسلونها الينا عنوان «بعد التحية» والركن الذي يتوجهون اليه برسائلهم... ان اهمال ذلك يسبب لنا متاعب كثيرة.. وليس كثيرا على الاصدقاء ان يتعاونوا معنا في هذا المجال.

٤. العديد من الاصدقاء يكتبون مساهماتهم على وجه الورقة وظهرها. والافضل ان تكون الكتابة على وجه واحد، ليسهل نشرها...

٥. رسائل عديدة تطالب «بعد التحية» بان تفرد ركنا للتعارف. هذا المطلب سيكون موضع دراسة واهتمام...

٦. الكثير من المواطنين لايكتبون اسماءهم على مساهماتهم. ويكتفون بالرموز او الحروف، سنعتذر عن نشر الرسائل التي لاتحمل الاسم والعنوان، علما اننا مستعدون (اذا جرى تثبيت الاسم في الرسالة)لنشر الرسائل بالحروف اذا طلب القارىء ذلك.

٧. ما نزال نتلقى تعليقات عديدة على مشكلة القارئة صابرة. وام علاء، والآنسة بسمة.. والزواج الصعب واعترافات صاحب فيديو.. والقصائد المسروقة!

وواضح اننا لو استوعبنا كل هذه التعليقات لضاق بنا المجال.

٨. شكرا والى اللقاء

اسماء ورسائل الاصدقاء:

خميس علي. صفصاف علي. محمد ابو دموع. هند من الجامعة المستنصرية. سعيد عبد القادر. ازهار جمعة. ن.ع.س. الحلي.قاسم كاظم. اخو صابرة. عبد الله ابو نجم. حابس العسو في-الاردن.محمد عبد الحسين اللامي.خليل رفيق بكر. بغمة حسين محمود. حلال المشاكل حسن احمد. متعاطف من برطلة. قاسم محمد بدر. سعيد خلف. راضي فياض ابراهيم. الحائر المعذب. عمران جليل راضي. فارس صبحي رشيد، ابو حلمي. علي انور حميد. حميد عبد حمادي وجماعته.. عزيز داخل. المواطن المصري مصطفى حمد. خالد حسن علاء وفالح الجنابي ع.م. عامرة حيدر ابراهيم. ابو حسام. محسن ولي النعماني،قاسم سليم العزي. كاظم موسى يحيى الكوميدي. هشام محمد. الجبوري عن شباب محافظة نينوى. ناظم العزاوي. زينب خلف صالح،عبد الجبار نجم،احلام عمران. ابتسام عراك. مهدي نعمان. انوار احمد. حسنين التميمي. فاطمة نعمان. صالح احمد. المعذبة ليلى. صالح حسن. علاوي ياسين. جواد السيف. عائشة احمد. حسن بادي عادل. م.ع سمير محمد. منتصر عبد القادر. عطا حمزة ايوب عارف خليل،صالح حبيب. خضير محمد سلطان. يحيى حمادي. رعد طه رحمن. حسين محمد. حكمت الزبيدي. فرات عباس. جمال الدين طالب.

تسلمنا رسائلكم. شكرا والى الاعداد القادمة

المحرر

بنعومة

○ الى الزميلة ب. في معهد

ـ الحب الذي يسبب التعاسة لاصحابه، ليس حبا معاق.. الحب الحقيقي هو الذي يعطي للمحبين الفرح والثقة والاقبال على الحياة..

ص. البياتي

○ الى اسرة تحرير الف باء

ـ اليست «دهوك» محافظة عراقية؟ متى تكتبون استطلاعا عن هذه المدينة الجميلة؟

زكي حسن ـ دهوك

○ سبق ان كتبنا عن دهوك عدة مرات ويمكنك الاطلاع عليها في اعداد الف باء السابقة

○ الى استاذي.. في اعدادية (...)

ـ نريد ان نذكرك ببيت الشعر المعروف:

ياايها الرجل المعلم غيرهُ
هلا لنفسك كان ذا التعليم

○ الى فاضل، الذي كتب عن العيون النرجسية

«.. ليس كل صاحبة عيون نرجسية، هي المرأة المثالية.. كما انه ليس كل ذي شارب مغبون... زوجتي ذات عيون نرجسية. ولكنها مع ذلك، لاتقرا ولا تكتب، لو لا ان تداركتها الثورة في حملة محو الامية... ثابر.. والنجاح حليفك.

ناظم

○ الى المسؤولين عن محلات الشرائط المسجلة.

اريد ان اذكركم بما يلي:

ـ الاذن عضو مهم للانسان، ورعايتها واجبة.

ـ قدرة الجهاز العصبي للمخلوق البشري محدودة في الصبر والتحمل..

ـ الذوق قضية مهمة لرفاه الانسان وتكامل شخصيته.

اذا كان كل ذلك صحيحا، فمتى تشددون الرقابة على محلات بيع الشرائط المسجلة وتنقذوننا من الاصوات القبيحة، والمعاني الفجة، والذوق المتدني؟

وضاح

■ ثمانية مقترحات.. فقط ■

الى مجلة الف باء الحبيبة ـ صفحات بعد التحية

بعد التحية والتقدير لكم.

لدي بعض المقترحات عسى ان تحظى بتأييد الجهات المسؤولة بعد نشرها من قبلكم وهي:ـ

١ ـ اقتراح انشاء هواتف لطلب النجدة (في حالة عطل سيارة او حدوث تصادم.. الخ) في الطرق العامة وبالاخص في طرق الخط السريع لنجدة من يحتاج الى النجدة كما موجود في الدول الاوربية حيث يضعون العلامة S. O. S وهي منظمة تعنى بالامور اعلاه (هذه موجودة في فرنسا) وتناط هذه المسالة الى الجمعية العراقية للسيارات ومديرية المرور العامة.

٢ ـ بما ان شجرة النخيل اعتبرت رمزا للعراق ولبغداد. لذا اقترح تنظيم عملية زرع اشجار النخيل وحسب الطول لكي ياتي شكل النخيل المزروع على جوانب الطرق داخل العاصمة منسقا واقتلاع الاشجار اليابسة والتي لايوجد امل بنموها مستقبلا وتكريب النخيل الحاوي على كرب كثير [لا اعرف اذا كانت كلمة تكريب صحيحة ام لا؟]

٣ ـ استغلال القناة الثانية للتلفزيون يوم الجمعة لبث برامج ذات فائدة للآباء والأمهات مثل برنامج الورشة الذي يعرض بعد الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء من القناة الأولى واعتقد ان وقت البرنامج غير جيد لأن اغلب الموظفين في هذا الوقت يأتون من الدوام وهذا الوقت هو وقت راحتهم من العمل ولايستطيعون مشاهدة او متابعة هذا البرنامج ـ اما لو وضع يوم الجمعة فان هناك مجالاً كبيراً للموظفين والعمال لمشاهدة البرنامج ـ كما اقترح استحداث برنامج للعناية بالحديقة وبرنامج خاص لربات البيوت والموظفات كالطبخ وتعليم الخياطة والحياكة الخ (مجرد اقتراح!!) معظم البرامج اعلاه تعرض من على قنوات التلفزيون الفرنسي يوم الأحد [على القناة 2 AF LA] وهذا مثال من احد الدول المتقدمة التي بقيت فيها لمدة معينة.

٤ ـ كثرت عندنا المجمعات السكنية سواء في بغداد او في المحافظات لذا اقترح انشاء ملاعب خاصة للاطفال وملاعب خاصة بالكبار كساحات كرة القدم ـ السلة ـ التنس... وانشاء بحيرات اصطناعية صغيرة لغرض الاستفادة منها بصيد الاسماك التي توضع فيها من قبل الجهات في وزارة الزراعة بعد نموها وانشاء (الكازينوهات) الحديثة في تلك المجمعات لتوفير جو الراحة لهؤلاء المواطنين...

٥ ـ اقترح على الجهات المعنية في وزارة الشباب انشاء قاعات للتزلج على الجليد الاصطناعي مثل ما هو موجود في جميع انحاء العالم وحتى في الدول المجاورة مثل الكويت... لتنمية وتطوير هذه اللعبة التي يفتقر قطرنا الحبيب اليها.

٦ ـ وضع علامات او قطع تشير الى اهم المواقع الاثرية والسياحية في داخل العاصمة وخارجها من مسافات بعيدة عن الموقع [المتحف العراقي ـ الجندي المجهول ـ نصب الشهيد ـ المتحف البغدادي ـ الباب الوسطاني....].

٧ ـ اقترح على المنشاة العامة لنقل الركاب [اذا كان هذا هو اسم المنشاة الخاصة بنقل الركاب والمسؤولة على حافلات النقل بين اجزاء العاصمة] اصدار خارطة تبين جميع خطوط مسارات الحافلات داخل بغداد وعلى خارطة بغداد ليستطيع المواطن او السائح الاستدلال منها على الجهة التي يريد الذهاب اليها كما موجود في بقية الدول المتقدمة.

٨ ـ انشاء مجسمات صغيرة بجميع المواقع الاثرية والسياحية وبيعها في الاماكن السياحية والمكتبات مع الكارتات البريدية لغرض تطوير السياحة عندنا.

في الختام شكري وتقديري لمجلتكم والى اقتراحات اخرى لتطوير بلدنا الحبيب

المهندس فاضل عباس الجبوري
محافظة بابل

■ رسالة الاسبوع ■

النشاط المسرحي لجامعة الموصل

ضمن العدد المرقم ٧٩٩ وعلى صفحة ٥١ طالعتنا المجلة بمقالة كتبها السيد «امجد» تحت عنوان «هموم المسرحيين الشباب في الموصل» واثناء تعداد الفرق المسرحية في مدينة الموصل وردت العبارة التالية «واحيانا جامعة الموصل» لقد لفتتني هذه الكلمات ووقفت عندها طويلا لسببين اوردهما موجزا:ـ

الاول: ان كلمة «احيانا» تعني ان الانتاج المسرحي شحيح في حين ان لفرقة مسرح الجامعة مهرجانا مسرحيا سنويا ابتدأ المهرجان الاول عام ١٩٨١ وفي الاول من نيسان بمناسبة عيد الجامعة ولمدة ٧ ايام وضمن اعياد القطر بذكرى تاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي الاغر برعاية السيد رئيس الجامعة وقدمت خلاله ثلاثة اعمال مسرحية من اخراج الفنان عصام عبد الرحمن هي: طلوع القمر ـ الاصدقاء ـ ضرر التبغ

وفي عام ١٩٨٢ قدمت الاعمال المسرحية بتجربة جديدة هي اشراك الطلبة انفسهم في اعمال الاخراج والتاليف المسرحي. وكانت المسرحيات المقدمة هي «داء النسيان» «الزبون المزعج» «يحيا الاقتصاد» «مدينة الزجاج» «الظلمة» «الرجل الذي رفضه الموت».

واحسب ان هذه الاعمال هي من احسن ما قدم في المحافظة خلال فترة قصيرة «٧ أيام» كما ونوعا.

وفي عام ١٩٨٣ وضمن نفس المهرجان وخلال نفس الفترة الزمنية قدمت الاعمال المسرحية التالية: الحجاب ـ بات ويانا ـ لو كنت مكانك ـ ملائكة ـ الرجل الذي فكر لنفسه.

وخلال النصف الاول من هذا العام ـ ١٩٨٤ ـ وضمن الاستعدادات التي تجري للمهرجان المسرحي الرابع انتجت الاعمال التالية: «تخرج ويانا» «المدمن» «حمار في مجلس الشورى».

وبعد كل هذا الانتاج المسرحي الزاخر بالعطاء وعلى كافة المستويات وبعد كل هذا الجهد المضني الذي ساهمت فيه نخبة جيدة جدا من الفنانين الشباب ممن اثبتوا تفوقهم في المجال الفني بالاضافة الى الدراسة، وواجه تجاهلا اعلاميا لامثيل له!! للمسرحيات التي احتشد الجمهور فيها وغاب عنها النقاد.

وبعد كل هذه النبذة المختصرة جدا عن اعمال الفرقة يأتي الاخ «امجد» ليقول «احيانا» مع العلم ان الاخ «امجد» يحاضر مادة الثقافة القومية في كلية الهندسة ولا يبعد المسرح عن كلية الهندسة اكثر من ٢٠٠م واقرب «مانشيت» دعاية عن المهرجان او المسرحيات موضوع على باب الكلية نفسها.

عامر محمد شيت
جامعة الموصل ـ الآداب

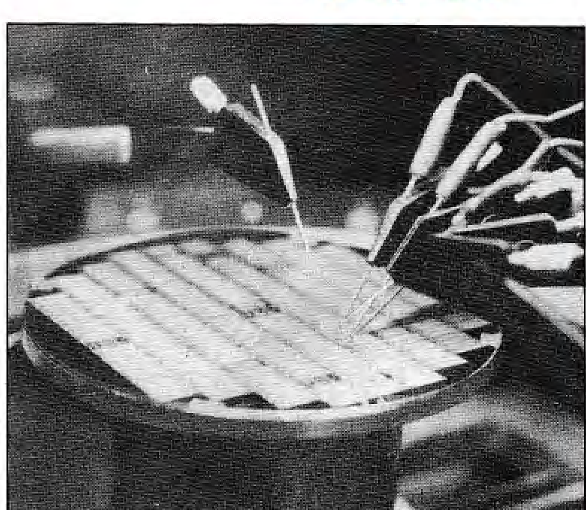




المكائن الحاذقة

هل تغير من طريقة تفكير وحياة الانسان ؟

منذ بداية الثورة الصناعية، توارث الشعراء والفنانون والمفكرون جرثومة العداء للآلة . لقد وجدوها اداة لسحق الانسان، ولاستثماره بشكل بغيض .. اداة تقتل في الانسان عواطفه وروحه، تجعله اشبه مايكون بالشيء، يخضع لها، ويسلك سلوكها المسطح القاسي وتشعبت عن هذا العداءفلسفات وايديولوجيات تنادي بنبذ الآلة والتحصن ضدها بالخرافات والطفولة والحب والمشاعر البدائية والفوضى ... لكن هذا العداء لم يكن يعني اكثر من نزق رومانسي بالنسبة للعلم، خالق الآلة . وظل يعمل بدأب بعيداً عن المماحكات العاطفية ليصل بالآلة حداً جعل من المستحيل الاستغناء عنها في اية فاعلية حياتية .. لقد تجاوزت الآلة المجال العضلي للانسان وارتفعت لتباري اكثر خيالاته الشاعرية حدّة، بعد ان حلقت عالياً الى الكواكب البعيدة . وهكذا اكتسبت الآلة حق المواطنة على الارض مع البشر، بينما هي المواطن الوحيد على القمر .!



وفي ايامنا الحاضرة نشط العداء الرومانسي بصورة أخف، لكنه هذه المرة، يستهدف الكومبيوتر وتلك الماكنة الشيطانية التي اصطلح على تسميتها بالماكنة الحاذقة .

الكومبيوتر والدوائر الكاملة

ان الكثير من هذه المكائن المتطورة تخرج من المختبرات ومراكز البحوث العلمية، وتّرتفع الشواهد لتؤكد بان العالم على اعتاب ثورة لم يسبق لها مثيل ... ثورة ستغير الى الابد طريقة حياة وتفكير الانسان ... ومثلما بسطت الثورة الصناعية قوة الانسان العضلية وقربت الاشياء من متناوله، فان ثورة المكائن الحاذقة ستعظم من قوتهالعقلية . وعلى العكس من الثورة الصناعية، التي اعتمدتاساساً على موارد طبيعية محدودة، مثل الحديد والنفط، فان العصر الجديد سيعتمد على موارد غير محدودة البتة، الا وهي خزين المعرفة العقلية، وبمعنى آخر، سيعتمد على المعلومات

وتسوق هذه الثورة عوامل تكمن قوتها في تطوير تقنيتين اساسيتين - هما: الكومبيوتر والدوائر الكاملة . وفي ايامنا الراهنة توصل العلماء الى انتاج رقائق من السليكون لايتعدى حجمها نصف قلامة الظفر، غير انها حاشدة بقوة الكترونية تكفي لتسيير عمليات مكتب للنقل الجوي، وبالوقت نفسه، بمقدورها انتقوم باعمال تتطلب الكثير من الرقة والصبر . مثل تعليم الاطفال التهجئة ولعب الشطرنج بجودة توازي جودة استاذ !! .



رقائق تخصصت بخزن الارقام
واخرى لتحليل حاصل حسابي

حكاية الكومبيوتر والرقائق الشاطرة

كان اينياك اول كومبيوتر يصنع عام ١٩٤٦ .

وكان يشغل مساحة هائلة وتبلغ قوته ١٤٠٠٠٠ واط من الكهرباء، ويحتوي على ثمانية عشر الف انبوبة مفرغة تعمل على توليد التيار الكهربائي وتنظيمه، لتدفع اينياك في خضم عمليات حسابية خارقة عقدت السنة الجميع .

ولما توصل العلماء عام ١٩٤٧ الى اختراع الترانسستور هذه الاداة الصغيرة من مادة شبه موصلة (مثل السليكون) باستطاعتها ان تحرر وتحبس الالكترونات بدون حاجة الى طاقة خرجية كبيرة .

وجدوا بالتجربة ان الترانسستور هي الاداة المثالية لصنع الآلات الحاسبة التي تستخدم الرمز الزوجي (وهو نظام حسابي يوظف رقمين او مادتين لااكثر، هما الواحد والصفر، ومن تركيبهما في صفوف اومجاميع تتحصل القيمة العددية). الكومبيوتر الذي اعتمد على الترانسستور احتوى على عدد كبير من الدوائر الكهربائية التي توزعت بين الرقم واحد وصفر لتنظيم الرمز الزوجي وكلما ازداد عدد الدوائر الكهربائية، ازدادت قابلية الكومبيوتر على تحصيل الاقيام الكبيرة، وكلما كانت الدوائر ملتصقة مع بعضها البعض اصبح الكومبيوتر اكبر سرعة في عمله . وهكذا صار العلماء يحشدون دوائر كهربائية كثيرة في جزء صغير من المساحة دون ان يفقد الترانسستور قدرته جراء تصغير حجمه . وفي عام ١٩٥٩ تم انتاج الدوائر الكاملة، وكانت عبارة عن رقائق شبه موصلة، مفردة، تحتوي على، العديد من الدوائر الالكترونية الكاملة . ومرة اخرى سمح هذا الانتاج بحشد المزيد من القوة الكومبيوترية في مساحة اصغر . ومعبداية عام ١٩٧٠ اصبح من السهل انتاج الرقائق على نطاق واسع، بنوعية تحتوي على الاف الدوائر الكاملة المحشودة في مساحة لاتتعدى الربع بوصة من السليكون . وفي ايامنا الحاضرة اصبح من الشائع تجميع مائة الف ترانسستور في الرقيقة الواحدة، مما يجعل قطعة صغيرة جداً من السليكون تملك قابلية تفوق قابلية اينياك «طيب الذكر» ... وتنوعت هذه الرقائق، فمنها ما اختص بخزن الارقام والمعلومات (الذاكرة) ومنها مايحلل ويركب ويعطي حاصل حسابي او معرفي، في اجزاء دقيقة من الترانسستور لايتعدى سمكها الثلاث ميكرونات، في حين ان سمك شعرة الانسان هو مائة ميكرون !

عجائب المكائن الحاذقة

كلفة الانتاج تتناقص يوماً بعد يوم، وذلك بالافادة من حقيقة علمية رائعة تتمثل في ان هذه الرقائق الافادة كلما صغر حجمها وزيد تحشيدها، اصبحت اكبر سرعة في فاعليتها واقل استهلاكاً للقوة، وبالنتيجة فان بداء جهاز الكومبيوتر سيتطلب كلفة اقل . ولن نندهش اذا ماعرفنا بان هنالك كومبيوتر بامكانه ان يقوم بثمانمائة مليون عملية في الثانية الواحدة . ورخص كلفة انتاج الرقائق، قاد الى التوجه نحو مجالات تكنولوجية جديدة، فعلى سبيل المثال سوف تحتوي معظم السيارات على اداة صغيرة تنظم استعمال الوقود وفاعلية الماكنة وتنبه السائق الى اي خطأ يحدث ومكانه . اما في المستشفيات فان تصنيف الدم قد اصبح حكراً على الكومبيوتر، وهنالك العديد من المؤسسات الطبية تستخدم الكومبيوتر في التعليم الطبي، حيث يجد الطالب امامه مريضاً مصطنعاً، هو مجموعة اشارات الكترونية على شاشة الكومبيوتر، وهذا المريض يعاني من اعراض مرضية معينة، وعلى الطالب ان يختار العلاج وينتظر استجابة المريض وعند الخطأ ينبهه الجهاز، اما اذا كان الخطأ مأساوياً، اعلن الكومبيوتر بكل قسوة ان المريض مات !

.. وفي حقل اللغات صار الطلب عالمياً على الكومبيوترات، تلك التي تترجم الى اربع لغات، او تلك التي تعلم لفظ الكلمات وتركيب الجمل او ذلك النوع الاكثر تعقيداً الذي بمقدوره ان يتحدث وان يفهم الصوت البشري، وليس بالبعيد ان ينجح العلماء في تطوير المكائن الحاذقة التي تتواصل مع بعضها بواسطة اللغة البشرية ومن ثم مع الانسان لخدمة اغراضه وفي بعض مكاتب الطيران الغربية توجد كومبيوترات للحجز والاستعلامات بامكانها التفاهم مع الانسان بلغة تحتوي على مئتي مفردة .. ومن اجل الصم والبكم توصلوا الى صنع اداة تتكلم وتسمع بدلاً عنهم بدقة عالية قد تصل الى نسبة ٩١٪ من دقة الانسان الاعتيادي . اما الهاتف الخاص بالصم فانه يترجم الحديث الى حروف تطبعها آلة ملحقة، على شريط من الورق . وفي حقل المواصلات الهاتفية، فان احدى العجائب التي سيتم استخدامها هي شبكة كومبيوتر تستلم صوت المتحدث بلغة ما، وتنقله الى السامع مترجماً الى لغته الخاصة، في حين يستمر المتحدثان في حديثهما دون انقطاع !

ومنذ الآن بدات المؤسسات الصحفية الغربية تشعر بالضيق من الخطر الذي سيحيق بصناعاتها، فقد اصبح من الممكن جداً ان تستعمل المكائن الحاذقة في البيوت لاستلام الاعلانات وحركة البورصة والاسعار والاخبار السياسية والرياضية بدون وسيط، مما يعني انتفاء الحاجة الى الصحف الا في حدود التثقيف .





شريط الاخبار

٦ ملايين جمهور كرة القدم في موسكو

○ استعدادا لدورة الخليج العربي السابعة لكرة القدم التي ستقام في عمان خلال شهر آذار المقبل وصل المنتخب البحريني الى الكويت لاقامة معسكر تدريبي وسيلعب الفريق البحريني عدة مباريات ضد المنتخبات الاوربية وبعض فرق المقدمة الكويتية بالدوري.

○ هاجم رئيس اتحاد كرة القدم البرازيلي الاتحاد الدولي لكرة القدم لعدم موافقته على إقامة بطولة العالم المصغرة التي كان الاتحاد البرازيلي ينوي اقامتها بمناسبة مرور سبعين عاما على تأسيسه وكان الاتحاد البرازيلي قد الغى الدورة لتعارضها مع موعد بطولة كأس الامم الاوربية التي تقام بفرنسا خلال حزيران القادم.

○ جاء في احصائية نشرها اتحاد كرة القدم السوفيتي ان عدد الذين ارتادوا ملاعب كرة القدم خلال الموسم الماضي بلغ ستة ملايين، ١٣٤ الفا، ٤١٥ مشاهدا ويزيد عدد المشاهدين عن عددهم في الموسم السابق بـ (٥٦٠) الف شخص.

○ في لوس انجلوس تم تشكيل فريق يضم خمسين شخصا من المدنيين لمواجهة اية عمليات احتجاز رهائن ممثلة خلال اقامة دورة لوس انجلوس الاولمبية

○ تصدر اليونان خلال شهر آذار المقبل ثلاث عملات تذكارية بمناسبة دورة الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٤ ومن المتوقع ان تصل ارباح بيع العملات الثلاث داخل اليونان وخارجها الى مليوني دولار.

○ أصدر الاطباء الاسكتلنديون تحذيرا الى جميع لاعبي الاسكواش وبقية الالعاب العنيفة بضرورة اجراء فحص دوري للقلب وكان الاطباء في اسكتلندا قد اكتشفوا ان من بين ٢٧ شخصا الذين ماتوا فجاة بين عامي ١٩٧٧ - ١٩٨٣ بعد لعب الاسكواش.. كان بينهم ٢٣ شخصا يعانون من مرض القلب تجاهلوه او لم يعلموا به.

○ الاتحاد السوداني لكرة القدم تلقى رسالة من الاتحاد الدولي تضمنت الموعد الجديد لمباريات تصفيات كأس العالم لكرة القدم التي تبدأ في اول ايار المقبل وتنتهي في أواخر تشرين الثاني عام ١٩٨٥.

الرياضة

صباح عبدي :

سعي دائم لتحطيم الارقام المحلية

ماهي إستعدادات مختلف فرقنا الرياضية للمشاركة في دورة لوس انجلوس الأولمبية .... رفع الاثقال تدخل ضمن نطاق هذه الاستفسارات باعتبارها تمثل لعبة عزيزة استطاع العراق ان يحصل على احد اوسمتها الذي احرزه البطل الراحل عبد الواحد عزيز في الدورة الأولمبية التي اقيمت بروما عام ١٩٦٠ .



○ تعالوا نستطلع حقيقة الأستعداد للدورة الأولمبية التي بدأ عدّها العكسي يأخذ طابع العجالة ونتوقف عند الأقوياء أولا .. والسيدصباح عبدي رئيس الاتحاد والأب الروحي للرباعين بحكم مرافقته لرياضة الأقوياء (٣٦) عاماً يقول :-

- كيف ننتظرتحقيق انجازات كبيرة وهناك دول أعطت للعبة أضعافما نعطيها ؟.

انهم يخططون منذ سنوات بامكانيات واسعةسعياً وراء الأوسمة، مناهج تدريبية حديثة، تقنية جديدة، أحتكاك مستمر، رعاية دائمة .. أما نحن فظروفنا تحددنا من كل الأتجاهات فتهدر بذلك جهود الرباعين الفردية وتاتي النتائج بعكس مانشتهيها ..

رباعنا جيد

○ هل بنيت قناعتك هذه على استعدادات الرباعين أم على جانب آخر ؟

- على الجانبين معاً .. الرباع يريد الأجواء المناسبة للتدريب والتنافس الذي يحدث الجديد منالأرقام .. والبطولات العالمية (الجانب الآخر) تريد الرباع المؤهل للوقوف على طبلة الرباعة ومقارعة الحديد ..

رباعنا جيد ولكن ينقصه التكنيك الذي تستقى دروسه من الأحتكاك المستمربالرباعين العالميين عبر بطولات دولية ولقاءات ثنائية :

وهذا مالم يحدث مع الاسف ..

○ وكيف تجد رباعينا حالياً .؟

- جيدون .. والدليل هو سعيهم

حسين سعيد كابتن منتخبنا الوطني الكروي:

استعدادنا جيد.. والفرصة مواتية للفوز ببطولة الخليج العربي

○ تستقطب مشاركة منتخب العراق الوطني لكرة القدم في بطولة الخليج العربي السابعة التي ستقام في سلطنة عمان نهاية آذار المقبل اهتمام كل



المعنيين بشؤون الحركة الرياضية في القطر.. كونها تعتبر المدخل الحقيقي لتاهيل منتخبنا الوطني للمشاركة في مباريات الدور الثاني من تصفيات مجموعة آسيا لاولمبياد لوس انجلس التي ستقام نيسان المقبل في سنغافورة.

○ واللاعب حسين سعيد هداف المنتخب والذي حمل شارة الكابتن في مبارياته الدولية الاخيرة خلفا للاعب رعد حمودي حارس المرمى المصاب.. تحدث للصفحة عن مستوى المباريات التي خاضها الفريق العراقي وتوقعاته له في البطولات الدولية القادمة.

تجربة نافعة

○ يقول اللاعب حسين سعيد ان عدم

□ نبيل محسن

الدائم لتحطيم الأرقام المحلية ونجاحهم في ذلك . عندنا نخبة نبني عليها الآمال في تسجيل انجازات متقدمة، بحكم ممارستها لرياضة الأشداء تتفاعل يومياً مع المران ومهماته .. وتسعى جاهدة لأيصال أرقامها للأحسن قبل موعد الأولمبياد .. وأظن أن وجود أكثر من منافسين في وزن واحد سيعمل على رفع قدرة الرباعين لأعلى درجة حيث يؤمل ان نشترك بمجموعة جيدة ..

٧ رباعين

○ وكيف سيتم الأختيار ؟

- سنزج بسبعة رباعين كاقصى حد في منافسات الدورة الأولمبية آخذين بنظر الاعتبار زج عدد أكبر في الأوزان الثقيلة حيث يقل عدد المشاركين فيها عن باقي الأوزان عادة، وقدرة رباعينا على تحقيق افضل المراكز فيها أيضاً . الترشيح سيتم بطريقة أجتياز الأرقام التأهيلية الموضوعة من قبل الأتحاد الدولي وهي كالآتي :-

في وزن ٥٢ كغم (١٩٠ كغم)، ٥٦ (٢٢٥ كغم)، ٦٠ (٢٤٥ كغم)، ٦٧/٥ (٢٧٠ كغم)، ٧٥ (٢٩٥ كغم)، ٨٢/٥ (٣٠٥ كغم)، ٩٠ (٣١٥ كغم)، ١٠٠ (٣٢٥ كغم)، ١١٠ (٣٣٥ كغم)، + ١١٠ (٣٤٥ كغم) .

ولحد الآن الامور تسير في خطها المرسوم حيث أجتاز العديدون الحواجز بنجاح وتبقى معاييرنا لتحديد من سيزج في المعترك العالمي .

○ وجو التدريب .. كيف تراه ؟

- أستجابة الرباعين لأرشادات مدربيهم السادة بديع ياسين ووديع ياسين وعدنان وسلمان (عبد الحمزة) والأشراف المستمر من المدربين والأتحاد على أجواء التدريب هو الذي يعزز ثقتنابنجاح المهمة، كما ان تنظيم المعسكرات التدريبية في مناطق سكن الرباعين لوجود المدربين فيها قد ذلل الصعاب التي واجهناها في تنظيمنا للمعسكرات الموحدة التي تثقل كاهل الرباعين لانعدام الوسائل الترفيهية داخلها .. لذا أجد جو التدريب الحالي في المستوى المقبول وأن تنقصه جوانب عديدة أهمها العناية المركزة بطاقات الرباعين والمنافسات الدولية .

○ وهل من أختبارات مقبلة ضمن منهاج الاعداد ؟

- كان بالأمكان أستثمار بطولة المرحوم عبد الواحد عزيز التي ستجري في الموصل خلال الشهر القادم لأجراء لقاء ثلاثي بين رباعي قطرنا وأشقائهم الأردنيين والسعوديين، ولم يبق أمامنا سوى المشاركة في البطولة العربية التي لم يحدد زمانها ومكانها بعد فيما لو نظمت قبل الدورة الأولمبية .. ولهذا تجدنا نهتم بوجود أكثر من رباع في كل وزن ضمن معسكرات الاعداد لأيقاد جذوة الحماس في نفوسهم ، خدمة لتطلعاتنا وسعياً للوصول الى ارفع المستويات .

فارس الزبيدي

ظهور الفريق العراقي بالمستوى المطلوب في مباريات التصفية الاولى لمجموعة آسيا التي خاضها امام منتخبي الامارات والبحرين في بغداد والمنامة والشارقة جعلت السيد عمو بابا مدرب المنتخب يعد حسابات جديدة وفق امكانية اللاعبين الشباب الفنية..

تحسن اداء الفريق العراقي

○ واضاف هداف المنتخب الوطني ان اهتمام المدرب عمو بابا بالمباريات التجريبية الدولية يعتبر من المقومات الاساسية لاعداد الفريق العراقي جيدا للبطولات الدولية.. لذا فقد لاحظنا تطور وتحسن اداء الفريق العراقي في المباريات التي خاضها مع فريقي نادي فاشاش الهنغاري والمنتخب الالماني.. ويتوقع ان يتحسن اكثر بعد ملاقاته للفريق المصري الشقيق بالقاهرة ضمن الأسبوع الرياضي العراقي المصري.

○ واشار اللاعب حسين سعيد الى ان تشكيلة المنتخب العراقي ضمت عناصر شابة جديدة اثبتت قدرتها في المباريات الدولية الاخيرة امثال كاظم مطشر وعلي رستم وباسم كوركيس وايشو يوخنا..

التهيؤ لاولمبياد لوس انجليس

○ واوضح ان المشاركة في بطولة الخليج العربي ستسهم في صقل مواهب اللاعبين وزيادة خبرتهم الفنية من اجل التهيؤ الكامل لمباريات الدور الثاني من تصفيات لوس انجليس.. والحقيقة ان الهدف الاساسي من خوض المباريات الدولية التجريبية بلوغ مرحلة الكمال وبالشكل الذي يؤهلنا تصدر المجموعة التي تضم منتخبات قطر واليابان وتايلند واندونيسيا وتحقيق طموحات الجماهير.. وهو الوصول الى اولمبياد لوس انجلوس.

○ واكد اللاعب حسين سعيد في ختام حديثه ان الفرصة مواتية امام الفريق العراقي لتمثيل العرب في الاولمبياد قياسا الى نتائجه السابقة التي فاز فيها على منتخبات المجموعة في البطولات الماضية.. ولكن هذا لايمنع من القول أن الفرق استعدت جيدا مما يتطلب من اللاعبين العراقيين مضاعفة الجهد والظهور بحالة جديدة سماتها اللعب الفني الجميل.

من غير عنوان

○ عاد الى القطر، الرياضي المعروف عبد القادر زينل مدرب نادي قوى الامن الداخلي السابق بعد ان انهى دراسته الاكاديمية في جمهورية المانيا الديمقراطية وحصل على درجة الدكتوراه .. نامل ان يواصل الدكتور زينل جهوده الطيبة في خدمة الحركة الرياضية في المجالين النظري والتطبيقي خاصة وان جهوده في السابق كانت متميزة على صعيد العديد من الالعاب وخاصة كرة القدم .

■■■

○ وافق الشيخ فهد الأحمد رئيس اللجنة الأولمبية الكويتية على انشاء مكتبة عالمية في الكويت للافلام الرياضية .. وذكر مسؤول في اللجنة الاولمبية الكويتية ان الكويت باستضافته لتلك المكتبة العالمية سيتيح المجال امام الدول الآسيوية للاستفادة من هذه المكتبة باعتبار ان الافلام الرياضية من اهم وسائل الايضاح والتعريف بالبرامج والدراسات الرياضية وتساعد في رفع مستوى المدربين واللاعبين .

■■■

○ علم ان اتحاد الدراجات العراقي سيكلف خلال الايام القليلة المقبلة على ترشيح بعض مدربي القطر بالدراجات لتولي مهمة تدريب المنتخبات الوطنية لبعض الاقطار العربية وكان القطر الاردني الشقيق قد طلب ترشيح احد مدربي القطر للقيام بمهمة اعداد منتخبه الوطني بالدراجات.

■■■

○ منتخبات العراق والكويت والسعودية وقطر والامارات بالرماية ستشارك في بطولة الخليج العربي الثالثة للرماية المقرر اقامتها بالسعودية خلال الشهر المقبل.. ويذكر ان المنتخب العراقي للرماية اعد معسكراً تدريبياً للاعبي المنتخب استعداداً لهذه البطولة..

■■■

○ يستعد المنتخب الوطني للناشئين لرفع الاثقال للدخول في معسكر اعداد تدريبي سيتحدد موعده قريباً وذلك استعدادا للمشاركة في بطولة العالم للناشئين برفع الاثقال التي تقام في ايطاليا للفترة من ١٩ ـ ٢٧ آيار المقبل.

■■■

○ تختتم في الاول من اذار المقبل الدورة التدريبية بالسباحة التي نظمها الاتحاد العراقي للسباحة بمعهد اعداد القادة في وزارة الشباب.. وتتضمن الدورة التي تستمر خمسة ايام دروساً عملية ونظرية يساهم في القائها عدد من المعنيين برياضة السباحة في القطر ويشارك بها مدربو فرق اندية المحافظات كافة.

■■■

○ يشارك العراق في بطولة العرب الثانية للشباب بكرة السلة التي تقام في الاردن خلال شهر آب القادم.. ويذكر ان الاتحاد العربي لكرة السلة سيعقد اجتماعات مجلس ادارته خلال الفترة التي تقام فيها البطولة بالاردن.

■■■

○ بطولة المرحوم عبد الواحد عزيز برفع الاثقال التي تقام في محافظة نينوى خلال الفترة ٢٣ ـ ٢٤ آذار المقبل ستكون بطولة مفتوحة يشارك فيها ابطال القطر من مختلف الاعمار.. وقد تم توجيه الدعوة لجميع اندية القطر للمشاركة بالدورة التي ستكون بمثابة اعداد للمشاركات الخارجية المقبلة..



عند الكتابة الى «رقابة شعبية» اكتبوا بحرية وباقل مايمكن من الكلمات وبوضوح ويفضل ان تعززوا ماتكتبون بالارقام والمستندات ان كانت القضية تحتاج الى مستندات ولاتطلبوا مالا تستحقون، ولاتبالغوا في عرض قضاياكم والاهم من ذلك ان تكون القضية التي تعرضونها قضية تهم مواطنين آخرين ارسلوا رسائلكم الى عنوان المجلة واكتبوا عبارة (رقابة شعبية) على غلاف الرسالة.

اسلوب غير تربوي

هل تذكرون قضية الطالب (في الصف الثاني الابتدائي، الذي قام مدير المدرسة بحلاقة شعره مع عدد من زملائه امام جميع الطلاب بشكل اثار ضحكهم

لقد نشرنا ذلك في العدد ٧٩٦ منتقدين هذا الاسلوب في التعامل مع هؤلاء الاطفال خاصة انهم لايستطيعون ان يقرروا الذهاب الى الحلاق وان المسؤولين عن عدم حلاقتهم هم اولياء أمورهم.

وبعد نشر تلك القضية اجرت وزارة التربية تحقيقاً في الوضوح ثبت من خلاله ان مدير المدرسة قد التجا فعلاً الى هذا الاسلوب

وابلغتنا الوزارة انه قد تم توجيه مدير المدرسة الى ضرورة نبذ معالجة مثل هذه الامور بالطريقة التي اتبعها وان يعتمد الاساليب التربوية في معالجة مثل هذه الحالات.

توزيع الخريجين ايضاً قضية معكوسة

على عكس المواطنة كريمة عبد الحسين التي نسبتها وزارة التخطيط للعمل كمدرسة في وزارة التربية وهي ترغب في العمل بوزارة الصحة فان المواطنة منى عبد الرزاق نسبت للعمل بوزارة الصحة وهي ترغب ان تكون مدرسة.

كنا قد نشرنا قضية المواطنة كريمة عبد الحسين في العدد ٨٠٠ وانتقدنا اسلوب توزيع الخريجين مقترحين ان تؤخذ رغباتهم وتقول المواطنة منى عبد الرزاق (خريجة كلية الادارة والاقتصاد) ان أول اختيار كتبته في الاستمارة المقدمة لوزارة التخطيط كان وزارة التربية ولم تكن وزارة الصحة بين الاختيارات الخمسة الاخرى التي كتبتها في الاستمارة وكانت وماتزال تتمنى ان تعمل في التدريس، ولامانع لديها ان يجري تبادل وظائف بينها وبين المواطنة كريمة او غيرها ممن لايرغب ان يعمل في التدريس ويريد العمل في وزارة الصحة.

الدروس الخصوصية هل لها من حل؟

كنا قد طلبنا من القراء بيان رأيهم وبعض المعلومات عن الدروس الخصوصية والمدرسين الخصوصيين بعد ان اصبح ذلك ظاهرة فيها الكثير من الجشع والاستغلال.

ومن بين الاراء العديدة التي وردتنا هذا الرأي الذي يطرح مقترحات للدراسة حول الدروس الخصوصية والسوق السوداء فيها - ان صح التعبير - وطرح انواع الموديلات من الملخصات العلمية .. اصبح امرا واقعا لم ولن تستطيع وزارة التربية منعه .. وبالتالي ستبقى الدرجات العليا في امتحان السادس الوزاري لمن يحصل على افضل المدرسين، ولمن يدفع مبلغاً اكبر لهم .. وليس للاذكياء والنابغين ..

اذن الحل لهذه المشكلة ليس بمنع التدريس الخصوصي بل بالاخذ بايدي الطلاب اصحاب الماضي العلمي المشرق .. والا فما قيمة ان يكون الطالب منذ الصف الابتدائي الاول وحتى الصف الخامس الاعدادي من النابغين والاوائل، ومن الذين لم يجربوا الرسوب او الاكمال في حياتهم؟! ان الاعتماد على النتيجة النهائية للامتحان فقط معناه لاقيمة للنبوغ والابداع والموهبة .. ولا قيمة للاعفاء من الدروس ولوحات الشرف وتكريم الاوائل على مدى سنين طويلة، وبالتالي لافرق بين من يقضي حياته الدراسية ناجحاً متقدماً وبين من يقضيها في رسوب واكمال وتعثر، ثم بقدرة قادر يحصل على المعدلات العالية فيحجز مقاعد الموهوبين في الكليات المتقدمة ..

اذن بامكان الوزارة ان تضع درجات تفوق للطلاب فتاخذ بنظر الاعتبار حياة الطالب الدراسية كلها وليس صفاً واحداً مقطوعاً عن الحياة .. فتضع مثلاً درجات معينة لكل اعفاء في الدراسة المتوسطة والاعدادية، ودرجة للتفوق في الامتحان الثالث الوزاري ودرجة للنجاح الدائم الذي لايتخلله رسوب او اكمال .. وهكذا .. ولو اخذت الوزارة بهذه القيم العلمية لرفعت من المستوى العلمي للطلاب طيلة الحياة الدراسية، وليعلم الطلاب وآباؤهم ان الدروس الخصوصية بعد لهو وكسل طويل لاتجدي نفعا، ولما خاف النابهون من الطلاب وآباؤهم وخاصة ان كانوا فقراء - على مستقبل أولادهم لأن لديهم رصيداً عظيماً من التفوق والنجاح والماضي المضيء يشهد لهم بالتفوق الدائم .. اعتقد انه الحل السليم لاسقاط التدريس الخصوصي وملحقاته .. وهو ايضاً خير ما يكرّم به المتميزون من طلابنا الأعزاء ..

انه رأي وكفى .. وفق الله المخلصين من أجل هذا الوطن الحبيب.

ابراهيم الابراهيمي الموصل - حي السكر
٩٨٤/١/٢١

تاكيداً لما نشرناه
اجراءات في البصرة للحد من جشع المستغلين

على اثر ما نشرناه حول الطريقة الجديدة للربح غير المشروع التي ابتكرها بعض وكلاء اللحوم والدجاج ببيعهم المواد التي يجهزون بها قبل ايصالها الى محلاتهم فقد تلقت رقابة شعبية برقية من الهيئة العامة للزراعة والاصلاح الزراعي في البصرة تشكرنا فيها على ما نشرناه وتؤكد وجود مثل هذه الحالات لدى بعض المستغلين ضعفاء النفوس

وجاء في البرقية انه امام جشع هؤلاء ولغرض الحد منه فقد تم الاتفاق مع مجلس الشعب المركزي في المحافظة لحصر توزيع المنتجات التي تتعامل بها هذه الهيئة للوكلاء الذين يتم ترشيحهم عن طريق مجالس الشعب الفرعية والتي نضمن من خلالها ايصال المواد للمواطنين فعلا ولمناطقهم حصراً للحيلولة دون تسرب المواد المشار اليها لمنافذ أخرى غير المواطنين.

سياج دار المعلمات

بناء على مانشرناه في العدد ٨٠٢ حول سياج مبنى دار المعلمات في البصرة المتكون من اسلاك مما يؤدي الى تجمهر المارة اثناء الدروس الرياضية للطالبات فقد ابلغتنا وزارة التربية انه قد تم الاتفاق مع جامعة البصرة على انتقال دار المعلمات الى بناية كلية التربية لان الكلية المذكورة قد انتقلت الى مبناها الجديد في منطقة الهارثة

رفع السيارات العاطلة قرب الجامعة التكنولوجية

استجابت اجهزة امانة العاصمة بشكل سريع لما نشرناه في العدد ٨٠١ بشأن السيارات العاطلة قرب الجامعة التكنولوجية ومخالفات محلات تصليح السيارات هناك وتلقت رقابة شعبية كتاباً من السيد مدير العلاقات والاعلام في امانة العاصمة جاء فيه (نود ان نحيطكم علماً بانه تم معالجة الشكوى ورفعت كافة المخالفات من المنطقة المذكورة وستقوم اجهزتنا المختصة بمتابعتها مستقبلاً).

جامعة صلاح الدين توضح بدلات ايجار الدور والشقق السكنية

في العدد ٧٩٩ نشرنا ملاحظة لأستاذ في جامعة صلاح الدين حول بدلات ايجار الدور والشقق السكنية وهي موحدة للدور والشقق القريبة والبعيدة عن الجامعة وكذلك للعزاب او للعوائل ويقترح اعادة النظر في هذه الاجور تحقيقاً للعدالة.

وقد تلقت رقابة شعبية من الدكتور خسرو غني شاملي رئيس جامعة صلاح الدين ايضاحاً يقول فيه ان الجامعة وبجهود المسؤولين استطاعت ان توفر اعداداً كبيرة من الوحدات السكنية (دور، شقق) لسكن منتسبيها، ومن الطبيعي ان تكون هذه الوحدات في مناطق مختلفة بعضها بعيد عن مواقع العمل. اما بالنسبة للاستقطاعات عن بدلات ايجار تلك الوحدات من الساكنين فيها فانها قد تمت استنادا الى ماجاء بقراري مجلس قيادة الثورة الموقر المرقمين ٩١٣، ١١٥٦ والمؤرخين في ١٩٧٨/٧/٨ و ١٩٧٨/٩/٧. علما بان الذين يسكنون سوية في شقة يخصم من كل منهم نصف النسبة المقررة بالقرار رقم ٩١٣ المشار اليه اعلاه. راجين نشر هذا الايضاح في اول عدد يصدر عن المجلة مقدرين تعاونكم معنا خدمة للمصلحة العامة.

التعليم العالي

اجراءات الجامعة صحيحة

درست وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قضية المواطن صبيح هاشم (المنشورة في العدد ٨٠٢) الذي قال انه لم يقبل في الدراسات العليا بسبب عدم وضوح عنوانه.

وقد ابلغتنا الوزارة بما يلي:

١ . كان السيد صبيح هاشم قد تقدم للدراسات العليا في العام الدراسي المنصرم ٨٢/٩٨٣ لدراسة ماجستير الهندسة المدنية في كلية الهندسة بجامعة الموصل.

٢ . لم يكن السيد صبيح مرشحاً اصيلاً وانما كان مرشحاً احتياطاً وتسلسله بين المرشحين الاحتياط التاسع.. نعم ان عنوانه كان غير واضح وبالرغم من تبليغه بضرورة تثبيت عنوانه الواضح الا انه لم يفعل.. ومع ذلك فان تثبيت عنوانه او عدم تثبيته لايغير من وضعه لانه احتياط وتسلسله ماقبل الاحتياط الاخير فلا يفيده ذلك مطلقاً.

٣ . يبدو انه قدم للدراسات العليا للعام الدراسي الحالي ٨٣/١٩٨٤ ولم يرشح من قبل جامعة الموصل لان معدله ـ كما يدعي ـ ٧٣,٣٦ في حين ان معدل آخر مرشح اصيل ٧٦,٢ (قبل المفاضلة) وان معدل آخر مرشح احتياط ٧٣,٥ (قبل المفاضلة).

٤ . قدم ثلاثة اعتراضات الى لجنة الاعتراضات وبعد ان اطلعنا على الاوليات ايدنا ان اجراءات الجامعة صحيحة بعدم ترشيحه لكون معدله اقل من الحد الادنى للمرشحين

دائرة التقاعد

حل مشكلة اشقاء الشهيد الستة ومنحهم الحقوق التقاعدية

تلقت رقابة شعبية من دائرة التقاعد كتابا تبلغنا فيه بحل مشكلة الاطفال الستة اشقاء الشهيد جواد كاظم الذي استشهد في تشرين الثاني ١٩٨١ ولم يحصل اولئك الاطفال على الراتب التقاعدي لشقيقهم الشهيد، لان والدهم على قيد الحياة ولكنه محكوم بجريمة قتل.

كنا قد نشرنا المشكلة في العدد ٨٠١ وقد ابلغتنا دائرة التقاعد بصرف الراتب التقاعدي لهم وفيما يلي ماجاء في التعقيب.

وردت معاملة الشهيد جواد كاظم حسين بتاريخ ٢٢/٣/٩٨٢ وخصصت مكافأة الاستشهاد البالغة «١٦٩٢» دينارا الى الوالد واخوة واخوات الشهيد وتم توزيع الراتب التقاعدي على كل من الوالد والشقيقة القاصرة بموجب كتابنا المرقم ١٨١٧٢ في ٢٧/٣/٩٨٢ بسبب تاخر الاسرة عن تقديم المستمسكات ومن ضمنها حجة الوصايا على القاصرة ولاشعار الاسرة دائرتنا بكون الوالد محكوماً عليه فقد اعيد النظر في احتساب الراتب التقاعدي بموجب كتابنا المرقم ٢٢٩٣٧ في ٢٠/٤/٩٨٢ وتم منح الشقيقة القاصرة حميدة نصف الراتب التقاعدي الذي تستحقه الاسرة لحرمان الوالد من الراتب ثم راجعت الاسرة وقدمت الطلب بمنح اخوة الشهيد القاصرين الراتب التقاعدي ولاكتساب قرار الحكم الصادر بحق الوالد الدرجة القطعية وتقديم الاسرة المستمسكات المطلوبة عنهم فقد تم توزيع الراتب التقاعدي مجتمعاً على كافة اشقاء وشقيقات الشهيد ومنحوا الراتب التقاعدي بموجب كتابنا المرقم ١٥٠١ في ١٠/١/٩٨٤ اما سبب تأخر منح اخوة الشهيد القاصرين الراتب التقاعدي فكان بسبب طبيعة مراجعة الشقيق علي وعدم تقديمه المستمسكات وتأخره عند طلبها منه اضافة الى كونه ادعى بتصحيح تولده تارة وكونه عسكرياً تارة اخرى وبعدها طالب مدرسة ولم يقدم مايؤيد ادعاءه وبعد فترة عاد ومعه كتاب من الجهات العليا وشكواه بعدم انجاز المعاملة ولعدة مرات وقد بذلت دائرتنا مافي وسعها لتقديم كافة التسهيلات لهم حيث كان يصرف لهم نصف الراتب التقاعدي البالغ (١٥٩/٠٧٦) دينارا طيلة الفترة المذكورة ولغاية ١٠/١/٩٨٤ حيث صرف لهم كامل الراتب التقاعدي. راجين التفضل بنشر هذا الايضاح في أول عدد يصدر من مجلتكم الغراء علماً ان هذه الدائرة قد نذرت نفسها لخدمة عوائل الشهداء الاكرم منا جميعاً، مع التقدير.

من البريد

■ لافتات

ما ان تدخل مبنى الشركة العراقية التجارية ذات الماضي العريق والتجربة الغنية في السوق حتى تواجهك لافتات تطلب من المواطنين عدم المراجعة حول السويجات الكهربائية لعدم توفرها.. متى تتوفر لانعلم... لاتقبل الشركة طلبات المواطنين بموجب اجازات البناء وتسجيل حاجتهم... لماذا؟ لانعلم... ونقارن هذه الشركة العريقة بالخبرة مع المؤسسات التي تتعامل بتجارة الحديد والخشب او المواد الانشائية... فبرغم الظروف الصعبة تمكنت تلك المؤسسات من سد حاجات المواطنين من المواد الصحية والانشائية والزجاج والكثير من المواد التي تتعامل بها ووفق قوائم خاصة ثبتت فيها الأسماء بموجب اجازات البناء ووفق تسلسل زمني...

نسأل الشركة العراقية التجارية رأيها في ذلك وشكراً.

مأمون يوسف عثمان ـ بغداد

■ هل يجوز هذا ؟

اختفت (البودرة) من المخازن والصيدليات، بحجة عدم وجود العلب الكبيرة المخصصة لتعبئتها، ولكنها ـ ومنذ ايام ـ ظهرت فجأة بعلب صغيرة تشبه علب الدوندرمة البيضاء التي يتناقلها الصغار. وقد وضع عليها سعر جديد وهو نصف دينار ! بارك الله في «نشاط» القطاع الخاص وزاد من أرباحه !

«أبو كمال» ـ بغداد

■ قفل

هناك تأكيدات رسمية على ان ابواب غرف الموظفين يجب ان تكون مفتوحة امام المواطنين.. ولكنني لاحظت لدى مراجعتي مع عدد من المواطنين الى بلدية السماوة أن الفراش اخرج مفتاحاً من جيبه وقفل باب غرفة المدير بعد دخوله اليها.. أود أن اسأل هل كل الدوائر تطبق هذه الطريقة ولماذا ؟

طعمة جازع مطشر

حمام الخضر الشعبي

ايدت مديرية بلديات محافظة المثنى المعلومات التي نشرناها في العدد ٧٩٨ عن الحمام الشعبي في مدينة (الخضر) واكدت انه قد اجر بالفعل لتسكنه احدى العوائل ثم لسكن احد سواق البلدية.

وتقول المديرية ان الحمام قد شيد عام ١٩٧٥ واجر عام ٧٦ على احد المتعهدين ولم يجد اقبالاً من اهالي القضاء بحيث لم يتمكن المتعهد من تسديد الايجار واعلن الحمام للايجار عام ١٩٧٧ ولم يتقدم اي راغب مما اضطر البلدية لادارته من قبلها ولم يجد اي اقبال ايضا وتقول المديرية ان بلدية الخضر على استعداد في الوقت الحاضر لتأجيره على من يرغب كحمام.

رقابة شعبية:

ان هذا الرد واضح ومفهوم ولكن غير الواضح وغير المفهوم هو من المسؤول عن تشييد هذا الحمام وتحميل الدولة نفقات في مشروع لاجدوى منه، ولاحاجة له علما بان هذا ليس الحمام الوحيد الذي يشيد ثم يهمل فقبل ذلك نشرنا قضية حمام مماثل في تلعفر وقد توجد حمامات اخرى في مدن اخرى كان لها نفس المصير.

■ من حقيبتي ■

○ وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي..... قررت تأجيل عقد المؤتمر التعاوني الثالث الى آب المقبل... ويأتي هذا القرار نظرا لانعقاد المؤتمر الزراعي السنوي الثالث في الشهر القادم.... تقرر تشكيل لجنة عليا برئاسة السيد صديق عبد اللطيف وزير الزراعة والاصلاح الزراعي للتحضير للمؤتمر.

○ الادارة المحلية في محافظة البصرة.... تنفذ خلال العام الحالي اكثر من مائة مشروع بكلفة ١٥،٠ مليون دينار... من بين هذه المشاريع عدد كبير من المدارس الابتدائية، المتوسطة والثانوية ودور حضانة وبيوت شباب ومساكن.... يتواصل العمل الان لانجاز ٤٧ مدرسة ومركز شبابي في انحاء المحافظة.

○ الجهاز المركزي للاسعار... نظم بالتعاون مع مديرية المرور العامة ونقابة النقل حملة موسعة لمناسبة مرور ٤ شهور على تطبيق قانون تعرفة النقل بسيارات الاجرة في مدينة بغداد بهدف التعرف على ابعاد تطبيق القانون واسلوب العمل بالعدادات...الف باء رافقت الحملة وتم ضبط ٧٠٠ سيارة مخالفة تعمل

استعدادات متواصلة لمهرجان الربيع القطري

محافظ نينوى :

فعاليات تجسد انتصارات جند القائد صدام حسين

■ [نينوى ـ الف باء]

تواصل اللجنة العليا لمهرجان الربيع القطري الرابع بالموصل ولجانها الفرعية اجتماعاتها المكثفة لتهيئة كافة المستلزمات التي يتطلبها مهرجان هذا العام الذي سيقام منتصف نيسان المقبل.....

○ قال السيد عادل عبد الله مهدي محافظ نينوى رئيس اللجنة العليا للمهرجان ان فعاليات المهرجان ستجسد انتصارات جند القائد صدام حسين على قوات النظام الايراني الغاشم وانها ستكون معبرة عن بطولات قواتنا المسلحة الباسلة في معركة الشرف والمجد كما ستكون فعاليات المهرجان معنية بابراز الجوانب الحضارية والتراثية والتاريخية وما تحقق من منجزات على صعيد خطط التنمية والمكاسب العظيمة لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة.

○ واكد السيد المحافظ على ضرورة الابتكار والتجديد في فعاليات المهرجان وفي شتى مجالاته كما اكد على اهمية الاستفادة من خبرات المبدعين واساتذة الجامعة لتطوير صيغ

جامعة اوبسالا السويدية

دراسة عراقية تحظى باهتمام دولي

○ حظي كتاب «التمثيل الثلاثي ومنظمة العمل الدولية» للمؤلف العراقي الدكتور عبد الكريم علوان الخبير ومسؤول الشؤون الدولية والمؤتمرات في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية باهتمام منظمة العمل الدولية التي اعتادت ان تختار نهاية كل عام سبعة مؤلفات كأحسن ماكتب عنها.

○ وقالت المنظمة في مجلتها (العمل الدولي) تعليقاً على الكتاب انه يعتبر بحق ثمرة لمجهود كبير بذله المؤلف الذي اعتمد على معلومات قيمة وغير معروفة من قبل .

○ من الجدير بالذكر ان جامعة اوبسالا السويدية منحت درجة الامتياز لهذا الكتاب عندما قدم اليها كرسالة دكتوراه واعتبرته احسن رسالة دكتوراه تقدم في الجامعات السويدية خلال العشرين سنة الماضية.

علي جواد عيسى

■ حكاياتهم ■

ترجمة عراقية لشعراء عرب الى اللغة الانكليزية

جامعة ويلز البريطانية تجيز رسالة اكاديمية عراقية

○ د . احمد مطلوب.... الاستاذ بجامعة بغداد، صدر له كتاب جديد باسم (حركة التعريب في العراق) عرض فيه الجهود التي بذلها علماء اللغة في القطر العراقي من اجل تعريب بعض المصطلحات الحديثة بينهم معروف الرصافي، رضا الشبيبي، انستاس الكرملي، مصطفى جواد وطه الراوي ومن العلماء الاحياء الشيخ محمد بهجة الاثري.

○ اسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس... سيقدمان للطبع كتابهما الجديد المشترك (فهرس مخطوطات الادب والشعر) ويواصلان منذ فترة ليست بالقصيرة العمل لاعداد فهرس مخطوطات الحديث وعلومه، سبق للباحثين ان اشتركا باصدار عدد من الفهارس والمخطوطات.

○ د . صالح جواد آل طعمة... استاذ اللغة العربية والادب المقارن بجامعة انديانا الامريكية ورئيس رابطة اساتذة اللغة العربية في امريكا الشمالية، يعكف على اعداد كتاب جديد يتضمن ترجمة نماذج من الشعر العربي الحديث منذ عام ١٩٢٠ الى اللغة الانكليزية بالتعاون مع شاعر امريكي عرف بمحاولاته السابقة في

■ رشيد الرماحي

بالعداد .

○ نقابة الاطباء البيطريين.... تعقد هيئتها العامة اجتماعها السنوي مطلع اذار القادم.... سيتم خلال الاجتماع مناقشة خطتها المستقبلية التي تتضمن اعداد لائحة عمل الطبيب البيطري لاول مرة والمساهمة مع المؤسسة العامة لتنمية الثروة الحيوانية في وضع تشريع قانون الصحة العامة البيطرية كذلك ستناقش الهيئة مساهمة الاطباء البيطريين في مجال تنشيط البحث العلمي والجرثومي والامراض التي تصيب الحيوانات والتوسع في زيادة العيادات البيطرية من ثلاث الى ٢٥٠ تغطي جميع انحاء القطر فيما سيجري انتخاب ثمانية اعضاء يمثلون مجلساً جديداً للنقابة .

الاحتفالات .

وستقوم اللجنة الاعلامية للمهرجان باصدار سبعة اعداد من جريدة (المهرجان) وكتاب دليل الموصل ومطبوعات سياحية اخرى واعلنت عن مسابقات لاختيار افضل اغنية وملصق وتصميم لديكور قاعة المسرح الذي ستقام فيه الحفلات .

○ اما لجنة الحفلات فهي الان في سبيل اعداد برامج الحفلات الغنائية التي سيشارك فيها فنانون من داخل المحافظة وانحاء القطر ...

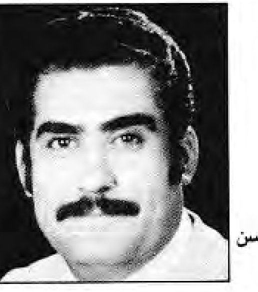
وتستعد قاعات معهد المعلمين في الموصل لاستقبال معارض المهرجان المختلفة في الفن التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي والخط العربي والملصق السياسي ونتاجات الاشغال اليدوية. اما معرض الزهور فسوف يضم انواعاً مختلفة من الزهور وتشارك فيه جهات عديدة وخاصة كلية الزراعة والغابات وبلدية الموصل وهواة تنظيم الحدائق .

○وستعبر مواكب مهرجان الربيع المحمولة والراحلة من امام منصة التحية مارة بشوارع الموصل وهي تعبر عن حب جماهير الشعب لقائد المسيرة المناضل صدام حسين وانتصارات العراق العظيم على المعتدين الاشرار في قم وطهران، والبطولات الخارقة لقواتنا المسلحة البطلة، اضافة الى تعبيرها عن منجزات ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي كما ستجسد تراث وتاريخ مدينة الموصل .

وستقدم الفرق الشعبية رقصات واهازيج في مواقع الاحتفالات معبرة عن تلاحم ابناء شعبنا البطل بقيادة السيد الرئيس صدام حسين . كما سينظم مهرجان للفروسية والقفز بالمظلات .

هذا وسوف تصدر بطاقات يانصيب المهرجان قريباً. وتتضمن جوائز مختلفة .

د . صالح جواد



د . صالح حسن

الترجمة الشعرية وستقوم احدى دور النشر بطبع الكتاب الذي سيسهم بتقديم وعرض افضل القصائد العربية الى القراء الاجانب وكان د . الطعمة قد اصدر اخر كتاب له في هذا الحقل عام ١٩٨١ بعنوان (الشعر العربي الحديث مترجماً).

○ صالح حسن الحديثي... حصل على شهادة الدكتوراه عن جامعة ويلز البريطانية على اطروحته التي اعدها عن الارشاد والتوجيه التربوي والنفسي والعوامل المؤثرة في اتجاهاته بما يخص الطالب العراقي في المرحلة الاعدادية واثر هذه العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تحصيله خلال المرحلة المذكورة... الدراسة اعتمدت على استبيان ميداني للطلبة من مختلف الشرائح الاجتماعية، وقد حققت نتائج طيبة خلال فترة قياسية تم فيها الباحث فترة دراسته بلندن.

(صحفي...)

■ بمناسبة عيد المرأة

معرض خاص عن ام الشهيد

○ اعد الاتحاد العام لنساء العراق برنامجاً حافلاً لمناسبة عيد المرأة العراقية الذي يصادف في الرابع من آذار... سيتضمن البرنامج اقامة معرض تشكيلي للفنانات والفنانين العراقيين يعبر عن العطاء الثر الذي قدمته امهات شهدائنا الابرار للعراق العظيم وهو يخوض معركته العادلة ضد العدوان الايراني.



○ تقول السيدة الهام الزبيدي مسؤولة الثقافة والاعلام في الاتحاد:

ان هذا المعرض سيشارك فيه الفنانون لاول مرة بعد ان اقتصرت معارضنا السابقة على مساهمة الفنانات فقط ستكون من بين المشاركات سهام السعودي، وداد الاورفلي، راجحة القدسي وليلى العطار.

لمياء نعمان

■ بحوث ودراسات عراقية

بالمؤتمر الاقليمي للمرأة في الخليج

○ يشارك العراق في المؤتمر الاقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية الذي سيعقد بدولة الامارات العربية المتحدة غداً (الخميس) مطلع الشهر القادم ويستمر لمدة ثلاثة ايام.... اعد الاتحاد العام لنساء العراق مجموعة من البحوث والدراسات العلمية التي تؤكد على دور المرأة في الخليج والجزيرة العربية...

سيناقش المؤتمر الذي تحضره وفود نسوية عديدة واساتذة وخبراء متخصصون مواضيع تتعلق بالمرأة الخليجية ودورها في القضايا العربية والنهوض العملي الذي تشهده المنطقة.

■ في اربيل

احتفالات واسعة بعيد المرأة العراقية

○ اعد فرع اربيل للاتحاد العام لنساء العراق منهاجاً واسعاً للاحتفال بعيد المرأة العراقية الذي يصادف الرابع من آذار وعيد المرأة العالمي في الثامن منه....

اعلنت ذلك السيدة امل محمد اسماعيل رئيسة الفرع واضافت ان المنهاج سيتضمن اقامة حفل مركزي لتقديم عروض للفرقة الفنية التابعة للفرع وافتتاح عدد من الاسواق الشعبية ومهرجان للشعر الشعبي ومعارض فنية تشكيلية وفلكلورية



○ وقالت السيدة امل ان الاحتفالات على نطاق الشعب الاتحادية سيتضمن اقامة احتفالات جماهيرية بالتنسيق مع المقرات الجماهيرية في القضاء او الناحية واسبوع اعلامي في القرى يتضمن معرضاً لرسوم الاطفال واخر فوتوغرافي تتجسد من خلاله مساهمة المرأة في معركة قادسية صدام المجيدة وتوزيع هدايا الاتحاد العام لنساء العراق على عوائل الشهداء والمفقودين والجرحى الراقدين في المستشفيات العسكرية.

من الف باء الى القراء الكرام



* تبرع عدد كبير من المواطنين بتقديم ما يمتلكونه من اعداد قديمة من (الف باء) الى ادارتها منذ اعلنا عن ذلك وكان من بين هؤلاء السادة نصير فاضل عباس عريف المرور، مهدي رمضان حسن، حسين علي العزاوي الذي اهدانا العدد الاول من (الف باء)، حسين خميس علوان، محمد سعيد محمود، اياد عبد القادر، حمزة محمود، فاضل هادي، بسام خزعل احمد، نيسان ميرزا اليازي، والمقاتل عدنان عبد القادر عاشور من الفيلق الاول.

بقي ان نقول للمواطنين الكرام ان الاعداد الناقصة تبدأ من العدد العاشر الذي صدر في ٢٤/تموز/١٩٦٨ حتى العدد (٢٦).

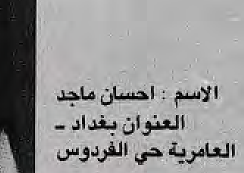
الف باء تحتفل معكم

مبروك مواليد ٢٩ شباط



الاسم سوزان محمد علي عبد الرحمن
العنوان الكرادة الشرقية ـ بغداد





الاسم : احسان ماجد
العنوان بغداد ـ العامرية حي الفردوس



الاسم علياء صبحي حسن سعد
العنوان بغداد



الاسم سرى خالد العمر
العنوان : بغداد

○ لأن هذا العدد من (الف باء) يصدر اليوم (٢٩ شباط) وهي مناسبة لاتصادف الا كل (٢٨ سنة) فقد اعلنا للقراء ارسال صور ابنائهم من مواليد (٢٩ شباط ١٩٨٠) الذي يحتفلون لاول مرة هذا اليوم بعيد ميلادهم فالمعروف ان مواليد هذا اليوم يحتفلون باعياد ميلادهم مرة كل (٤ سنوات) أي في السنة الكبيسة مثل هذه السنة.

و(الف باء) اذ تحتفل مع قرائها بعيد ميلاد اولادهم هذا اليوم يسرها أن تنشر الصور التي وصلتها ومبروك مقدماً.

■ حكاية صحفية

«حبزبوز» يحقق شعار : إدفع.. نكتب !

○ كان الكتاب والشعراء من غير العاملين في اسر تحرير جرائدنا ومجلاتنا، ينشرون خواطرهم وقصائدهم وقصصهم مجاناً، الا في حالات إستثنائية شبه نادرة، ومنها قيام المرحوم رفائيل بطي بشراء مقالات الصحفي الساخر المرحوم نوري ثابت، فعندما ترك رفائيل العمل في جريدة «العراق» وحصل على إمتياز جريدة «البلاد» مع شريكه المرحوم جبران ملكون، إتصل بنوري ثابت وعرض عليه تحرير زاوية فكهة في الجريدة الجديدة، وقد تحدث نوري فيما بعد عن ما حصل في ذلك اللقاء الذي تم بينه وبين بطي، فمع مقالاته في «البلاد» ولد إسم جريدته الفكاهية الأنتقادية «حبزبوز» !

الا ان الاكثر أهمية من ذلك أن نوري ثابت روى قائلاً أنه فور تلقى العرض من رفائيل، قال له : إدفع، أكتب !

واتفقا على أن يتقاضى نوري عن كل مقالة من مقالاته الضاحكة التي اتحف بها قراء «البلاد» مبلغ (خمس روبيات(.

○ بقي أن أقول أن الراتب الشهري التقاعدي لنوري ثابت كان «خمسة دنانير إلا عشرة فلوس» كما قال في أحد أعداد جريدته !

صادق الأزدي

■ نافذة على الفن: ■

حيدر العمر...
امنية تحققت بعد رحيله بسنوات

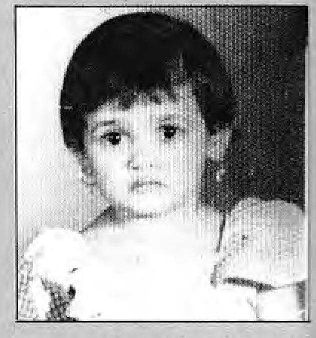


ومن العدد (٢٨) الى (٣٣).. ومن (٣٥) الى (٤٥).. ومن (٩٢) الى (٩٧)..

ومن العدد المئة الى العدد (١١٠)..

ومن (١١٢) الى (١١٤) اضافة الى الاعداد (١١٨) و(١١٩).. و(١٢٣) و(١٢٤).. ومن العدد (١٢٦) الى العدد (١٣٠).. و(١٣٢) و(١٣٣) و(١٣٥) و(١٣٦) و(١٣٨) حتى العدد (١٤١)، (١٤٥)، (١٤٧) حتى العدد (١٥٥).

ومن العدد (١٧٣) الى العدد (١٨٦) ومن العدد (٢٢٨) الى (٢٨٩) اضافة الى الاعداد (٣٩٤)، (٣٩٥)، (٣٩٦) و(٣٩٨).. ومن العدد (٤٠١) الى (٤٠٦).. ومن (٤٥٥) الى (٤٥٧) والعددين (٤٥٩) و(٤٦١).. والعدد ٥٠٠ و(٥٠٣) و(٥٠٨) و(٥٠٩).



الاسم : ايناس خضير عباس
العنوان : بغداد ـ حي القاهرة



الاسم :نور الهدى عبد الاله
العنوان ـ بغداد ـ زيونة



الاسم : عقيل طالب نجيب
العنوان : النجف ـ الكوفة



الاسم ـ هبة عبد العزيز
العنوان ـ القرنة

○ الفنان المرحوم حيدر العمر الذي لم يرد ذكره على الالسن الا لماماً كان شعلة من نشاط وحيوية وحب للفن حتى انه لم يدع خلال الاربعينات اي نشاط فني دون ان يحتل موقع الصدارة فيه.

○ في الخمسينات حقق هذا الفنان امنية كبيرة حين قام باخراج الفلم العراقي (فتنة وحسن) الذي حقق اعلى نصيب من النجاح في وقت كان فيه اخراج وتمثيل فلم خاص يعد ضرباً من المستحيل. وقال عندما اخرج فيلمه الثاني (ارحموني): ان السينما العراقية مازالت تحبو وسياتي اليوم الذي ستقف فيه بل ستحتل فيه مكانة مرموقة..

○ وفجأة توفي الفنان حيدر العمر.. ولكن ماتوقعه للسينما العراقية تحقق فعلاً بعد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز حيث بلغت مستويات متقدمة ومرموقة كما تبوأ الفنان في قطرنا مكانته ليعمل بكل تفان واخلاص من اجل دفع مسيرة الفن العراقي الحديث الى امام.

رحم الله الفنان حيدر العمر فقد كان مرهف الحس رقيق الشعور... وقدم للسينما العراقية الكثير الكثير.

■ حسين علي الراشد

■ اطرف دراسة جامعية

الاحداث يكبرون مع التلفزيون !

○ نوقشت على قاعة الطبري في كلية الآداب اول رسالة ماجستير عن اثر التلفزيون على سلوك الاحداث في القطر العراقي تقدمت بها الطالبة سوسن نايف عدوان....

تناولت الرسالة تحديد المفاهيم المتعلقة بتعريف التلفزيون كاهم وسيلة للاتصال الجماهيري، وتعريف السلوك والحدث والمراحل النفسية لنموه والدراسات العربية والاجنبية التي عالجت مشكلة الطفولة والاحداث ومدى الاثار التي يتركها التلفزيون في سلوكهم

○ توصلت الدراسة الى ان الاحداث في مدينة بغداد يكبرون مع التلفزيون لانهم يقضون امامه ٣٢ ساعة ونصف اسبوعياً وان ٣, ٧١ بالمائة من الاحداث يتخلون احياناً عن دراستهم لينصرفوا الى مشاهدة بعض البرامج. وان ٨٠ بالمائة منهم يتخلون احياناً عن لعبهم للغرض نفسه.

■ في بابل

شابة تحصل على الدكتوراه في اللغة

○ ناقشت طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة بغداد الآنسة احلام فاضل عبود رسالتها (مظاهر التصويب اللغوي في كتب لحن العامة من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجري) لتكون اول شابة من محافظة بابل تحصل على شهادة الدكتوراه في مجال اللغة .



○ تقول د. احلام :

الرسالة هي عبارة عن دراسة تحليلية لاخطاء العامة خلال الحقبة المذكورة مع ذكر ما يقابلها من الصواب في اللغة العربية الفصحى وكشف النقاب عن الاسباب التي دعت الى الوقوع في هذه الاخطاء .

○تضيف كان اختيار هذا الموضوع استجابة فعلية لتطبيق قانون سلامة اللغة العربية الذي اصدره مجلس قيادة الثورة والذي يهدف الى المحافظة على سلامة اللغة العربية وتنقيتها مما شاع على السنة الناطقين بها من كلام دخيل .

رزاق حميد علوان

■ في جامعة البصرة

برنامج مكثف لتوظيف الطاقة الشمسية

○ دعت جامعة البصرة هيئاتها التدريسية من الباحثين والمتخصصين في مجال الطاقة الشمسية في كلياتها الى تشكيل لجنة تاخذ على عاتقها وضع برنامج عمل مكثف تنفذ الجامعة من خلاله التزاماتها في هذا الخصوص...

قال الدكتور داخل حسن جريو رئيس اللجنة التي شكلت من ١٣ تدريسياً متخصصاً

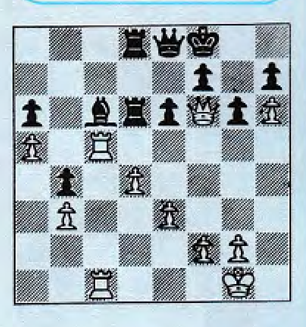


ان البرنامج الذي وضعناه تضمن اعداد الحلقات الدراسية في تناول طريقة جهاز التسخين والتجميع الحراري بالطاقة الشمسية وتوزيع الاشعاع الشمسي المنتشر في العراق والقياسات الكهربائية وطرق فحص المجمعات الشمسية وتطبيقات طريقة مونتي كارلو في الطاقة الشمسية، اضافة الى زيارات ميدانية لمركز بحوث الطاقة الشمسية ومعهد الكويت للابحاث العلمية والجمعية الاردنية للطاقة الشمسية والبيوت الزجاجية والمشاريع الاروائية التي تستخدم الطاقة الشمسية .

المرفأ

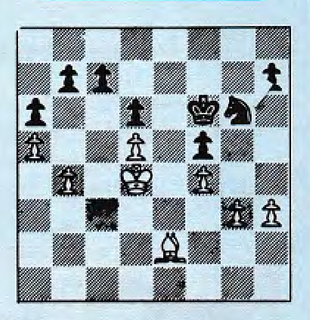
المرفأ، عزيزي القارىء، هو محطة استراحتك، بعد عناء المتابعة والقراءة، وقد اخترنا لك فيه من الابواب كل طريف ومفيد، كما وددنا لك ان

خطة هجوم



وضعية الاحجار المنشورة تمثل موقفاً هجوميا حيث يتابع اللاعب بالاحجار فاتحة اللون خطة مبرمجة لتحقيق.. الكسب!! المطلوب دراسة الموقف وتاشير افضل النقلات الهادفة الى تحقيق النتيجة المثبتة.

تمرين



من مرحلة نهايات الدسوت اخترنا وضعية الاحجار المنشورة حيث يتابع اللاعب بالاحجار فاتحة اللون متطلعاً الى تحقيق الكسب. المطلوب ممارسة تمرين عملي على رقعة الشطرنج وانتقاء افضل النقلات الهادفة الى تحقيق النتيجة وقضاء وقت ممتع.

مثلان وحكاية

١ ـ إنه ينبح الناس قبلا.

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم أو سبب.

٢ ـ إن غداً لناظره قريب.

اول من قال ذلك قراد بن أجدع، وذلك ان النعمان خرج للصيد فذهب به فرسه بعيداً وانفرد عن أصحابه. فالتجأ الى بيت رجل من طيء اسمه حنظلة ولم يكن له غير شاة، فقال لأمرأته أرى رجلا ذا هيئة فماذا لديك؟ قالت: عندي شيء من طحين فاذبح الشاة لأتخذ من الطحين خبزا. ثم قام الطائي الى شاته فحلبها وسقى ضيفه، ثم ذبحها فاطعمه وقضى النعمان ليلته قريرا حتى الصباح وقال للطائي: يا أخا طيء اطلب ثوابك فأنا الملك النعمان. قال الطائي: أفعل إن شاء الله.

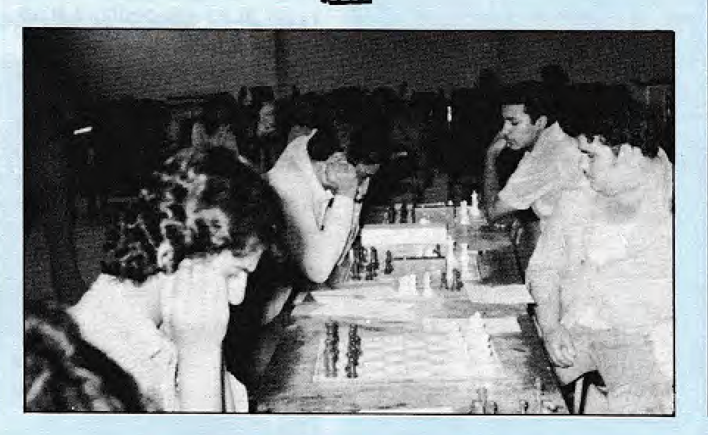
ثم مرت السنون واصابت الطائي حالة عسر، فقالت له امرأته: لو أتيت الملك لاحسن إليك. فاقبل الى الحيرة فوجد النعمان في يوم بؤسه، فلما نظر إليه النعمان عرفه، وساءه مكانه. فقال له النعمان: أنت الطائي؟ قال: نعم. قال: أفلا جئت في غير هذا اليوم؟ قال: وما كان علمي بهذا اليوم؟. قال: والله لو سنح لي ابني قابوس في هذا اليوم لقتلته، فاطلب حاجتك من الدنيا. ثم ان الطائي سأل النعمان ان يمهله سنة يعود بعدها اليه، فأبى النعمان حتى يتكفله احد. فكفله قراد بن اجدع، فلما مضى العام ولم يبق إلايوم منه قال النعمان لقراد ماأدراك الا هالكاً غدا فقال قراد:

فإن يك صدر هذا اليوم ولى فإن غدا لناظره قريب.

ثم حدث ان جاء الطائي قبل غروب الشمس بقليل، فقال النعمان: ما حملك على الرجوع بعد إفلاتك من القتل؟ قال: الوفاء. فقال النعمان: والله ما أدري ايهما أوفى واكرم اهذا الذي نجا من القتل فعاد، ام هذا الذي ضمنه، والله لا اكون الأم الثلاثة. فترك بعد ذلك تقسيم يوميه الى بؤس ونعيم واكرمهما.

من الملاعب

لقطة



أسرار لم يحلها العلماء

هنالك فراغات رئيسية وبارزة بالنسبة لمعرفتنا بالعالم الذي نعيش فيه، السؤال المطروح: ماذا سبق (DNA)؟

يجيب الدكتور غراهام سميث استاذ الكيمياء في جامعة غلاسكو: علينا ان نكتشف مادة وراثية جديدة مختلفة تماما عن الأجنة (DNA) ـ ومعروف ان الهيكلية اللولبية المزدوجة لـ(DNA)قد تم اكتشافها من قبل فرنسيس كريك وجيمس واطسون في جامعة كمبريدج عام ١٩٥٣ ـ ويضيف الدكتور غراهام قوله: لا اعتقد ان الـ(DNA)قد أمكن صنعها في العالم البدائي للارض. فالحياة يجب ان تكون قد بدأت بشيء آخر، وان الأجنة(DNA)تطورت لاحقا.

هذا التساؤل بقي بدون اجابة شافية وما زال سراً من الاسرار المستعصية الحل ولحين تحقيق اكتشاف علمي مثير.

هل تعلم؟



التعريف المنطقي للعلاقات العامة لينص على انها: فن مسايرة الناس، وهي علم وفن وتستند على اسس علم الاجتماع الانساني وتسعى الى تحسين العلاقات بين الناس في حياتهم الخاصة والعامة. وقد ظهرت العلاقات العامة كعلم وفن قائم بذاته قبيل قيام الحرب العالمية الاولى.

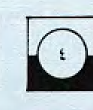
المرفأ

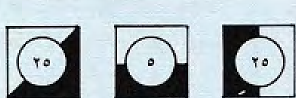
تشاركنا بعض الجهد، ترويضا وتسلية للعقل والنفس، فوضعنا لك باب «امتحان المعرفة» نرجو ان يحوز رضاك، وتكتب لنا باقتراحاتك.

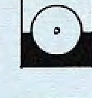
اعداد : حسين سلمان

معادلات حسابية







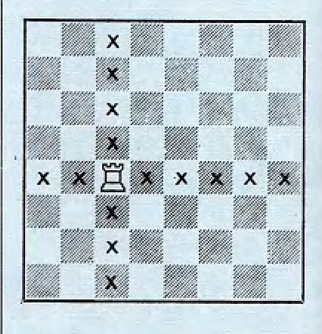






في التشكيل.. تم ترتيب الأرقام في المربعات وفق معادلة حسابية بسيطة، الآن جد الرقم الواجب تثبيته في المربع المؤشر بعلامة [؟] وقضاء وقت ممتع مع رياضة الذهن.

تحريك الاحجار



تتوضح في المربعات المؤشرة بعلامة [×] مجالات تحريك الرخ [انظر الشكل]، ويلعب دوراً هجومياً في مرحلة نهاية الدسوت، الرخ يعادل [٥] بيادق.

روضة الشعر

عزيزي القارىء، روضة الشعر لهذا العدد مساهمة من اختيار صديق المرفأ الدائم عدنان سماكة من محافظة بابل، ندعو الاصدقاء للمساهمة في ركن المرفأ على ان يتحروا الطريف والمفيد في مختلف الأبواب.

قال كعب بن سعيد:

ولست بمبدٍ للرجال سريرتي ... وما أنا عن اسرارهم بسؤول
ولا أنا للحديث سمعته ... إلى ههنا من ههنا بنقول

***

وقال الشاعر:

فإن أردت لي موقفاً ... فبين أسياف وأرماح
ترى فتى تحت ظلال القنا ... يقبض أرواحاً بأرواح

***

وقال المتنبي:

إن السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن اذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان

***

وقال ابو فراس الحمداني:

انا إذا اشتد الزما ... ن وناب خطب وادلهم (م)
ألفيت حول بيوتنا ... عدد الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيو ... ف وللندى حمر النعم (م)

***

وقال آخر:

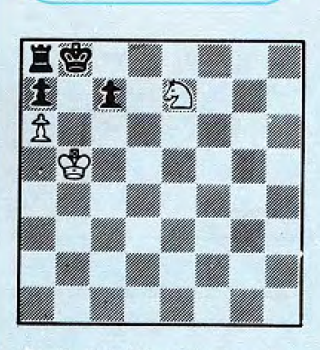
الرأي كالليل مسود جوانبه ... والليل لا ينجلي إلا بإصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى ... مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

***

وأخيرا فهذه حال الكذاب كما يقدمها الشاعر:

حسب الكذوب من البلية بعض ما يحكى عليه (م)
مهما سمعت بكذبةٍ ... من غيره نسبت إليه.

مسألة شطرنج



من سمات لاعب الشطرنج قدرته الذهنية في التحليل المنطقي واحتساب نتائج نقلاته وملاحظة ردود رسيله مسبقاً تحاشياً لاخطاء النقلة، وتزخر المكتبة الشطرنجية بالوان بديعة من الالغاز والمنصوبات، وقد اخترنا وضعية الاحجار المنشورة، المطلوب مبادرة اللاعب بالاحجار فاتحة اللون لتحقيق المات بـ(٤) نقلات!! متمنين لاصدقائنا قضاء وقت ممتع في حل هذه المسألة البديعة.

اعلام العرب



يعتبر جابر بن حيان من علماء العصر العباسي، عاش في مدينة الكوفة عام ٧٧٦ م، من كبار علماء العرب في العلوم الطبيعية ولا سيما الكيمياء، له مؤلفات كثيرة أشهرها كتاب الخواص وكتاب السموم.

كلمات متقاطعة

	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	●	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١							●								
٢							●					●			
٣		●								●					
٤	●								●	●					
٥			●			●								●	
٦							●						●		
٧				●		●					●	●			
٨	●														●
٩		●					●			●					
١٠					●						●				
١١					●					●				●	
١٢			●							●					
١٣				●					●			●	●		
١٤					●								●		
١٥						●								●	

أفقي:

١ : احدى القارات ـ إختبار.
٢ : بقل زراعي من فصيلة الفجل ـ الفتى في سن البلوغ ـ رسام عالمي راحل.
٣ : ما تصلح به الارض من فضلات الغذاء [م] ـ عاصمة قطر عربي.
٤ : أطراف الحافر ـ ترسو فيه السفن.
٥ : ما تتضمنه القصائد الشعرية [م] ـ حرف شرط في المستقبل ـ اسم فعل للتوجع.
٦ : حرف نداء ـ شوارع [م] ـ اهتمامه وتفقده.
٧ : المفصل ما بين الساعد والكف ـ صديق ـ بمعنى لمسه.
٨ : من خلفاء الامويين، مات بالطاعون عام [٦٨٤].
٩ : قضاء عراقي ـ حرف نفي ـ بمعنى نافذ [م].
١٠ : عكس شيطان ـ ملكة طروادة ـ مدينة ألمانية.
١١ : يستخدم لجلد المذنبين [م] ـ كثر مزاحه ـ أوكل الى.
١٢ : انقياء [م] ـ تستنشقه ـ ثلثا دار.
١٣ : نصف أسمر ـ ثلثا ميل ـ بكاء ـ قدح [م]
١٤ : خصم أو قرين ـ الحلم المزعج ـ يبتعد [م].
١٥ : مدينة في اميركا [م] ـ استقبله بالقبلات والعناق.

عمودي:

١ : القاعدة القانونية للدولة ـ مصور هولندي من اعظم الفنانين.
٢ : جمع سفينة ـ المتبقي من ملابس مستهلكة ـ حيوان مفترس.
٣ : تكملة الموضوعات ـ مدينة أندلسية.
٤ : نوم ـ عاصمة دولة آسيوية [م] ـ نصف اربد.
٥ : تقدما بطلبيهما للشكوى ـ توجع ـ مخازن الحبوب.
٦ : العقل الخالص من الشوائب ـ نلحظ [م] ـ حرف نصب
٧ : آلة طرب [م] ـ بعثات علمية ـ حرف عطف من معانيه الشك.
٨ : هو القائل: على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
٩ : اداة استثناء ـ اداةً نصب ـ بمعنى يميلون على أحد الجوانب.
١٠ : أخرس ـ من اشهر اطباء مصر القديمة خلال القرن الثاني عشر له كتاب عنوانه [شرح تشريح ابن سينا] وله الفضل في وصف دورة الدم الصغرى.
١١ : مؤسس حزب الامة العربية ـ شتم.
١٢ : تواجدوا ـ شابهه ـ نصف رافد.
١٣ : بمعنى أسقط [م] ـ اقاموا وإنتظروا ـ وسائط نقل نهرية وبحرية.
١٤ : ثلثا اسم ـ متذمر [م] ـ شموع [م].
١٥ : ضياء ـ أحرف مكررة ـ مدينة تركية.

ملحوظة : الاشارة [م] تعني معكوسة.

الحل في العدد القادم

فروقات الرسم

بعد ان اكمل الرسام الصورة العليا، اعاد رسمها محدثاً بعض الفروقات. الآن دقق النظر لتاشير تلك الفروقات





حل الكلمات المتقاطعة للعدد ٨٠٤

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ل	و	م	و	ن	د	●	م	د	ر	ي	د
٢	ن	ض	ا	ل	ا	ل	ا	ش	ق	ر	●	س
٣	د	ا	ر	ه	●	ي	●	م	ي	ر	ز	ا
٤	ن	ح	ل	●	ا	ل	ع	ش	ق	●	ف	●
٥	●	●	ب	و	ن	●	ق	●	ة	ر	ي	م
٦	س	ت	و	ك	ه	و	ل	م	●	ي	ر	ق
٧	ك	ا	ر	ي	ك	ر	ا	ن	ت	●	●	ا
٨	ر	م	و	س	●	ب	ء	●	ي	●	ا	م
٩	●	س	●	●	ن	ة	●	خ	ا	ر	ق	●
١٠	د	ن	ه	ل	ا	●	ا	ل	ب	ص	ر	ة
١١	ا	ل	ر	ش	ي	د	●	ا	ل	ص	ح	ب
١٢	ن	ا	م	●	ب	و	ل	ن	د	ا	●	ر

عالم النحل

حقائق غريبة ومذهلة



٢٦ ملكة من افريقيا

تهدد باكتساح اواسط امريكا والمكسيك

عام ١٩٥٧ استوردت حكومة البرازيل ٢٦ ملكة نحل من أفريقيا لغرض اجراء التجارب عليها ووضعتها في مكان بالقرب من «سان باولو» . وإن كان الاهالي في جنوب البرازيل يربون نحلاً مستورداً من اوربا، فقد حصل التكاثر بين هذين النوعين من النحل أسفر عن جيل جديد يتصف بسرعة الغضب والهيجان .

منذ ذلك الحين، شاع هذا النوع من النحل في امريكاالجنوبية ولم يلبث ان راح يتقدم شمالاً بمسيرة تتراوح سرعتها حوالي ٢٠٠ ميل في السنة، حتى غدا الآن يهدد باكتساح اواسط امريكا والمكسيك حتى الولايات المتحدة . وقد تسبب هذا النحل، حتى الآن في قتل مئات من الناسوالحيوانات .

ذو مزاج خاص

يرجع العلماء ظهور النحل القاتل الى قصة ترجع بدايتها الى ماقبل ١٩٥٧. ويذكر المعنيون ان نحل العسل ترك موطنه في آسيا واتجه نحو الغرب منتقلاً الى اوربا وافريقيا.

وكان طبيعياً ان يواجه هذا النحل في انتقاله ظروفاً بيئية مختلفة. فالنحل الذي وصل الى اوربا، وجد مناخاً معتدلاً، وعناية من قبل الانسان الامر الذي جعله نحلاً (دمث الاخلاق)، هادىء المزاج على عكس النحل الذي اتجه الى الجنوب، أي الى افريقيا، فقد واجه ظروفاً قاسية تتميز بشدة الحرارة والجفاف. ولقد فرض عليه ذلك التنقل من مكان الى آخر بحثاً عن الازهار، متخذاً من تجاويف اشجار (البا او باب) وشقوقها سكناً له، ولكن ذلك لم يحم النحل من الاخطار المحدقة به وفي مقدمتها الانسان.

هذه الظروف جعلت النحل الافريقي يتمتع بخاصية غريبة في تحسس الخطر المحدق به، ويفرز مادة كيمياوية تسمى (Pheromones) وهي مادة ذات رائحة سريعة الانتشار، تجعل النحل في حالة مستنفرة.

ان ابرز مافي عدوانية النحل وشراسته يتمثل في حقيقة انه يهاجم عدوه بمجاميع كبيرة في آن واحد. ويمكن ادراك خطورة ذلك، اذا علمنا ان بضعة مئات من ابر النحل كفيلة بقتل انسان.

على ان لهذا النحل، بصرف النظر عن شراسته، خاصية اخرى تجعل المربين يقبلون على جمعه وتربيته وهي قدرته على انتاج كمية هائلة من العسل. وقد بلغ من نشاط هذا النحل وعدوانيته انه يتمكن احياناً من مهاجمة خلية نحل اوربية فيطرد افرادها ويحتل مكانها.



وفي البرازيل تروى عن وحشية النحل الافريقي قصص مفزعة، فمن ذلك مثلاً مايروى عن ان مجموعة من هذا النحل هاجمت رجلاً كان يمتطي جواده، الامر الذي افزع الجواد، وجعله يلقي بصاحبه على الارض.

ولقد كان الرجل حسن الحظ لأن النحل اكتفى بمهاجمة الحصان الذي لم يلبث ان نفق بعد ٣ أيام.

وثمة قصة اخرى تروى عن احدى المدرسات في مدينة «أركاجو» التي تقع في الشمال الشرقي من البرازيل.

عندما لدغتها نحلة، فضربتها المدرسة، وسرعان ما افرزت النحلة تلك الرائحة الخاصة، وكان نتيجة ذلك ان سارعت للانتقام الاف النحلات اللواتي هجمن على المدرسة واذ ادركت السيدة خطورة ذلك فقد سارعت للهرب، وبسبب انها عرجاء فقد تعثرت وسقطت في حفرة. فأحتشد على جسمها آلاف من النحل، وراحت تصرخ مستنجدة، فخف اليها الاهالي من الاماكن المجاورة، وراحوا يرشون عليها الماء، ولكن هاجمهم هم ايضا، فهربوا وتركوا المدرسة في الحفرة تحت رحمة النحل. وحين كف عنها النحل واخرجت من الحفرة كان الوقت متاخراً لنجدتها.

النحل الوديع

من المؤكد ان الصورة التي قدمناها تبدو رهيبة قياساً لما الفناه عن النحل كمخلوق وديع حتى لقد وصفت بانها «ان اكلت اكلت طيباً، وان وضعت وضعت طيباً، وان وقفت على عمود نخر لم تكسره».

ان النحل عامة ينقسم، كما هو معروف، الى ثلاث طبقات. تحتل الملكة الطبقة الاولى، ويليها العاملات ثم الذكور.

وداخل هذا العالم الطبقي تكمن اسرار وحقائق غريبة ومذهلة.

من الحقائق الغريبة في عالم النحل ان الذكور فيه يفقس عن بيض غير ملقح بحيث يمكن القول ان ذكور النحل لاآباء لهم، في حين تلقح الملكة بيوض الاناث من لقاح في كيس تحمله. ويصل عدد البيض الذي تضعه الملكة في الربيع والصيف، اي بمعدل ١٥٠٠ بيضة في اليوم وبهذا يقدر عدد ماتضعه الملكة طوال حياتها مليون بيضة.

ماتت الملكة ـ عاشت الملكة

يحدث احيانا ان تختفي ملكة ما عن مملكتها، وعند ذاك تحاول النحلات العاملات احلال اخرى بدلها، وهو نفس مايفعله مربو النحل حين يحضرون خلية لملكة او قرص نحل يحوي يرقات وبيوضاً. فعند ذاك تشعر النحلات بالراحة والطمأنينة، ويستعدن نشاطهن للعمل. ولكل خلية ملكة واحدة، وتلعب الطبيعة في ذلك دوراً كبيراً منذ البداية. فحين يفقس البيض تلجأ الملكة اليرقة الى تدمير الخلايا التي تنطوي على يرقات ملكات لتبقى وحدها. واذا ماحدث وان وجدت اكثر من ملكة بوقت واحد، فيلجأن الى القتال، اما اذاما وجدت ملكتان في خلية فسيكون ذلك سبباً لنشوب قتال عنيف بينهن، لابد ان ينتهي بمصرع احداهن، بعده ترجع الملكة المنتصرة الى مكانها بكل هدوء، وتسارع العاملات الى اخراج الملكة القتيلة خارج الخلية.

ليس للذكر دور في المملكة سوى افراز اللقاح. وهو يعيش عالة على ماتنتجه الاناث، اذ ليس لديه غدد لأفراز العسل الملكي او الشمع وليست له قدرة على جمع الرحيق من الازهار، ولا اكياس لحمل غبار الطلع، وهو مجرد من السلاح ايضا، فلا يملك ابرة يلسع بها كباقي النحل بل يكتفي بأن يصدر لغطاً يشبه الازيز لابعاد الخطر عن نفسه، وهو يخاف اناث النحل الى درجة كبيرة. وغالبا مايتسلل الذكر الداخل اية خلية مفتوحة ليقتات على العسل فيها ممارساً دور حشرة متطفلة كسولة لاتخرج من الخلية الا في الايام المشمسة لمصاحبة العاملات او للاستمتاع بضوء الشمس.

ولايلقح الملكة هذا العدد الكبير من الذكور، بل يقتصر التلقيح على ذكر واحد الذي هو الاقوى والاسرع، يسقط بعد ذلك صريعاً ويموت.

عند نهاية الفصل، وحين تحس العاملات بانه لم يعد للذكور الكسالى اية وظيفة، يعملن على طردهم خارج الخلية حيث يتركوهن لمواجهة البرد والجوع. واحيانا يلجأ بعض الذكور الى الاختباء عن اعين العاملات داخل الخلية لكنهم سرعان مايتعرضون للموت جوعا.

ويقع على كاهل النحلات العاملات عبء ثقيل فهن يقمن بجميع الاعمال الهامة في مملكتهن من بناء الخلية،



واحتضان البيض، واطعام اليرقات، وتنظيف المكان الذي سيوضع فيه البيض، وجمع الرحيق، وعمل الشمع وخبز النحل، وحراسة المدخل . ولكل عاملة معدتان، واحدة لاستعمالها الخاص، واخرى لجمع الرحيق، ومن ثم افراغه داخل الخلية. وبمقدور النحلة العاملة الطيران مسافة ١٠ ـ ١٥ ميلا في الساعة .

تستمر حياة العاملة العملية بين ٤ ـ ٨ اسابيع ينهكن خلالها، انفسهن بالعمل المتواصل حتى تتكسر اجنحتهن، وتصغر شيئا فشيئا .

وحين تحسن احداهن بوجود غذاء في مكان ما فانها تنقل ماتستطيع حمله الى الخلية، وتخبر الاخريات عن محل وجوده، وتعبر عن ذلك بالوثب على هيئة حلقات صغيرة لجلب انتباه الاخريات . وقد تأكد هذا الامر عن طريق التجربة .

اذ وضع وعاءان يبعد احدهما عن الاخر مسافة ٢٠ قدماً، ويبعد كلاهما ٥٠ قدماً عن الخلية . ووضع في احدهما محلول سكري مضاف اليه الفانيلا، والآخر محلول سكري فقط . بعد دقيقة قدمت احدى النحلات، ثم رجعت الى خليتها، وجاءت ثانية مصطحبة معها نفراً من عشيرتها . وبعد قليل كانت النحلات قداتين على محتويات الصحن الذي يحوي على الفانيلا قبل الصحن الاخر .وللنحل طرقهن الخاصة في معرفة الغذاء الدسم، ففي جسم النحلة عضو شم داخل جيب جلدي يحوي غدداً تفرز رائحة هي بمثابة اشارة دعوة لبقية النحلات .

بيت مكيف الهواء

يستطيع النحل التحكم بدرجة حرارة ورطوبة الخلية . فهو يقوم بزيادة حركاتها لاشاعة الحرارة والدفء في الخلية، او بتقليل الحركة واستعمال اجنحتها للتهوية . كما ان النحلات العاملات يجلبن الماء الى داخل الخلية اذا ما ارتفعت حرارة الجو في الخارج .

ولكل نحلة دورها في استمرارية العمل داخل مملكتها، فلا تستطيع نحلة مفردة ان تكمل اي شيء . وتعد الاعمال التي تقوم بها النحلة واحدة من عجائب الطبيعة، فالنحل يصنع قدماً مربعاً من قرص العسل باستخدامه ٣ اونسات من الشمع، ويستطيع ان يدخر ٩٠ اونساً ، وان يصنع مكاناً لايواء ٦٠٠٠ نحلة صغيرة .



تقليد توارثه الأبناء عن الاباء

لقد عرف العرب منذ القدم بحبهم للصيد وشغفهم به، حتى اصبح عندهم ضرباً من ضروب الفروسية وسمةً من سمات الشجاعة. فخلدوا أفانينه واطرقه في روائع شعرهم وجميل نثرهم.

وبقيت هذه الرياضة الممتعة تقليداً متوارثاً يأخذه الابناء عن الآباء. لم تتغير فنونه ولم تتبدل طرقه إلا في الوسائل المستخدمة: فسيارة اللاندروفر بدلاً من الحصان أو الفرس السابق، والبندقية بدلاً من القوس والسهم. ويبقى الصقر، السلاح الوحيد الذي لا بديل له ولا عوض.

ارض خصبة

واذا كان هذا اللون من الرياضة قد انحسر او انقرض في العديد من الاقطار العربية، فانه يبقى مازالاً منتشراً في اقطار الخليج العربي. وتبقى بوادي الجزيرة العربية والعراق مسرحا لمشاهده. غير ان الأمر لم يبق مقتصراً، في الآونة الأخيرة، على هذه البوادي وحدها، بل وجد بعض الأثرياء من ابناء الخليج العربي في صحراء (ثار) الباكستانية ارضاً خصبة جديدة لاشباع هوايتهم هذه. تلجأ إلى هذه الصحراء الباكستانية في شتاء كل عام الآلاف من الطيور المهاجرة، هربا من روسيا الباردة. فيستقبلها هواة الصيد بسيارات اللاندروفر والصقور

انطلاقة كالسهم

ها هو حامد من دولة الامارات العربية المتحدة، يكتشف فجاة بضعة طيور فوق اكمة بعيدة. فيسارع الى صقره ليرفع العصابة الجلدية عن عينيه، ويشير الى الافق، الى حيث تتواجد الطيور. فينطلق الصقر نحوها كالسهم.

فاذا ما ادرك الصقر طريدته، حام حولها والتف، وضربها بجناحيه بعنف ليخفف من سرعتها، ثم ينقض عليها بمخالبه فيسقطها على الارض ويقتلها بعد ان ينهشها بمنقاره الحاد.

ويبقى على الصياد الان الجزء المضني من عملية الصيد، اذ يبادر فورا وباقصى سرعة اللاندروفر الى موقع الاقتتال. فالصقور، رغم تدريبها وتلقينها، لاتتخلى عن فريستها مختارة الى سيدها.

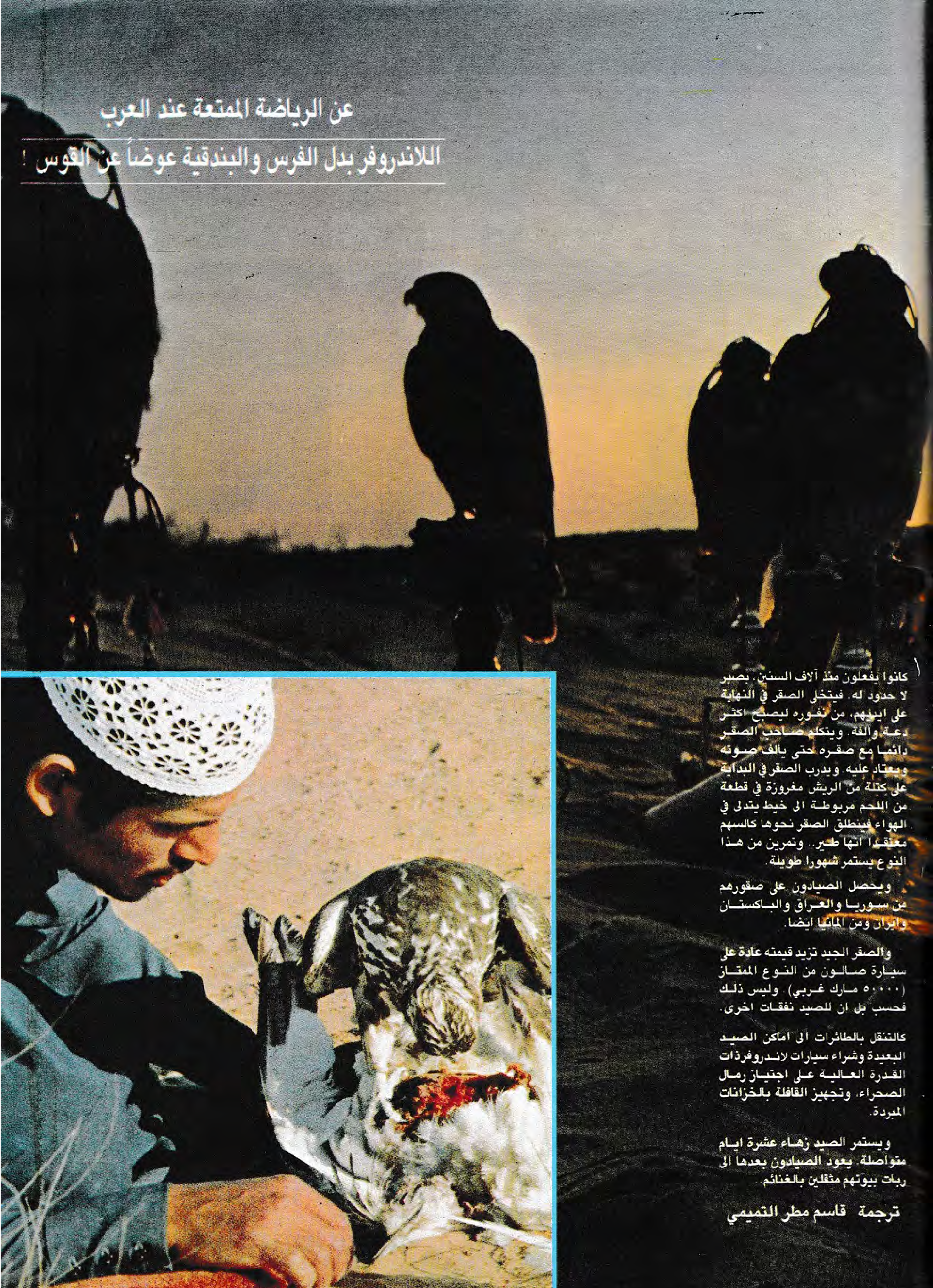
الرأس جائزة للصقر

فاذا وصل الصياد في الوقت المناسب وضع على الضحية قطعة من القماش فيكف الصقر عن نهشها، بعد ان يقدم له رأسها كجائزة يستمتع بقضمها.

ويدرب العرب اليوم صقورهم، كما

عن الرياضة الممتعة عند العرب

اللاندروفر بدل الفرس والبندقية عوضاً عن القوس !



كانوا يفعلون منذ آلاف السنين. بصبر لا حدود له. فيتخلى الصقر في النهاية على ايديهم، من نفوره ليصبح اكثر دعة والفة. ويتكلم صاحب الصقر دائما مع صقره حتى يألف صوته ويعتاد عليه. ويدرب الصقر في البداية على كتلة من الريش مغروزة في قطعة من اللحم مربوطة الى خيط يتدلى في الهواء فينطلق الصقر نحوها كالسهم معتقدا انها طير.. وتمرين من هذا النوع يستمر شهورا طويلة.

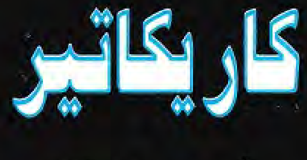
ويحصل الصيادون على صقورهم من سوريا والعراق والباكستان وايران ومن المانيا ايضا.

والصقر الجيد تزيد قيمته عادة على سيارة صالون من النوع الممتاز (٥٠٠٠٠ مارك غربي). وليس ذلك فحسب بل ان للصيد نفقات اخرى.

كالتنقل بالطائرات الى اماكن الصيد البعيدة وشراء سيارات لاندروفرذات القدرة العالية على اجتياز رمال الصحراء، وتجهيز القافلة بالخزانات المبردة.

ويستمر الصيد زهاء عشرة ايام متواصلة. يعود الصيادون بعدها الى ربات بيوتهم مثقلين بالغنائم.

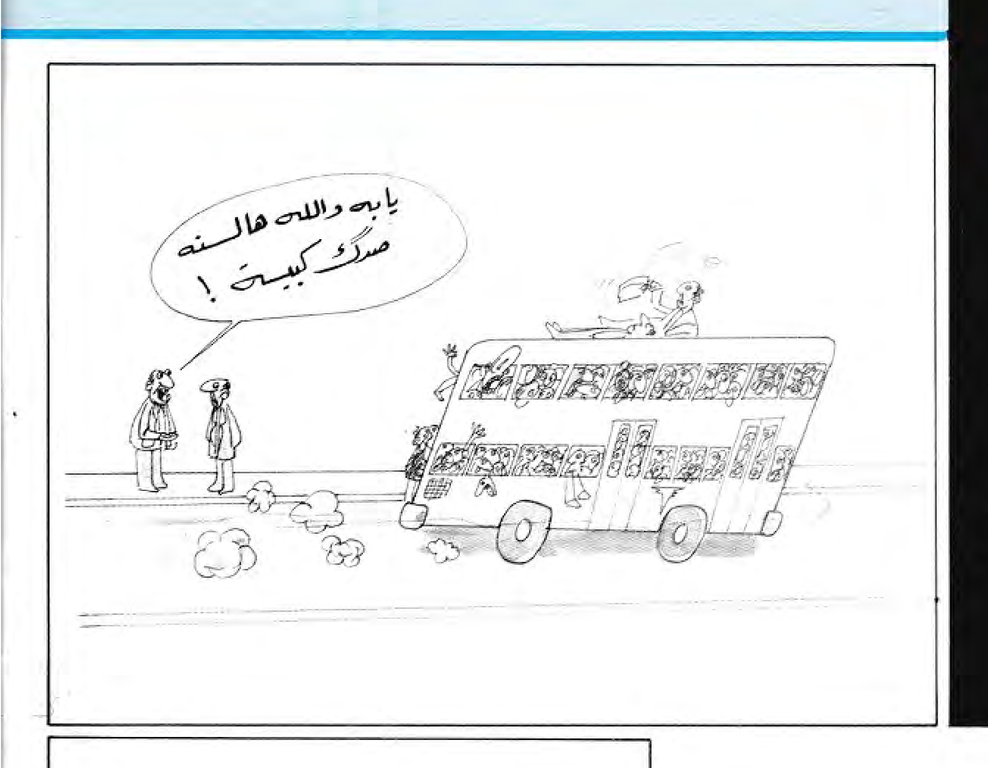
ترجمة قاسم مطر التميمي



عباس فاضل

كبيسة

لأن هذه السنة كبيسة فان شهر شباط يتكون من ٢٩ يوماً واليوم الاربعاء هو اليوم التاسع والعشرون من شباط.
وهذه المصادفات أوحت لرسام الف باء بهذه الرسوم الكاريكاتيرية







من فضلك . هذا يوم ٢٩ شباط ينطون عليه اجور لو لا ؟

موظف

سوّيناها سنة كبيسه من صدگك

للاوساخ


بيوت بلدنا